London
Tuesday - 3 October 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16380

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 18 ربيع الأول 1445
3 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16380



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الكرملين يراهن على «تعب» الغرب من دعم أوكرانيا

اجتماع أوروبي «تاريخي» في كييف



الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ووزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي يقفون لالتقاط صورة جماعية في كييف أمس (رويترز)

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

عقد وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي اجتماعاً في العاصمة الأوكرانية كييف أمس، هو الأول من نوعه خارج دول التكتل، وذلك لإظهار الدعم لأوكرانيا، بعدما فوز مرشح موالٍ لروسيا بالانتخابات في سلوفاكيا، واستبعاد الكونغرس الأميركي تمويل كييف من قانون الإنفاق المؤقت.

وقال وزير الخارجية الأوكراني، دميترو كوليبا، إنه فخور باستضافة الاجتماع «للمرة الأولى في التاريخ خارج الحدود الحالية للاتحاد الأوروبي، لكن أيضاً داخل حدوده المستقبلية». وأضاف: «لا نشعر بأن الدعم الأميركي قد تناقص... لأن الولايات المتحدة تدرك أن ما يحدث في أوكرانيا أكبر بكثير من أوكرانيا فقط... يتعلق الأمر باستقرار العالم وإمكانية التنبؤ به، وبالتالي أعتقد أنه سيكون بمقدورنا إيجاد الحلول اللازمة».

بدوره، قال مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، عبر منصة «إكس»: «نعقد اجتماعاً تاريخياً لوزراء الاتحاد الأوروبي هنا في أوكرانيا الدولة المرشحة للعضوية والعضو المستقبلي في التكتل... نحن هنا للتعبير عن تضامننا ودعمنا للشعب الأوكراني».

ونقل الموقع الإلكتروني للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عنه قوله للوزراء: «أنا متأكد من قدرة أوكرانيا والعالم الحر بأكمله على النصر في هذه المواجهة. لكن انتصارنا يعتمد بشكل مباشر على تعاوننا معكم». وقال بوريل لاحقاً، في مؤتمر صحافي، إن الاتحاد الأوروبي لا يزال متحداً في دعمه لأوكرانيا، وإنه كمسؤول اقترح حزمة إنفاق من الاتحاد الأوروبي لكييف تصل إلى 5 مليارات يورو (5,25 مليار دولار) لعام 2024، معبراً عن أمله في الموافقة عليها بحلول ذلك الوقت.

في غضون ذلك، أبدى الكرملين تعويلاً على «تعب» الغرب من دعم أوكرانيا، إذ قال المتحدث الرئاسي الروسي دميتري بيسكوف: «وفقاً لتوقعاتنا، فإن مختلف دول العالم، ومنها الولايات المتحدة، ستمل بمرور الوقت من هذا الصراع وهذه الرعاية العبثية تماماً لنظام كييف». لكنه رأى في المقابل أن الامتناع عن تقديم المساعدات لأوكرانيا «ظاهرة مؤقتة، إذ ستواصل أميركا تدخلها في هذا الصراع، تدخلاً مباشراً في واقع الأمر». (تفاصيل ص10)

هل سيكون إياد أغ غالي خليفة للظواهري؟

«القاعدة» يُوسّع نفوذه في الساحل الأفريقي

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

في وقت يواجه الجيش المالي تمرداً من الطوارق في شمال البلاد، وسّع فرع تنظيم «القاعدة» نشاطه في هذه الدولة الفقيرة في الساحل الأفريقي، وفرض منذ نهاية أغسطس (آب) الماضي، حصاراً على مدينة تمبكتو التاريخية.

وإضافة إلى حصار هذه المدينة، احتل التنظيم المتطرف مدناً وقرى في منطقة أزواد بشمال مالي، وتوسع بعد رحيل القوات الفرنسية عام 2022، وبعد إعلان قوات الأمم المتحدة رحيلها أيضاً هذا العام.

كما استغل التنظيم الاضطرابات التي تشهدها منطقة الساحل، ليمد نفوذه نحو بوركينا فاسو، ونحو أراضي النيجر في المثلث الحدودي بين الدول الثلاث، المعروف بـ«مثلث الموت»، حيث يتقاتل مع القوات الحكومية المالية المدعومة من مجموعة «فاغنر»، وأيضاً مع غريمه تنظيم «داعش».

ويبرز حالياً في المشهد إياد أغ غالي، أحد أشهر زعماء الطوارق، الذي وحّد الحركات الناشطة في شمال مالي في جسم واحد، فجمع حركة أنصار الدين، وجبهة تحرير ماسينا، وتنظيم «المرابطون»، وجناح الصحراء التابع لتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب» في ائتلاف تحت تكتّل «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين». ويُطرح اسمه منذ فترة بوصفه أحد المرشحين لقيادة «القاعدة» خلفاً لأيمن الظواهري.

إلى ذلك، قال مسؤول عسكري مالي إن الجيش يعيد توزيع قواته في الشمال للتصدي لتمرد الطوارق. (تفاصيل ص9)

السيسي يترشح لفترة رئاسية جديدة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وسط حشد من أحزاب موالية وداعمة له، أعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس (الاثنين)، ترشحه لفترة رئاسية جديدة، وقال إنه اتخذ القرار «تلبية لنداء المواطنين والوطن له بالترشح».

وجاء إعلان السيسي خوض الانتخابات في ختام مشاركته في فعاليات الجلسة الختامية لمؤتمر أقيم على مدار 3 أيام بعنوان «حكاية وطن بين الرؤية والإنجاز»، تضمن استعراضاً من قبل المسؤولين الحكوميين للمشروعات التي نُفذت خلال نحو 10 سنوات من تولي السيسي الرئاسة.

وقال السيسي مخاطباً الحضور: «ألبي اليوم نداء المصريين مرة أخرى، وعقدت العزم على ترشيح نفسي لتحقيق الحلم، وأعدكم بأن تكون امتداداً لسعينا المشترك».

وحددت «الهيئة الوطنية للانتخابات» أيام 1 و2 و3 ديسمبر (كانون الأول) المقبل موعداً لإجراء الانتخابات الرئاسية خارج مصر، على أن تُجرى العملية الانتخابية داخل مصر أيام 10 و11 و12 من الشهر ذاته.

وقبل ساعات من إعلان السيسي خوضه الانتخابات المرتقبة، أطلقت أحزاب موالية وداعمة لترشحه حملات ومسيرات في الميادين الرئيسية بالقاهرة والمحافظات ضمت الآلاف. (تفاصيل ص2)

عدّ المحاكمة «مهزلة» وأكّد سلامة بياناته المالية

ترمب يدفع ببراءته في قضية «تضخيم الأصول»

واشنطن: هبة القدسي

مَثُل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، أمس (الاثنين)، أمام محكمة في نيويورك بتهم الاحتيال والتزوير المالي. ووصف ترمب المحاكمة المدنية التي تهدد إمبراطوريته الاقتصادية بـ«مهزلة ومطاردة ساحرات» غرضها عرقلة تقدمه في الانتخابات الرئاسية الأميركية لعام 2024.

وتدور المحاكمة، التي تعقد في قاعة محكمة بوسط مانهاتن، حول اتهامات وجّهتها المدعية العامة للولاية ليتيشيا جيمس لترمب بتضخيم تقييم أصوله للتمكن من الحصول على قروض وعلى شروط تأمين أفضل. وتسعى جيمس لتغريم ترمب 250 مليون دولار على الأقل، وفرض حظر دائم على ترمب ونجليه دونالد الابن وإريك يمنعهم من إدارة الأعمال في نيويورك، وحظر مدته خمس سنوات على الأنشطة التجارية والعقارية لترمب ومؤسسته الأشهر التي تحمل اسمه.

ودفع ترمب ببراءته من الاتهامات، مؤكّداً أن بياناته المالية والتجارية سليمة. وقال للصحافيين قبل دخول قاعة المحكمة إن القضية «عملية احتيال» و«خدعة». وأضاف: «لدينا شركة عظيمة. قمت ببناء شركة عظيمة. إنها (شركة) هائلة... تحتوي على بعض من أعظم الأصول العقارية في العالم. والآن يجب أن أمثل أمام قاضٍ مارق».

ويراهن ترمب على شعبيته الواسعة داخل الحزب الجمهوري، مؤكّداً أنه يتجاوز الرئيس الديمقراطي جو بايدن بـ10 نقاط في استطلاعات الرأي. ولم تحل متاعب ترمب القضائية دون تقدمه بأشواط على منافسيه في الاستطلاعات لنيل ترشيح الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية عام 2024. (تفاصيل ص11)

النادي السعودي انسحب بـ«قرار آسيوي»

مخالفات في إيران تلغي مباراة «الاتحاد» و«سباهان»



ملعب «نقش جهان» الإيراني كما بدا قبل إلغاء المباراة الآسيوية (الشرق الأوسط)

أصفهان: «الشرق الأوسط»

قاد إخلال فريق نادي سباهان الإيراني باشتراطات طلبها الاتحاد الآسيوي إلى انسحاب الاتحاد السعودي من مواجهة الأول على أرضه في أصفهان، أمس (الاثنين)، ضمن الجولة الثانية من دوري أبطال آسيا لكرة القدم.

وقال الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، في بيان، إنه «تم إلغاء مباراة سباهان والاتحاد، التي كان من المقرر إقامتها في أصفهان الليلة» الماضية. وجدد الاتحاد الآسيوي التزامه ضمان سلامة وأمن اللاعبين وحكام المباريات والجماهير وجميع أصحاب المصلحة المعنيين. وقال إنه سيتم إحالة الأمر إلى اللجان المختصة.

كان الاتحاد السعودي قد أجرى اتفاقاً مع نظيره الإيراني على إقامة مباريات الفرق السعودية والإيرانية في مختلف المسابقات الكروية بنظام الذهاب والإياب، وذلك بعد اللعب على ملاعب محايدة منذ عام 2016.

وقال مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط»، إنه تم التنسيق بشأن القرار مع ممثل لاتحاد كرة القدم السعودي «مرافق لنادي الاتحاد»، في كل الخطوات التي تم اتخاذها. وأن قرار عدم إقامة المباراة صدر من قبل الاتحاد الآسيوي. وعلى الفور توجه لاعبو الاتحاد إلى حافلة أقلتهم إلى المطار في طريقهم إلى جدة، فيما خرجت آلاف الجماهير الإيرانية من ملعب «نقش جهان» بعد انتظار طويل للمواجهة المنتظرة، التي كانت ستشهد مشاركة نجوم عالميين في صفوف الاتحاد أمثال الفرنسي كانتي والبرازيلي فابينو.

من ناحيته، يخوض الهلال السعودي مباراته أمام ناساجي مازاندران الإيراني، اليوم الثلاثاء، على ملعب أزادي في طهران ضمن البطولة نفسها. (تفاصيل ص18)

حملات اعتقال في تركيا غداة هجوم أنقرة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

لم يتأخر طويلاً ردُّ تركيا على الهجوم الإرهابي الذي استهدف وزارة الداخلية في قلب العاصمة أنقرة، الأحد، الذي أعلن «حزب العمال الكردستاني» مسؤوليته عنه.

وأطلقت السلطات التركية، أمس (الاثنين)، حملة اعتقالات في شمال غربي البلاد شملت مداهمات متزامنة في 11 منطقة بولايتي إسطنبول وكركلار إيلي تم خلالها القبض على 20 شخصاً يشتبه بتقديمهم الدعم لكوادر الحزب الذي تصنفه تركيا وحلفاؤها الغربيون «تنظيماً إرهابياً».

ومن بين المحتجزين مسؤولون في «حزب الشعوب الديمقراطية» المعارض المؤيد للأكراد.

جاء ذلك غداة عملية جوية نفذها الجيش التركي، في رد فوري على هجوم أنقرة الذي وقع عند مدخل مبنى المديرية العامة للأمن الملحق بوزارة الداخلية في شارع «أتاتورك بوليفاري» بمنطقة كيزلاي بالقرب من مبنى البرلمان، قصف خلالها 20 موقعاً لـ«العمال الكردستاني» في شمال العراق، بعد ساعات من وقوع الهجوم.

وأعلنت المخابرات التركية أن وحدات تابعة لها قتلت القيادي في «العمال الكردستاني» مزدلف تاشكين، المعرف بالاسم الحركي «أصلان صامورا»، في عملية نفذتها في مدينة القامشلي بمحافظة الحسكة شمال شرقي سوريا. (تفاصيل ص11)

فازت بها مجرية وأميركي

«نوبل الطب» تكافئ تقنية طوّرت لقاحات «كوفيد»

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

تَوجّت جائزة نوبل للطب، أمس (الاثنين)، أبحاث المجرية كاتالين كاريكو وزميلها الأميركي درو وايزمان، في شأن استحداث اللقاحات القائمة على تقنية الحمض النووي الريبي المرسال (mRNA)، التي كان لها دور أساسي في التوصل إلى اللقاحات المضادة لـ«كوفيد - 19».

وأوضحت اللجنة المولجة اختيار الفائزين أن الباحثَين مُنحا الجائزة «لاكتشافاتهما المتعلقة بتعديلات القواعد النووية التي أتاحت التوصل إلى لقاحات فاعلة ضد (كوفيد - 19) قائمة على الحمض النووي الريبي المرسال». وأضافت أن «الفائزَين ساهما بوتيرة لم يسبق لها مثيل في تطوير لقاحات في خضمّ أحد أكبر التهديدات الصحية في العصر الحديث».

وسبق لكاريكو (68 عاماً) ووايزمان (64 عاماً) اللذين تجمعهما زمالة قديمة في جامعة بنسلفانيا أن نالا عدداً من الجوائز المرموقة عن أبحاثهما، بينها عام 2021 جائزة «لاسكر» التي غالباً ما تُعدّ مقدمة لجائزة نوبل.

وبوقوع اختيارها على كاريكو ووايزمان، تكون لجنة نوبل شذّت عن توجهها المألوف المتمثل في منح الجائزة للأبحاث التي أجريت قبل عقود عدة. وتعود اكتشافات الباحثَين الحاسمة إلى عام 2005، في حين تولّت شركتا «فايزر/ بايونتيك» و«موديرنا» تصنيع أول اللقاحات القائمة على الحمض النووي الريبي المرسال ضد «كوفيد - 19».

وفي خضمّ مرحلة الجائحة، ألف الكثير من الناس آلية عمل لقاحات الحمض النووي الريبي المرسال، وهي تستهدف جزءاً صغيراً من الفيروس، هو في حالة «سارس - كوف - 2» البروتين المسمّى «سبايك» (شوكة الفيروس). ويضخ اللقاح في الجسم تعليمات جينية تُطلق عليها تسمية الحمض النووي الريبي المرسال لكي يُنتج الجسم هذا البروتين.

وعند رصد بروتين «سبايك» الذي لا يمثّل خطراً في ذاته ويشكّل رأس فيروس «كورونا»، لا يلبث الجهاز المناعي أن يبدأ بإنتاج أجسام مضادة لهذا البروتين. ورأت كاتالين كاريكو أن هذا التكريم يكافئ سنوات طويلة من الأبحاث التي قضتها في الظل وسط غياب التقدير من زملائها في المهنة. (تفاصيل ص23)

اقرأ أيضاً...

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الوزير اليمني أكد لـ«الشرق الأوسط» وجود تعاون وثيق بين وزارته والسلطات المحلية في المحافظات

الأغبري: نعمل من أجل «اللامركزية» وفق أطر قانونية

عدن: علي ربيع

أكد وزير الإدارة المحلية في الحكومة اليمنية حسين عبد الرحمن الأغبري سعي وزارته نحو تحقيق اللامركزية في المحافظات اليمنية كافة دون تمييز؛ وفق الأطر القانونية، مشيراً إلى وجود تعاون وثيق مع قيادات السلطة المحلية في المحافظات المحررة.

الوزير الأغبري سرد في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أهم المعوقات التي تعترض أداء وزارته، إلى جانب الإنجازات التي حققتها منذ توليه حقيبة الإدارة المحلية في حكومة معين عبد الملك الحالية، وفي مقدمتها تهيئة الوضع الإداري في العاصمة المؤقتة عدن من أجل قيام الوزارة بمهامها.

ونفى الوزير الأغبري ما تردد عن وجود مشروع فني لمنح بعض المحافظات استقلالية منفردة عن السلطة المركزية بخلاف ما هو موجود في القانون النافذ، مؤكداً السعي نحو منح صلاحيات إضافية إدارية ومالية للمحافظات كافة وفق الأطر المنظمة لذلك.

عمل ومعوقات

يتحدث وزير الإدارة المحلية في الحكومة اليمنية عن أهم المعوقات، باعتبار أن وجودها دائماً ما يتصل بالعمل والإنجاز، ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن «كل عمل تنتصب أمامه معوقات. العقبات لا تقف أمام النائمين أو الجالسين في مرابضهم، أما الذين يعملون فإنهم يواجهون عقبات ومصدات».

ويضيف الأغبري «ليست هناك طريق ممهدة وسالكة أمام من يتحرك ويمشي للانتقال من حيث يقف إلى حيث يتمنى ويستهدف، ونحن في الإدارة المحلية نمشي في طريق شائكة، ونواجه عقبات كبيرة كما هي الحكومة كلها، فنحن نشتغل في ظروف حرب، وهي ظروف تثبط وتقيد ولا تسهل وتيسر».

إلى جانب ذلك، يؤكد الأغبري أن وزارته تعمل بإمكانيات شحيحة، فليست لديها موارد كافية، لكنه يشدد على تنميتها، ويقول: «من أجل هذا أقر مجلس الوزراء إنشاء صندوق تنمية المجالس المحلية».

ولا يغفل الوزير الأغبري الحديث عن إشكالية الوضع العام للبلاد، حيث تتوزع المحافظات بين محررة ومختطفة، فضلاً عن أن هناك محافظات منقسمة بين الشرعية والعصابة الحوثية.

ويوضح بالقول: «هذه مشكلة شديدة التعقيد لأن الإدارة لا تعني الانفصال المطلق بين المحافظات، فثمة مشتركات وقضايا تستوجب التواصل والتنسيق، فخدمات الطرق والنقل والكهرباء على سبيل المثال لا تحتمل فصل المحافظات بعضها عن بعض، ونحن نعمل على تنمية المهارات وتطوير الأداء».

جانب من لقاءات وزير الإدارة المحلية اليمني مع إحدى المنظمات الدولية (سبأ)

وأفصح الوزير اليمني عن وجود توجه لإنشاء الأكاديمية المحلية ومهمتها تأهيل وبناء قدرات القيادات المحلية من خلال تنظيم الدورات القصيرة والمتوسطة المتخصصة والمنهجية، وكذلك إجراء البحوث والدورات العلمية في مجال تطوير وتنمية السلطات المحلية وغيرها.

وأكد وزير الإدارة المحلية اليمني، وجود تعاون كامل ووثيق مع السلطات المحلية في المحافظات، حيث تمارس الوزارة الإشراف والرقابة والمتابعة لأنشطة السلطات المحلية، وتتلقى منها التقارير بانتظام. وأشار إلى إنشاء منصة الشكاوى للربط بين الوزارة والمحافظات والمديريات، حيث تتم إجراءات المعالجة الفورية للمشكلات والرد على الاستفسارات.

العمل وفق الأطر القانونية

بخصوص ما تم تداوله عن وجود مشروع فني يجري إعداده لمنح محافظات حضرموت وعدن وتعز، مزيداً من الاستقلالية عن الحكومة المركزية، نفى الوزير تلك المعلومات وقال لـ«الشرق الأوسط»: «هذا كلام بلا أساس. ليس هناك مشروع بهذا المعنى، ولا وجود للجنة فنية شكلت لهذا الغرض».

وأضاف الأغبري «لو أن هناك توجهاً لمجلس القيادة الرئاسي لإنجاز مثل هذا المشروع لصدر التوجيه إلى الحكومة لمناقشته حتى يتبلور في مشروع قرار يصدر عن رئيس مجلس القيادة، ثم تتخذ الإجراءات القانونية والإدارية اللازمة وتكلف وزارة الإدارة المحلية بالتنفيذ طبقاً للمادة 171 من قانون السلطة المحلية رقم (4) لسنة 2000».

وأوضح الوزير أن مجلس الوزراء هو الجهة المخولة بنقل السلطات والصلاحيات للسلطة المحلية أو إرجائها طبقاً للمادة (156) من اللائحة التنفيذية من القانون المشار إليه.

> «ليست هناك طريق ممهدة وسالكة أمام من يتحرك ويمشي للانتقال من حيث يقف إلى حيث يتمنى ويستهدف»

ومع ذلك أكد الأغبري أن وزارته تعمل من أجل تبني نظام اللامركزية الإدارية ومنح صلاحيات واسعة إدارية ومالية في المحافظات كافة دون تمييز، وبما يمكنها من تقديم الخدمات بجودة عالية، ومن إحراز تنمية متوازنة، وتوفير فرص عمل بالشراكة والتعاون مع القطاع الخاص، وكذلك خلق بيئة جاذبة لاستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية.

وقال إن وزارة الإدارة المحلية تعمل في هذا المضمار بكل طاقة كوادرها، وبأقصى التزام بالقوانين النافذة واللوائح المفسرة لها، وحسب الظروف الأمنية والإمكانيات المالية المتاحة.

وينتقد وزير الإدارة المحلية اليمني أن التطوير مهم والتجديد ضروري، ولكن بناءً على رؤية واضحة تحدد الإطار العام، وحدود ما سيمنح من صلاحيات إدارية ومالية إضافية للسلطات المحلية في المحافظات، ووضع المبادئ الموجهة والحاكمة لدى السلطات المركزية وعلاقة السلطات المحلية بها، على أن يتم الإعداد أو التحضير من قبل الوزارة وعبر القنوات الرسمية، وبمشاركة المنظمات الدولية والقطاع الخاص.

إنجازات وتطلعات

يشير وزير الإدارة المحلية اليمني إلى ما تم إنجازه في الفترة الماضية، وإلى التطلعات المستقبلية، مؤكداً أنه تم ترتيب وضع الوزارة في العاصمة عدن من خلال إيجاد مقر للوزارة وتأثيثه، وتوفير الأجهزة والمعدات المكتبية، إلى جانب متابعة استكمال إصدار القرار الجمهوري بالموافقة على اللائحة التنظيمية الجديدة للوزارة، والتي تمت الموافقة عليها من الخدمة المدنية ومجلس الوزراء السابق، وتم إرسالها عبر الشؤون القانونية إلى مكتب رئاسة الجمهورية.

ويؤكد الوزير الأغبري أنه تمت التهيئة والإعداد للنزول الميداني للتفتيش على أعمال السلطة المحلية، وتقييم أدائها لعام 2023 بموجب خطة الوزارة ضمن خطة مجلس الوزراء، وإعداد خطة التفتيش الميداني على أعمال السلطة المحلية، إلى جانب دراسة وضع السلطة المحلية، وتقييم الوضع الحالي في مجالات البنية التحتية والمؤسسية، وإعداد مقترحات بمتطلبات تفعيل دور السلطة المحلية في الجوانب المتعددة والرفع بها إلى مجلس الوزراء.

وقال الوزير اليمني إن هناك برنامجا اقتصاديا تنمويا تم وضعه للعاصمة المؤقتة عدن لتطويرها، كما تم وضع الخطة الاستراتيجية للتعافي وإعادة الإعمار على مراحل ومستويات متعددة، مع مخاطبة المحافظات لوضع خطط استراتيجية للتعافي تشمل المستويات الاقتصادية والاجتماعية كافة، وإعداد حصر بالأضرار التي تعرضت لها المحافظات نتيجة الحرب التي شنتها ميليشيا الانقلاب الحوثية مع التكلفة التقديرية.

ولفت الأغبري إلى معالجة مشكلة الأراضي ووضع مخططات عمرانية حديثة، واتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لتطوير وتحسين وتأهيل المرافق العامة وشؤون البلديات والبيئة والخدمات والبنية الأساسية في مختلف المجالات بالعاصمة المؤقتة (عدن) والمحافظات والمناطق المحررة.

كما أشار إلى متابعة تحصيل الموارد العامة المشتركة وتوزيعها على الوحدات الإدارية، حيث تم توزيع ستة مليارات ونصف المليار ريال يمني على مستوى الوحدات الإدارية المحررة. (الدولار حوالي 1400 ريال).

ويؤكد الوزير إعداد الكثير من مشاريع القوانين المتعلقة بأداء السلطات المحلية لتعزيز تحصيل وتنمية الموارد الذاتية، وتعديل رسوم النظافة والتحسين بما يتناسب مع حجم الخدمة، وتعديل الرسوم المحلية والمشتركة لمجلس الوزراء، فضلاً عن متابعة تحصيل الموارد المحلية والمشتركة وتقييمها وإعداد الدراسات والأبحاث لمساعدة السلطات المحلية لرفع كفاءة التحصيل، وتقديم تقارير دورية لمجلس الوزراء بذلك.

الحوثيون يفرجون عن مجموعة من المحتفلين بثورة «26 سبتمبر»

تعز: محمد ناصر

أفرج الحوثيون عن مجموعات صغيرة من المعتقلين على ذمة المشاركة في الاحتفالات الشعبية بالذكرى السنوية لثورة «26 سبتمبر» التي أطاحت بأسلافهم، وأغلبهم دون السن القانونية، فيما حدد جناح حزب «المؤتمر الشعبي» في صنعاء شروطه للقبول بتغيير الحكومة غير المعترف بها، والدخول مع الحوثيين في حكومة جديدة.

يأتي هذا فيما تعصف الخلافات بأجنحة الحوثيين حول من سيتمكن من الاستحواذ على أغلب المناصب وأهمها، حيث تتم المناقشات لإعادة تشكيل حكومة الانقلاب، والإطاحة بعدد من المسؤولين الكبار في المجلس الذي يحكم المناطق الخاضعة لسيطرتهم.

مصادر محلية في صنعاء ذكرت لـ«الشرق الأوسط» أن أجهزة استخبارات الحوثيين أطلقت سراح العشرات من المعتقلين منهم دون خمسة عشر عاما بعد أن أخضعوا للاستجواب، وأخذت التزامات من أولياء أمورهم بعدم السماح لهم بالمشاركة لاحقا في أي مظاهرة أو فعاليات لا تتفق ونهج الجماعة، فيما لا يزال العشرات رهن الاعتقال والتحقيق، ويواجهون تهمة العمل ضمن مخطط للإطاحة بسلطة الجماعة.

استنفار غير مسبوق

وفق ما أفادت به المصادر فإن مخابرات الحوثيين وبعد الاستنفار الأمني غير المسبوق في صنعاء وإب والحديدة على خلفية الاحتفالات الضخمة بذكرى الإطاحة بنظام حكم الإمامة، وبغرض امتصاص النقمة الشعبية بدأت بالإفراج عن مجموعات صغيرة من المعتقلين الذين قدرت مصادر حقوقية أعدادهم بأكثر من ألف وخمسمائة معتقل أغلبهم في صنعاء.

وقالت المصادر إن الجماعة أطلقت سراح دفعة ثانية من المعتقلين وهم ما دون ثمانية عشر عاما مساء الأحد، وقطعت وعدا بإطلاق دفعات جديدة بعد التأكد من أنهم لم يكونوا على صلة بأطراف في الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً.

وذكر أحد المفرج عنهم أن عناصر مخابرات الحوثيين كانت قد اندست في أوساط المحتفلين بذكرى الثورة، وقامت بوضع علامات صغيرة باللون الأخضر على السيارات التي كان يستقلها المشاركون، كما قامت بتسجيل مقاطع مصورة للمحتفلين، وعادت في اليوم التالي واستحدثت نقاط تفتيش تولت مهمة إلقاء القبض على السيارات التي سبق أن وُضِع عليها نقاط باللون الأخضر، كما قامت أقسام الشرطة بتحليل الفيديوهات وتعقبت كل من ظهر فيها من سكان الأحياء الواقعة في نطاق تلك الأقسام.

تنديد بالانتهاكات

في سياق متصل بالحملة القمعية الحوثية، تواصل التنديد بحملة الاعتقالات التي طالت المحتفلين، وأكد العميد طارق صالح عضو مجلس القيادة الرئاسي أن اعتداء مسلحي الحوثي على من يرفع علم الجمهورية اليمنية في مناطق سيطرتهم سابقة لا مثيل لها في التاريخ. وتساءل كيف يتحول رفع مواطنين لعلم دولتهم لجريمة.

بدوره طالب القيادي في «اتحاد الأدباء والكُتاب اليمنيين» أحمد النبهاني بالحرية لكل المعتقلين على ذمة رفع العلم الوطني والاحتفال بالذكرى 61 لثورة «26 سبتمبر»، وقال إن الحوثيين يجتهدون في «تبصيم» المعتقلين على ذمة رفع العلم الوطني باعترافات لا أساس لها من الصحة، وذلك للتغطية على مظلمة اعتقال الشباب دون وجه حق.

أما القيادي السابق فيما تسمى اللجنة الثورية للحوثيين، محمد المقالح، فقد انتقد استمرار اعتقال المحتفلين، وقال إنهم لم يقطعوا شجرة، ولم يكسروا زجاجاً، ولم يحرقوا دراجة، ولم يمزقوا علماً أو ينزعوا شعاراً، ولم يطالبوا بإسقاط أحد ولا بتأييد أحد، كل ما في الأمر أنهم رفعوا علم الجمهورية في ذكرى ثورتها وهتفوا بـ«الروح بالدم نفديك يا يمن»، وأكد أن «المدسوس هو من نزع العلم لا من رفعه».

شروط «مؤتمر صنعاء»

فيما قرر زعيم الحوثيين إقالة حكومته الانقلابية غير المعترف بها، وضعت اللجنة العامة لجناح حزب «المؤتمر الشعبي العام» في صنعاء شروطها للموافقة على تشكيل حكومة جديدة مع الحوثيين بدل الحكومة التي أقيلت منذ أيام، وقالت إنها ترحب بتشكيل حكومة كفاءات وطنية قائمة على الشراكة الوطنية.

وشدد قادة جناح الحزب في صنعاء، على أهمية أن تعطى للحكومات القادمة الصلاحيات كافة لأداء مهامها، وضرورة إزالة وإنهاء كل المعوقات والكوابح التي تقف أمام نجاحها في تأدية وتنفيذ المهام والمسؤوليات المنوطة بها؛ وفقا للدستور والقوانين النافذة، في إشارة واضحة إلى تفرد القيادي الحوثي أحمد حامد مدير مكتب مجلس الحكم الانقلابي بالسلطة.

وأعاد جناح الحزب اليمني التمسك بما وصفه بـ«الثوابت الوطنية، وفي مقدمة ذلك النظام الجمهوري والشراكة الوطنية»، وطالب بوضعها في إطارها الوطني. ووفق مصادر سياسية وثيقة الاطلاع في صنعاء، فإن الصراع داخل الأجنحة المكونة لجماعة الحوثيين تحول إلى أكبر عائق أمام إحراز تقدم في عملية السلام، وفي إحداث أي تغييرات في سلطة الانقلاب لامتصاص النقمة الشعبية على تفشي الفساد والعبث وزيادة الجبايات على السكان هناك، والتي ظهرت خلال الاحتفالات بذكرى الإطاحة بنظام حكم الإمامة والخروج الشعبي غير المسبوق.

السيسي يعلن خوض الانتخابات الرئاسية

القاهرة: عصام فضل

أعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (الاثنين)، ترشحه لفترة رئاسية جديدة، وقال إنه اتخذ القرار «تلبية لنداء المواطنين والوطن له بالترشح». وجاء إعلان السيسي خوض الانتخابات في ختام مشاركته في فعاليات الجلسة الختامية لمؤتمر أقيم على مدار 3 أيام بعنوان «حكاية وطن بين الرؤية والإنجاز»، الذي تضمن استعراضاً من قبل المسؤولين الحكوميين للمشروعات التي نُفذت خلال نحو 10 سنوات من تولي السيسي الرئاسة.

وقال السيسي مخاطباً الحضور: «ألبي اليوم نداء المصريين مرة أخرى، وعقدت العزم على ترشيح نفسي لتحقيق الحلم، وأعدكم بأن تكون امتداداً لسعينا المشترك».

وحددت «الهيئة الوطنية للانتخابات» أيام 1 و2 و3 من شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل موعداً لإجراء الانتخابات الرئاسية خارج مصر، على أن تُجرى العملية الانتخابية داخل مصر في أيام 10 و11 و12 من الشهر ذاته. ووفق تعديلات على دستور البلاد، أقرت في عام 2019، فإن الفترة الرئاسية مدتها 6 سنوات.

وقبل ساعات من إعلان السيسي خوضه الانتخابات المرتقبة، أطلقت أحزاب موالية وداعمة لترشحه، حملات ومسيرات في الميادين الرئيسية بالقاهرة والمحافظات ضمت الآلاف.

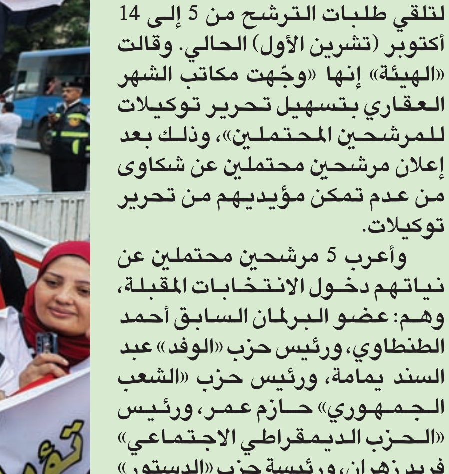
وشهدت محافظات مصرية، منها القاهرة والجيزة والإسكندرية والمنوفية، مسيرات نظمتها عدة أحزاب بينها «مستقبل وطن» صاحب الأغلبية البرلمانية، للاحتفال بـ«انتصارات أكتوبر ودعم ترشح السيسي»، وحمل المشاركون علم مصر وصور السيسي ورددوا شعارات متنوعة منها «تحيا مصر».

كانت أحزاب سياسية مصرية أطلقت خلال الأسابيع الماضية حملات لدعم ترشح السيسي، كما أطلقت حملات لتوثيق توكيلات المواطنين لتأييد ترشحه، ودعا حزب «المصريين الأحرار» المواطنين لـ«الاحتشاد بالميادين لدعوة السيسي للترشح لولاية ثالثة»، من أجل «استكمال مسيرة العطاء وبناء الجمهورية الجديدة».

ويشترط لقبول الترشح للرئاسة أن يزكي المترشح عشرون عضواً على الأقل من أعضاء مجلس النواب، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن ممن لهم حق الانتخاب في 15 محافظة على الأقل، وبحد أدنى 1000 من كل محافظة منها.

وتستعد «الوطنية للانتخابات» لتلقي طلبات الترشح من 5 إلى 14 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي. وقالت «الهيئة» إنها «وجّهت مكاتب الشهر العقاري بتسهيل تحرير توكيلات للمرشحين المحتملين»، وذلك بعد إعلان مرشحين محتملين عن شكاوى من عدم تمكن مؤيديهم من تحرير توكيلات.

وأعرب 5 مرشحين محتملين عن نياتهم دخول الانتخابات المقبلة، وهم: عضو البرلمان السابق أحمد الطنطاوي، ورئيس حزب «الوفد» عبد السند يمامة، ورئيس حزب «الشعب الجمهوري» حازم عمر، ورئيس «الحزب الديمقراطي الاجتماعي» فريد زهران، ورئيسة حزب «الدستور» جميلة إسماعيل. ووفق حملات المرشحين المحتملين، تمكن 3 منهم، هم: يمامة وزهران وعمر من استيفاء أهم شروط الترشح عبر الحصول على «تزكيات» نواب البرلمان.







أنصار السيسي يشاركون في مسيرة لدعم ترشحه للانتخابات الرئاسية (رويترز)

مصر: تحقيقات بشأن حريق كبير في مديرية أمن الإسماعيلية

القاهرة: محمد عجم

في حين خيَّمت أجواء الحزن على مصر بعد الحريق الهائل الذي نشب في مديرية أمن الإسماعيلية، بدأت السلطات المصرية، أمس، تحقيقات موسعة حول الحريق. وأمر النائب العام المستشار محمد شوقي، بفتح تحقيق عاجل وموسع بشأن الحريق الذي نشب في مبنى المديرية فجر الاثنين.

ولم يتم الإعلان رسمياً، حتى، مساء أمس، عن سقوط قتلى جراء الحريق، في حين أعلنت وزارة الصحة عن إصابة 38 شخصاً بجروح مختلفة.

ووفق بيان النيابة العامة، أمس، فإن فريقاً موسعاً من محققي النيابات انتقل فور تلقي الإخطار بنشوب الحريق إلى مقر مبنى مديرية الأمن لمعاينته، واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في هذا الشأن.

وأوضحت النيابة أن المعاينة أظهرت تفحماً بكامل مبنى مديرية الأمن، وأن ألسنة اللهب تصاعدت من طوابقه العليا؛ حيث قام رجال الإطفاء والحماية المدنية مدعومين بطائرات للقوات المسلحة بالسيطرة على الحريق وإخماده بعد جهود مضنية في هذا الصدد، كما تبين من المعاينة إجراء عمليات لإجلاء المصابين عبر سيارات الإسعاف الموجودة بمحل الواقعة.

وقام فريق محققي النيابة العامة بسؤال 33 مصاباً ممن سمحت حالتهم بذلك؛ حيث تبين أن 29 من المصابين أدخلوا المجمع الطبي بالإسماعيلية، وأودع أربعة آخرون مستشفى هيئة قناة السويس، فيما لا تزال النيابة تباشر تحقيقاتها للوقوف على أسباب الحريق وملابساته.

من جانبها، أعلنت وزارة الصحة والسكان، رفع حالة الاستعداد في مستشفيات محافظة الإسماعيلية، لاستقبال أي مصابين جراء حادث الحريق. وأكد الدكتور حسام عبد الغفار المتحدث الرسمي لوزارة الصحة والسكان، الدفع بـ50 سيارة إسعاف كاملة التجهيز إلى موقع الحريق فور تلقي بلاغات حدوث الحريق، مؤكداً توافر جميع أدوية الطوارئ وفصائل الدم في مستشفيات المحافظة.

وأشار عبد الغفار إلى أن سيارات الإسعاف قدمت خدماتها لـ12 مصاباً انصرفوا من موقع الحادث، فيما تم نقل 26 حالة إلى المجمع الطبي بالإسماعيلية، منهم 24 حالة اختناق وحالتا حروق، مشيراً إلى خروج 7 مصابين بعد تلقي الخدمة وتحسن حالتهم الصحية، وجارٍ المتابعة. كان وزير الداخلية المصري محمود توفيق، انتقل إلى موقع حادث حريق مديرية أمن الإسماعيلية، وتفقد الموقع ووجه بتقديم أوجه الرعاية للمصابين لحين اكتمال شفائهم. كما وجه الوزير بتشكيل لجنة من الاستشاريين للوقوف على أسباب الحريق، فضلاً عن مراجعة السلامة الإنشائية للمبنى لاستعادة كفاءته في أقرب وقت.

وزار اللواء شريف فهمي بشارة محافظ الإسماعيلية، المصابين بالحريق، حيث تابع الوضع الصحي لهم موجهاً بتوفير كل سُبل الرعاية الطبية من أطقم العمل بمجمع الإسماعيلية الطبي، الذي استقبل حالات المصابين جراء الحريق.

من جهة أخرى، أهاب المركز الإقليمي لنقل الدم بالإسماعيلية المواطنين سرعة التبرع بالدم لتفادي وجود عجز في مختلف الفصائل، لتغطية الاحتياج الطبي على أثر الحريق. وناشد أعضاء البرلمان عن محافظة الإسماعيلية أبناء المحافظة التبرع بالدم.

«الخارجية» الإيرانية: المبادرة العمانية عملية لعودة جميع الأطراف إلى الاتفاق

طهران تستبعد التفاوض المباشر مع واشنطن... وأنباء عن محادثات في اليابان

لندن: عادل السالمي

استبعدت إيران التفاوض المباشر مع الولايات المتحدة، لكنها كررت ارتياحها للمبادرة العمانية، لكسر جمود المسار الدبلوماسي الهادف لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015، في وقت كشف برلماني إيراني عن احتمال العودة إلى طاولة المفاوضات في اليابان.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، في مؤتمره الأسبوعي، إن خطة السلطان هيثم بن طارق، سلطان عمان لإحياء الاتفاق النووي، «مبادرة عملية» لتقريب وجهات النظر بين واشنطن وطهران، وقال إن «هذه المبادرة ليست اتفاقاً جديداً ولا مشروعاً جديداً». وأضاف: «مثلما أعلنا مراراً وتكراراً نحن نرحب بجهود ومبادرات الدول الصديقة بما في ذلك عمان لعودة جميع الأطراف إلى الاتفاق النووي».

وتابع كنعاني أن «المسار الدبلوماسي وتبادل الرسائل كلاهما مفتوح، وهذا المسار مستمر». لكنه عاد وقال: «لن تكون لدينا مفاوضات مباشرة مع أميركا، ولا توجد أي خطة للتفاوض المباشر».

وامتنع المتحدث عن الخوض في قضية «مبادرة خبراء إيران» التي كشف عنها تحقيق استقصائي لموقع «سيمافور» الأميركي، وقناة «إيران إنترناشيونال»، الناطقة بالفارسية التي تتخذ من لندن مقراً لها. ويسلط التحقيق الضوء على تبادل رسائل بين خبراء أميركيين من أصل إيراني، ومسؤول قسم الأبحاث في وزارة الخارجية الإيرانية، وهو على ارتباط وثيق بـ«الحرس الثوري».

وأثار مضمون الرسائل غضباً في الأوساط الأميركية خصوصاً بين أعضاء الكونغرس، حيث وجه 31 عضواً في مجلس الشيوخ رسالة إلى وزارة الدفاع البنتاغون.

وتستفسر الرسالة عن كيفية منح باحثة أميركية - إيرانية تصريحاً أمنياً لتولي منصب رفيع في الوزارة، بعدما استبعدت من فريق المفاوض النووي.

وقال كنعاني في هذا الصدد: «لا نرغب في الدخول إلى بعض القضايا في إطار القضايا الداخلية الأميركية، والتنافس بين الأحزاب، خصوصاً أن البعض يحاول اللعب بورقة إيران والقضايا المتعلقة بها».وفي وقت لاحق، ألقت وكالة «نور نيوز»، الناطقة باسم «المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني»، باللوم على من سمتهم «المطالبين بشن الحرب على إيران» في «تسخين» قضية «نفوذ إيران في أميركا»، وقالت في منشور عبر منصة «إكس» إن هؤلاء «يعتقدون أنه بعد التوصل لاتفاق تبادل السجناء، زادت احتمالات التوصل لاتفاق في مفاوضات رفع العقوبات(إحياء الاتفاق النووي)، لهذا يريدون افتعال الأجواء لمنع الديمقراطيين من توظيفها في الانتخابات (الرئاسية) المقبلة وعرقلة الانفراجة المحتملة في رفع العقوبات».

«الأمن القومي» الإيراني قال إن إثارة قضية «خبراء إيران» تهدف لعرقلة الاتفاق النووي



وزير الخارجية العماني بدر البوسعيدي يلتقي نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان على هامش أعمال الجمعية العامة في نيويورك الشهر الماضي (الخارجية الإيرانية)

أسلحة الدمار الشامل

من جانب آخر، رفض كنعاني تحذير وثيقة استراتيجية أميركية لمواجهة أسلحة الدمار الشامل، بشأن ما تشكله إيران من تهديد دائم في هذا المجال. وقال: «هذه المزاعم لا أساس لها. إيران عضوة في معاهدة حظر الانتشار النووي، وموقعة على اتفاق شامل للضمانات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وأضاف: «أعلنت إيران مراراً أن السلاح النووي ليس له موقع في عقيدتها العسكرية والدفاعية». وأضاف: «إيران ترفض الاستخدام والتهديد باستخدام هذا النوع من أسلحة الدمار الشامل». كما احتج كنعاني على التقرير السنوي للخارجية الأميركية بشأن عدم امتثال إيران لمعاهدة حظر الأسلحة الكيمياوية. وقال: «ننفي بشدة». وأضاف: «اتهامات باطلة ولا أساس لها».

وتعثرت المفاوضات النووية العام الماضي في الأمتار الأخيرة بعدما تمسكت طهران بشروطها، بما في ذلك إغلاق تحقيق دولي بشأن أنشطة نووية في موقعين سريين عثرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية على آثار يورانيوم فيهما من صنع بشري. ويقول الدبلوماسيون الغربيون إن طهران رفضت مسودتين على الأقل لإنجاز الاتفاق خلال العام الماضي.

وتقدر الوكالة الدولية أن إيران لديها ما يكفي لتطوير ثلاث قنابل من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة. ولديها مقادير أكبر من اليورانيوم المخصب بنسبة 20 في المائة. وباشرت طهران تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة بموازاة انطلاق محادثات إحياء الاتفاق النووي في أبريل (نيسان) 2021.

وساطة طوكيو

وكشف النائب شهريار حيدري، أمس الأحد، في تصريح لموقع «ديده بان إيران» عن احتمال استئناف المفاوضات النووية في اليابان.

وقال حيدري، وهو عضو في لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية، إنه من المقرر عقد اجتماع بين أطراف الاتفاق النووي، في بلد ثالث. وأضاف: «مؤخراً أعلن عن رسائل غربية وأميركية. أعتقد أن آلية عقد اجتماع للاتفاق النووي، تتهيأ إلى حد ما، نظراً لإعلان اليابان استعدادها، قد تقام في بلد ثالث».

وأوضح النائب: «سواء توصل الاتفاق النووي إلى نتيجة أم لم يتوصل، يجب أن يتم ذلك في إطار الحوار والاجتماع». وتابع: «الاتفاق النووي الآن على جدول الأعمال في كل من أوروبا وأميركا، لكن سياسة ونهج أميركا مختلفان في هذا الصدد».

وكان وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، قد تحدث الأسبوع الماضي عن مبادرة مطروحة من سلطان عمان للعودة إلى طاولة المفاوضات النووية، قبل أن يكشف عن وجود وساطة يابانية.

وقال عبداللهيان في تصريح نشرته وكالة «كيودو» اليابانية، الأربعاء الماضي، إن مقترح طوكيو «يرضي مصالح إيران وهو يستحق الاهتمام ويمكن النظر إليه بشكل إيجابي». معرباً عن دعم بلاده لأي دور «بناء» تلعبه اليابان في إحياء الاتفاق النووي، رغم أنه اتهم الأطراف الغربية بتقديم مطالب «مبالغ فيها».

والثلاثاء، قال عبداللهيان للإعلام الرسمي الإيراني إن السلطان هيثم بن طارق يحاول إعادة إحياء الاتفاق النووي، لكنه شدد على أن المبادرة العمانية المطروحة «طريقة لتسريع وإعادة جميع الأطراف إلى التزاماتها، لكن هذا لا يعني أن سلطان عمان يحمل خطة أو نصاً جديداً». وتعول حكومة إبراهيم رئيسي على الوساطات لكسر عزلتها الإقليمية والدولية. وكانت الوساطات هي كلمة السر في انطلاق المفاوضات النووية بين إيران والقوى الكبرى في صيغتها الجديدة عام 2013، قبل أن تنتهي بالاتفاق النووي في صيف 2015.

في أبريل الماضي، قال وزير الخارجية الإيراني بعد مكالمة هاتفية مع نظيره الياباني هاياشي يوشيماسا، إن الأخير عرض على طهران مساعدة لإنجاز المحادثات النووية المتعثرة.

في الأسبوع الأول من أغسطس (آب) الماضي، زار عبداللهيان طوكيو، حيث أبلغ المسؤولين اليابانيين استعداد طهران لعودة جميع الأطراف إلى التزاماتها بموجب الاتفاق النووي.

وحاولت اليابان التوسط بين الولايات المتحدة وإيران لخفض التوترات بعد انسحاب الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، من الاتفاق النووي في 2018، لكن محاولة رئيس الوزراء الياباني السابق شينزو آبي باءت بالفشل في 2019، وكانت أول زيارة يقوم بها رئيس وزراء ياباني لإيران منذ ثورة 1979، التي أسقطت نظام الشاه.

واحتجزت القوات البحرية التابعة لـ«الحرس الثوري» حينذاك، ناقلة نفط يابانية في خليج عمان بينما كان آبي ينقل رسالة من ترمب إلى المرشد الإيراني علي خامنئي.

وكالة «الحرس الثوري»: اعتقال خلية تجسس أدخلت معدات «ستارلينك» لإثارة الفوضى

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

ذكرت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني، أن الأجهزة الأمنية اعتقلت خلية «تجسس» من 5 أشخاص، وصادرت معدات لخدمة الإنترنت التي توفرها شبكة «ستارلينك» بمدينة زاهدان، مركز محافظة بلوشستان، واتهمت مستشاراً بارزاً للزعيم الإصلاحي ميرحسين موسوي ومنظمة «مجاهدي خلق» المعارضة بالوقوف وراء ذلك.

ووصفت الوكالة المعتقلين الخمسة بأنهم أعضاء «منظمة تجسس تتعاون مع منظمة مجاهدي خلق»، أبرز الفصائل الإيرانية المعارضة في الخارج. واتهمت «جهاز استخبارات» أجنبياً بالوقوف وراء ذلك.

تأتي رواية الوكالة التي تعكس مواقف «الحرس الثوري»، وسط حملة أمنية بدأت بها السلطات منذ أيام في محافظة بلوشستان، ذات الأغلبية السنية، مع حلول الذكرى الأولى لـ«الجمعة الدامية»، حيث سقط أكثر من 100 متظاهر بنيران قوات الأمن في اضطرابات شهدتها المدينة 30 سبتمبر (أيلول) العام الماضي.

وعمدت السلطات إلى قطع الإنترنت في مدينة زاهدان التي يواصل أهلها الاحتجاج كل جمعة. وقال موقع «حال وش» المحلي إن السلطات اعتقلت 216 شخصاً، بما في ذلك 32 طفلاً في مدن المحافظة، لافتاً إلى أنه تأكد من هوية 110 معتقلين.

ونقلت وكالة «تسنيم» عن «مصادر موثوقة» أن «جهاز استخبارات أجنبياً أرسل إلى بعض منتسبيه أجهزة اتصال ومعدات (ستارلينك) بهدف إعادة الفوضى في زاهدان». وأشارت الوكالة إلى «مخطط واسع لإثارة الفوضى في ذكرى اضطرابات زاهدان».

وأضافت: «بعد فشل كل الخطط وتضرر الخلايا التنظيمية، الآن يحاول ذلك الجهاز إنعاش منتسبي المشروع الفاشل».

ولم تقدم الوكالة تفاصيل أو صور المعدات التي تمت مصادرتها، ولم تذكر هوية الموقوفين، أو مكان اعتقالهم.

كان رئيس شركة «سبيس إكس» إيلون ماسك، قد كشف الشهر الماضي، عن تلقي رسالة تحذير إيرانية، بعدما وعد العام الماضي بإطلاق محطات استقبال أرضية لخدمة شبكة «ستارلينك» لمواجهة القيود التي تفرضها السلطات على شبكة الإنترنت.

ووجهت الوكالة أصابع الاتهام إلى أردشير أمير أرجمند، مستشار الزعيم الإصلاحي ميرحسين موسوي، الذي يقيم بباريس منذ احتجاجات «الحركة الخضراء» على الانتخابات الرئاسية في 2009.

وليست المرة الأولى التي توجه الأجهزة الإيرانية اتهامات إلى حليف ميرحسين موسوي، ففي فبراير (شباط) الماضي، نقلت وكالة «ميزان» التابعة للقضاء الإيراني عن «مسؤول أمني مطلع» أن ميرحسين موسوي «بات تحت مظلة مجاهدي خلق المعارضة».

وكان تعليق المسؤول الأمني قد صدر بعد خطاب للمرشد علي خامنئي رد فيه ضمناً على بيان أصدره ميرحسين موسوي، ودعا فيه إلى صياغة دستور جديد، لتخطي المؤسسة الحاكمة. وقال خامنئي إنهم يحاولون إثارة قضايا مثل اختلاف الأجيال في إيران، وطالب المسؤولين الإيرانيين بـ«الوحدة»، محذراً من «تصدعات» داخلية.

وقال المسؤول الأمني إن بيان موسوي «طبخة مباشرة» من «مجاهدي خلق»، متهماً، على وجه التحديد، مستشار موسوي، ومدير موقع «كلمة» الناشط السياسي الإصلاحي أردشير أمير أرجمند الذي يقيم في باريس.

وتفرض السلطات الإيرانية منذ 13 عاماً الإقامة الجبرية على ميرحسين موسوي وزوجته زهرا رهنورد وحليفه مهدي كروبي، على خلفية دعوة أنصارهم للنزول إلى الشارع، بعد التشكيك بنتائج الانتخابات التي فاز فيها الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد بولاية ثانية.

كانت زوجة موسوي قد أصدرت بياناً قبل أيام، أعلنت فيه أن السلطات سمحت لها بالخروج لتسوق الخضار، أو زيارة الأماكن المقدسة، لكنها رفضت المقترح. وكتبت في البيان: «إن حريتي مرهونه بحرية إيران».

وجرى تداول مقطع على نطاق واسع لرفع لافتة تحمل صورة ميرحسين موسوي في إحدى الطرق السريعة بالعاصمة طهران، وكتب على اللافتة عبارات مؤيدة للزعيم الإصلاحي.

وأصدر 570 ناشطاً سياسياً في الداخل الإيراني بياناً الأسبوع الماضي يحذرون من «الموت التدريجي» لموسوي وزوجته وكروبي مع استمرار الإقامة الجبرية.

رفض نتائج تحقيق «الاتحادية» ووصفها بـ«المخجلة وغير المنطقية»

رئيس أسقفية الموصل يطالب بتحقيق دولي في حريق الحمدانية

بغداد: فاضل النشمي

وصف رئيس أساقفة أبرشية الموصل وتوابعها للسريان الكاثوليك، بندكتوس يونان حنو، نتائج التحقيق التي أعلنتها وزارة الداخلية الاتحادية بشأن حريق قاعة «الهيثم» في الحمدانية، بـ«المخجلة»، مشككاً في الإجراءات التي اتخذتها السلطات الحكومية المتمثلة بإعفاء بعض مدراء الدوائر الرسمية في القضاء، على خلفية الحريق الذي أوقع عشرات الضحايا خلال حفلة زفاف.

وقال الأسقف حنو في مؤتمر صحافي، مساء الأحد، إن «هناك أشياء غير منطقية بهذا التحقيق. الإعفاءات طالت مدراء الدوائر الموجودين في الحمدانية وكأنهم هم فقط الفاسدون».

وتشير الأنباء الواردة من قضاء الحمدانية إلى أن معظم الموظفين الرسميين ينتمون إلى المكوّن المسيحي وأقليات أخرى. وتؤكد مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» أن «بعض الاتجاهات المسلحة القريبة من الكنيسة الكاثوليكية، تخشى من أن تُتخذ قضية الحريق ذريعة لتصفية الحسابات، وإقالة مسؤولين محليين من المسيحيين لصالح خصومهم من طوائف وأقليات أخرى».

ولعل التصريحات التي أدلى بها الأسقف حنو تؤيد ذلك بوضوح؛ خصوصاً حينما أشار إلى قرارات الإقالة الصادرة من الحكومة؛ إذ قال: «إنها (القرارات) مرفوضة من الناحية المبدئية، وليس فيه شيء من المهنية، ولم تحدد المقصّر الحقيقي». ولمح إلى «إمكانية أن يكون هناك تصعيد ضدهم وتصفيات سياسية».

وطالب حنو بـ«تحقيق دولي يكون مبنياً على وقائع واستراتيجية واضحة. نحن مع الدولة في طرد أي مدير فاسد بأدلة ووثائق؛ لكننا نمهل السلطات 24 ساعة لسحب هذا القرار، وأخذ الأمور بجدية».

وقال رئيس الأساقفة أيضاً إن «المواطنين توقعوا أن تخرج النتائج بهذا الشكل، وهو شيء مخجل، فهل من المعقول أن يعرف المواطن النتائج قبل الدولة؟ الجميع قالوا إن هذه القضية ستصبح مثل قضية العبّارة وغيرها»، في إشارة إلى حادث غرق العبّارة في الموصل في مارس (آذار) 2019، وهو الحادث الذي أدى إلى وفاة 120 شخصاً من النساء والرجال والأطفال.



إضاءة الشموع خلال تجمع بكنيسة في مدينة أربيل بإقليم كردستان حداداً على ضحايا حريق الحمدانية يوم 30 سبتمبر الماضي (أ.ف.ب)

ولوّح الأسقف حنو بـ«خطوات قادمة سنقوم بها»، مشدداً على «عدم السكوت على ما جرى، وسندافع عن أبنائنا الذين تسلّموا دوائر الدولة».

وكانت اللجنة التحقيقية التي شكلتها السلطات الاتحادية، قد أوصت بإعفاء قائمقام الحمدانية، ومدير بلديتها، ومدير التصنيف السياحي في محافظة نينوى، ومدير كهرباء الحمدانية، ومدير مديرية الإطفاء والسلامة في مديرية الدفاع المدني في نينوى، وإحالة مدير الدفاع المدني في المحافظة على لجنة متخصصة، وتشكيل مجلس تحقيق بحقه.

وأودى حريق قاعة «الهيثم» للأعراس بحياة 113 شخصاً، بينهم 41 غير معروفة هوياتهم حتى الآن، إلى جانب إصابة نحو 75 آخرين بجروح، حسب آخر إحصائية أصدرتها دائرة صحة نينوى، الاثنين.

ويوم السبت الماضي، قال رئيس لجنة التحقيق، اللواء سعد فالح الدليمي، خلال مؤتمر صحافي، إنه «تبين أن قاعة الاحتفال تتسع لـ500 شخص فقط، ومشيّدة على هيكل حديدي، وجدرانها من الإسمنت والبلوك، ومسقّفة بمادة الـ(سندويج بنل) مع مواد قابلة للاشتعال، ومزينة بالقش البلاستيكي المصنّع، وهي أيضاً مواد سريعة الاشتعال، وكذلك واجهة القاعة مغطاة بمادة سريعة الاشتعال». وأضاف أن «اللجنة لاحظت غرفة تحتوي على كميات كبيرة من القماش، تُستخدم لتزيين القاعة سريعة الاشتعال، إضافة إلى كميات كبيرة من المواد الكحولية على الطاولات، وعدم وجود أبواب للطوارئ؛ بل توجد أبواب صغيرة تُستخدم للخدمة فحسب».

وخلص الدليمي إلى القول: «تبيَّن وجود 4 أجهزة شعلات نارية، وحسبما توصلت إليه اللجنة، وشهود العيان، هي السبب الرئيسي لوقوع الحادث، وارتفعت النيران منها إلى 4 أمتار نحو سقف القاعة، لتتسبب في اندلاع الحريق». وعدّ أن مالك القاعة «يتحمّل كامل المسؤولية».

في سياق آخر، استمرت الاتهامات المتبادلة بين كتلة «بابليون» التي يرأسها ريان الكلداني، وبطريريك الكلدان في العراق والعالم لويس ساكو، حول حريق الحمدانية. وبعدما اتهم ساكو ضمناً «بابليون» بالضلوع في الحادث، من خلال قوله إنها «حادثة مفتعلة»، قال رئيس كتلة «بابليون» النيابية، أسوان الكلداني، إن «تصريح الكردينال لويس ساكو بكون فاجعة الحمدانية مفتعلة غير صحيح». وأضاف في تصريحات، الاثنين، أن «تحقيقات وزارة الداخلية وضباط التحقيق والاستخبارات في نينوى، أثبتت أن إشعال الألعاب النارية داخل القاعة تسبب في نشوء الحريق، وأنه كان عرضياً وليس بفعل، وأي ادعاء غير ذلك هو غير صحيح».

بينها رفع عدد العمال وإدخال بضائع وتدفق أموال الرواتب

إسرائيل تدرس سلسلة إجراءات لخفض التوتر في غزة

رام الله: كفاح زبون

تدرس إسرائيل اتخاذ سلسلة من الإجراءات التي تهدف إلى خفض التوتر مع قطاع غزة وتجنب تصعيد محتمل. وقالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، إن إسرائيل تبحث زيادة عدد تصاريح الدخول إلى إسرائيل لعمّال القطاع، وإدخال تسهيلات على حركة البضائع، بينما تجري اتصالات مع قطر من أجل تحويل مساعدات مالية إلى حركة «حماس» تمكنها من دفع رواتب موظفيها.

وبحسب «هآرتس»، فإن الحكومة الإسرائيلية لا تريد التشويش على المحادثات الأميركية الجارية مع المملكة العربية السعودية، وتعتقد أن تصعيداً في غزة قد يضر بهذه المحادثات.

التسهيلات التي تدرسها إسرائيل تجاه غزة، جزء من مباحثات انطلقت في الأسبوعين الماضيين، في ظل محاولة وسطاء خفض التوتر على حدود القطاع، بعدما استأنفت «حماس» المظاهرات والمسيرات قرب الحدود قبل أن توقفها نهاية الأسبوع الماضي مع تقدم في المباحثات.

وتقدر إسرائيل أن «حماس» استأنفت المظاهرات وزادت من ضغوطها «من أجل تحسين الوضع الاقتصادي في القطاع». وقال دبلوماسي غربي زار قطاع غزة مؤخراً، للصحيفة، إن «هذه الضغوط تأتي بسبب تفاقم الضائقة الاقتصادية بغزة، ونتيجة قطع المساعدات الدولية التي يتم تحويلها إلى السكان، والصعوبات المزدادة التي يواجهها القطاع».

وتدرس الحكومة الإسرائيلية زيادة عدد تصاريح الدخول لإسرائيل للعمال من قطاع غزة، من 15 ألفاً إلى 20 ألف تصريح، وتخفيف شروط إدخال البضائع إلى قطاع غزة.

وقالت «هآرتس» إن استمرار الحكومة الإسرائيلية الحالية باتباع سياسة الحكومة السابقة، فيما يتعلق بالوضع الاقتصادي في القطاع، بما يشمل حركة العمال والبضائع وتعزيز تدابير اقتصادية أخرى، يحظى حتى الآن بقبول أركان الحكومة، بما في ذلك التيار اليميني المتطرف بقيادة وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، ولكن ليس من الواضح إلى متى سيستمران في دعم هذا الخط.

وينتظر أن يطرح نتنياهو المسألة للنقاش في الحكومة الإسرائيلية، وسيدفع نحو تنفيذ هذه الاقتراحات على قاعدة أنه يجب الحفاظ على الهدوء في الأراضي الفلسطينية، في ظل الاتصالات مع المملكة العربية السعودية.

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن قد أخبر نتنياهو، خلال لقاء جمعهما في نيويورك، الأسبوع الماضي، بأن منع التصعيد ضد الفلسطينيين سيساعد إدارته في تعزيز الاتصالات مع السعودية.



صيادون يصطادون في أحد شواطئ مدينة غزة السبت الماضي (أ.ف.ب)

قال إن الاجتماع الأمني الذي استبعده منه خصص لإيران... وتقارير إعلامية تكذّب

نتنياهو يحاول رأب الصدع مع بن غفير ويشدد على «علاقتهما الجيدة»

رام الله: كفاح زبون

حاول رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، تخفيف الضرر الناجم عن استبعاده وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير من جلسة أمنية ترأسها، الأحد، قائلاً إنه لم يستدعه إلى المشاورات الأمنية، لأن المداولات انصبت على إيران ولم تتطرق إلى الأوضاع الأمنية الداخلية، في إشارة إلى أن الاجتماع كان خارج اختصاص الوزير بن غفير.

وجاء في بيان اضطر مكتب نتنياهو لإصداره، الاثنين، بعد تسليط وسائل الإعلام الإسرائيلية الضوء على استبعاد بن غفير، بسبب اعتقاد نتنياهو بأنه «شعبوي ويمكن أن يسرب معلومات»، أن أي محاولة لدق إسفين بين نتنياهو وبن غفير، ما هو إلا كذب. وأضاف مكتب نتنياهو أن الطرفين سيواصلان العمل بتعاون تام.

وكان نتنياهو قد ترأس اجتماعاً أمنياً الأحد، حضره وزير الدفاع يوآف غالانت، ورئيس الأركان الإسرائيلي هرتسي هليفي، ورئيس جهاز الأمن العام (الشاباك) رونين بار، وجنرالات كبار، ويفترض أنه ناقش إلى جانب إيران قضايا متعلقة بالقدس والضفة وقطاع غزة، وبعضها قضايا تقع في صلب صلاحيات بن غفير.

وأشارت تقارير إعلامية عقب الاجتماع، إلى أن نتنياهو تعمد استبعاد بن غفير، الذي يرأس حزب «القوة اليهودية» القومي المتطرف، بسبب تاريخه الحافل بالمقترحات الإشكالية وخشية التسريبات.

وأكثر ما أحرج نتنياهو أن وسائل الإعلام الإسرائيلية نقلت عن مصادر مقربة منه في مكتبه، أنه تم استبعاد بن غفير، لأنه «شعبوي» مثير للجدل، وهو غير مرحب به في اجتماعات رفيعة المستوى، لأن لديه ميلاً في الاجتماعات الأمنية لاقتراح إجراءات من شأنها تعقيد الأمور بالنسبة لإسرائيل على الساحة الدولية، فضلاً عن المخاوف من قيامه بتسريب معلومات سرية إلى وسائل الإعلام.

وقال مصدر مقرب من نتنياهو: «يأتي بن غفير إلى الاجتماعات ويسعى باستمرار إلى عمليات قتل مستهدف، مطالباً بحظر إدخال العمال من قطاع غزة وفرض عمليات إغلاق غريبة على القرى والمدن في الضفة الغربية».

وأضاف: «إنه (بن غفير) لا يفهم أنه مع مثل هذه السياسة لن يكون بإمكان رئيس الوزراء السفر إلى أي مكان - وبالتأكيد لن يحظى بحفلات استقبال في العالم».

كما قال مصدر في حزب «الليكود» إن «الاجتماعات الأمنية التي يحضر فيها بن غفير تبدو كلعبة أطفال».

وعلى الرغم من نفي نتنياهو للأمر، وقوله أيضاً إن نسب الأخبار إلى مصادر قريبة منه «كاذبة ويتم القيام بها بشكل متعمد»، عادت وسائل الإعلام الإسرائيلية لتأكيد أن نتنياهو تعمد إبعاد بن غفير، مؤكدة أن الجلسة لم تكن مخصصة فقط لإيران، بخلاف مصادر مكتب رئيس الوزراء.

وذكر تقرير في القناة 12 أن الاجتماع تناول الحرم القدسي في البلدة القديمة، حيث من المرجح أن تقود عطلة عيد العرش إلى إثارة التوترات، وكذلك الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتابعت القناة أن الأوضاع في المسجد الأقصى وقضية الأسرى الفلسطينيين والرغبة في توفير الهدوء خلال الأعياد اليهودية، كانت جزءاً من النقاشات، وهذه قضايا من صميم صلاحيات بن غفير. وأكدت صحيفة «هآرتس» أن الجلسة كانت مخصصة للضفة الغربية وغزة، بالإضافة إلى إيران.

وهذه ليست أول مرة يتم فيها استبعاد بن غفير عن اجتماعات أمنية، وبحسب موقع «واينت»، فقد تم إخفاء عدد من عمليات الجيش الإسرائيلي في الضفة وغزة عن بن غفير، وسط مخاوف من أن يقوم بتسريب تفاصيلها قبل تنفيذها.

وبحسب صحيفة «هآرتس»، فإن نتنياهو يفضل اتخاذ القرارات المتعلقة بالشؤون الدفاعية، بناء على لقاءات مع متخصصين بدلاً من زملائه الوزراء، «خوفاً من تسريب المعلومات».

لكن ردود الفعل هذه المرة كانت قوية خصوصاً من قبل حزب بن غفير. وبينما قال عضو الكنيست تسفيكا فوغل من حزب «القوة اليهودية» لهيئة البث الإسرائيلي «كان»: «لو كنت رئيساً للوزراء، لم أكن لأفعل ذلك. عندما تتجاهل وزير الأمن القومي، فإنك تسبب الضرر، ومن المؤسف أن يفعل نتنياهو ذلك»، هاجم مقربون من بن غفير، سكرتير الحكومة الإسرائيلية تساحي برافرمان، باعتبار أنه يقف خلف دفع نتنياهو إلى عدم دعوته للجلسة الأمنية «بسبب احتمال إثارته لقضية الأسرى الفلسطينيين مرة أخرى». واتهموا برافرمان، بحسب إذاعة الجيش الإسرائيلي، بأنه يعمل على خلق أزمات جديدة داخل الائتلاف الحكومي.

وجاءت هذه الاتهامات على وقع تسريبات بوجود خلافات حادة بين نتنياهو وبن غفير حول القضايا الأمنية، وهي خلافات امتدت للقادة الآخرين.

وفي اجتماع لمجلس الوزراء الأمني المصغر (الكابينت)، الشهر الماضي، أزعج بن غفير مسؤولي الجيش بالأسئلة والشكاوى حول نقل الأسلحة الأميركية إلى السلطة الفلسطينية، وإجراءات أخرى، لدرجة أن غالانت طلب من الضباط تجاهله.

كما تصادم بن غفير مع نتنياهو، بشأن مطالبته بفرض قيود على حقوق الزيارات للأسرى الأمنيين الفلسطينيين، على الرغم من تحذيرات كبار المسؤولين الأمنيين لمثل هذه الخطوة.

وبالإضافة إلى المخاوف الأمنية الداخلية، جاء لقاء الأحد، وسط جهود أميركية للتوصل إلى اتفاق للتطبيع مع السعودية التي قالت إن أي صفقة من هذا القبيل تتطلب اتخاذ إجراءات مهمة نحو إقامة دولة فلسطينية، وهو ما يرفضه بن غفير المتشدد.

مصدر مقرب من نتنياهو: يأتي بن غفير إلى الاجتماعات ويسعى باستمرار إلى عمليات قتل مستهدف



اجتماع الحكومة الإسرائيلية (الديوان الحكومي للصحافة)

الجيش يحقق في كيفية دخوله المياه الإقليمية

جوازات تركية وصومالية في قارب فارغ انجرف إلى شواطئ إسرائيل

رام الله: «الشرق الأوسط»

أثارت عمليات التسلل الأخيرة عبر البحر والحدود البرية إلى إسرائيل، انتباه المسؤولين هناك، بعدما أظهرت الإحصاءات أن العدد تضاعف في العامين الماضيين عن الأعوام السابقة.

ووفقاً لبيانات حصلت عليها صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، من مركز الهجرة، فإن معدل حوادث التسلل عبر البحر والحدود البرية، زاد بشكل لافت. وكانت أول مرة عام 2018، بتسجيل 3 حوادث، ثم في عام 2021 بتسجيل 14 حدثاً، وفي عام 2022 سجل حتى شهر يونيو (حزيران)، 14 حدثاً، ما يعني أن المعدل العام للعام الماضي بلغ نحو 28 حادثاً.

وتم تسليط الضوء على قضية الهجرة من جديد، بعد العثور على قارب مطاطي، الأحد، عند حدود شواطئ نتانيا وسط إسرائيل، فارغاً من ركابه. وأكدت «يديعوت» أن عمليات البحث عن المهاجرين الذين كانوا على متن القارب المطاطي الذي جرفته الأمواج إلى شواطئ نتانيا، مستمرة، بينما يحقق الجيش الإسرائيلي في كيفية دخول القارب إلى المياه الإقليمية.

وتم العثور على القارب الفارغ قبل أن يتضح أنه يحمل معدات ووثائق تعود لمواطنين أجانب، بينها جوازات سفر لـ8 أشخاص من تركيا والصومال، بينهم أطفال، إلى جانب زجاجات مياه وملابس وكعك.

وقال مدير شعبة الشواطئ في نتانيا إنه «تم رصد القارب على عمق عشرات الأمتار في المياه». وبحسب حجم القارب، تشير التقديرات إلى وجود عدد كبير من الأشخاص على متنه، وهناك خوف من غرقهم، رغم أنه لا يُعرف ما حدث لهم حتى الآن.

الاكتشاف المتأخر للقارب أثار أسئلة في إسرائيل حول نجاعة طرق محاربة الهجرة. وأفاد موقع «والا» الإلكتروني الإسرائيلي بأن التحقيق الأولي للجيش، أظهر أنه لم يتم رصد القارب المطاطي إلا على بعد مئات الأمتار من الشواطئ.

وقال مصدر عسكري إنه «ليس من الواضح حتى الآن، سبب عدم اكتشاف القارب ورصده وهو على مسافة أبعد، وعلى نحو يسمح للقوات البحرية والبرية بالاستعداد لاحتمال مواجهة عملية تسلل». وقال مسؤول في الشرطة إن ما حدث «يشكل فشلاً أمنياً ذريعاً».

ومنذ الأحد، تقوم الشرطة بإجراء عمليات مسح في المياه باستخدام الزوارق والزلاجات النفاثة، وطائرة من دون طيار، في محاولة لتحديد مكان المفقودين.

ويوجد احتمالان في إسرائيل؛ الأول أن من كانوا على متن القارب غرقوا، والثاني أنهم انتقلوا إلى سفينة أكبر، قبل أن ينجرف القارب إلى شواطئ نتانيا. ويحاول كثير من المتسللين عبور البحر الأبيض المتوسط، إلى أوروبا، ويغرق كثير منهم قبل الوصول إلى وجهتهم.

وتعد اليونان ودول أخرى في جنوب أوروبا، بما في ذلك إيطاليا وإسبانيا ومالطا، بمثابة بوابة لجموع المتسللين إلى القارة، وبعد وصولهم إلى هناك، يحاول كثير منهم الاستمرار شمالاً، إلى الدول الأوروبية الأكثر ثراءً. ويشق المهاجرون طريقهم إلى بلدان الجنوب في سفن وقوارب متهالكة، بينما يدفعون مبالغ كبيرة للمهربين وغالباً ما يعانون من المعاملة القاسية وسوء المعاملة.

وفي محاولة للحد من تدفق المتسللين، قامت دول جنوب أوروبا في السنوات الأخيرة بتشديد سياساتها الحدودية، ومن بين أمور أخرى، أقامت الأسوار وزادت الدوريات التي تجريها في البحر لمنع دخول قوارب المهاجرين إلى مياهها. علاوة على ذلك، فإنهم يديرون عملية لتفكيك شبكات تهريب المهاجرين في أفريقيا والشرق الأوسط.

ويموت المئات من المتسللين كل عام في البحر الأبيض المتوسط، وهم في طريقهم إلى أوروبا. ولا يصل كثيرون إلى القارة إلا بعد رحلة يتعرضون فيها للإيذاء من قبل المهربين الذين ينظمون الرحلة.



مهاجرون أفارقة وسط البحر المتوسط (أ.ف.ب)

لجنة المال البرلمانية تحيل ملف حقوق السحب الخاصة إلى ديوان المحاسبة

الحكومة اللبنانية تصطدم بتعثر تغطية الإنفاق بالدولار

بيروت: علي زين الدين

تواجه الحكومة اللبنانية انسداداً كبيراً في تغطية احتياجاتها بالعملات الصعبة، بعدما استنفدت رصيد حقوق السحب الخاصة البالغة نحو 1140 مليون دولار، والتي تسلمتها قبل عامين من إدارة صندوق النقد الدولي، ووسط طروحات غير قابلة للتحقق تستهدف الحصول على تمويلات طارئة بالوسائل التقليدية المعتادة، فيما تعجز واردات الخزينة المعتمدة بالدولار عن مضاهاة الإنفاق المطلوب.

وبالفعل، تكشف أحدث القوائم المالية احتمال النضوب المكتمل للرصيد بعدما تقلصت أرقامه إلى نحو 76 مليون دولار أول سبتمبر (أيلول) الماضي، وهو ما يوازي تغطية شهرين فقط من دعم فاتورة الأدوية المخصصة للأمراض المزمنة والمستعصية، في حين يتكفل مصرف لبنان (البنك المركزي) بتأمين ضخ نحو 79 مليون دولار حتى إشعار آخر. ويعين بذلك الحكومة في تغطية الرواتب والمخصصات الشهرية لنحو 400 ألف موظف في القطاع العام، وذلك عبر مبادلات نقدية ينفذها مع شركات الأموال والصرافة لسيولة موازية بالليرة من حساب الدولة، وبالسعر الواقعي البالغ نحو 90 ألف ليرة للدولار.

أزمة مالية جديدة

ويرتقب أن يشهد ملف تغطية الإنفاق الدولاري للدولة تدحرجاً متسارعاً يفضي إلى نشوء أزمة مالية جديدة ومعقدة، تضاف إلى أزمة عجوزات الموازنة وعراقيل التشريع الناشئة عقب رد لجنة المال لمشروع قانون موازنة العام الحالي بعد انقضاء 9 أشهر من السنة المالية، وتواضع الآمال بإمكانية إقرار مشروع موازنة العام المقبل في موعدها الدستوري قريباً، لا سيما في ظل العراقيل السياسية المستمرة التي تحول دون انعقاد الهيئة العامة للمجلس، بعدّها هيئة انتخابية لرئيس الجمهورية.

ويشكل حساب القطاع العام والمعزّز بواردات الخزينة المحدودة من الرسوم والضرائب المجباة بالدولار «الفريش»، المصدر شبه الوحيد لتغطية الإنفاق العام بالعملات الصعبة. ويمكن لهذا الرصيد البالغ نحو 330 مليون دولار، كما هو أول الشهر الحالي، وموارده الضريبية المضافة خلال الأشهر المقبلة، أن يغطي الاحتياجات المالية العامة بالدولار حتى نهاية العام الحالي، وهي مهلة زمنية مرتبطة استطراداً بالمسار التشريعي لموازنة العام المقبل.

وبالتوازي، تصطدم تغطية الإنفاق بالتشدد المتكرر الذي يجاهر به حاكم المركزي بالإنابة وسيم منصوري، بعدم تغطية أي تمويل جديد لصالح القطاع العام، لا سيما من مخزون احتياطات العملات الصعبة، فإنه يتعذر على الحكومة عملياً الحصول على قروض أو خطوط ائتمان عبر الأسواق الداخلية والخارجية بعدما أشهرت الحكومة السابقة التعثر الائتماني للدولة في ربيع عام 2020، وتوقفها عن دفع فوائد وأصول سندات الدين الدولية (يوروبوندز)، التي تعدت تراكمات استحقاقاتها «الاسمية» نحو 40 مليار دولار.

مخاطر «الدولرة»

ومع ازدياد الشعور بعدم اليقين، سيزداد ضعف المركز الخارجي ويستمر نزيف الاحتياطات الدولية الشحيحة لدى مصرف لبنان. كما سيستمر، بحسب خلاصات التقرير المحدث لصندوق النقد، هبوط سعر الصرف والتضخم المزداد دون هوادة، مما يؤدي إلى تسارع مخاطر الدولرة النقدية المرتفعة بالفعل. كذلك سيزداد الطابع غير الرسمي للاقتصاد أكثر، مما يقلص مجال تحصيل الضرائب ويفرض مزيداً من القيود على الإنفاق من الموازنة العامة، مع زيادة مخاطر ترسخ الأنشطة غير المشروعة في الاقتصاد.

وبذلك، بدا، وفقاً لمسؤول مالي معني، أن فتح باب المحاسبة المتأخرة من قبل لجنة المال والموازنة النيابية على صرف هذا الرصيد حصراً، أشبه باستلحاق لضرورات التشريع المسبق وشمول الموازنة في إدارة المالية العام، وبما يتوافق مع القاعدة القانونية التي استخلصها رئيس اللجنة النائب إبراهيم كنعان، بأن «لا جباية ولا إنفاق إلا بإذن من السلطة التشريعية ومن ضمن موازنة مقرّرة حسب الأصول. وكل تدبير مخالف يعدّ تجاوزاً لحد السلطة، ويُعرّض بالتالي مرتكبه للمساءلة والمحاسبة».

صرف مخالف للقانون

وأكد كنعان، بعد الاجتماع الذي شارك فيه وزير المال يوسف الخليل، أن «صرف أموال حقوق السحب الخاصة من الحكومة تم بشكل مخالف للقانون، لأنها لم تأتِ إلى مجلس النواب ولم تحصل على موافقته. ولذا قررنا إحالة الملف إلى ديوان المحاسبة لوجود مخالفات فيه من فتح حسابات خاصة في مصرف لبنان إلى عدم العودة لمجلس النواب لقوننة الإنفاق».

وبالمثل، قال رئيس لجنة الإدارة والعدل النائب جورج عدوان، بحصول المخالفات ووجوب «أن يعرف الجميع أنّ الصرف لا بدّ أن يحصل من ضمن الموازنة، وإذا استمررنا بالصرف (عالقطعة) سننحدر أكثر، وما فعلناه اليوم هو بإطار إعادة الانتظام العام».

ووفق المعلومات، فإن الشرائح الأكبر من حقوق السحب تم صرفها في تغطية احتياجات مالية لصالح مؤسسة الكهرباء واستيراد الفيول، وفواتير الدواء التي تتطلب نحو 35 مليون دولار شهرياً، ودعم استيراد القمح المخصص لصناعة الخبز العربي قبل الاستحصال على قرض تمويلي من البنك الدولي، إضافة إلى سداد أقساط قروض واشتراكات لصالح مؤسسات وصناديق عربية ودولية، ومصاريف محدودة تتصف بالضرورات على مثال طباعة كميات من جوزات السفر البيومترية.

الحكومة استنفدت رصيد حقوق السحب الخاصة والبالغة نحو 1140 مليون دولار

تدقيق متأخر

لكن فتح هذه النافذة التشريعية للتدقيق والمحاسبة، سيكون عقيماً، وفقاً للمسؤول المالي، ما لم يرتكز في متابعته كبند ملحق في ملاحقات وجداول التدقيق الجنائي الذي أنجزته بالأسبقية، قبل أسابيع، الشركة الدولية المختصة «الفاريز أن مارسال»، والوارد تفصيلياً في المطالعة القضائية لمدعي عام التمييز غسّان عويدات، حيث تثبت البيانات الإحصائية أن الدولة «استهلكت» أكثر من 46 مليار دولار، بينها نحو 24,5 مليار دولار تم تحويلها لتغطية الإنفاق في مؤسسة الكهرباء ووزارة الطاقة خلال 10 سنوت، من مخزون العملات الصعبة المودعة في حسابات «المركزي».

وفي الأساس، يعاني لبنان من فجوة هائلة بفعل الانهيارات المالية والنقدية التي تشرف على ختام عامها الرابع منتصف الشهر الحالي، حيث انحدر رصيد احتياط العملات الصعبة إلى نحو 8,6 مليار دولار نزولاً من نحو 34 مليار دولار. ويقابله في ميزانية المركزي قيود توظيفات إلزامية واستثمارية للمصارف تتعدى 75 مليار دولار، والمقابلة بدورها بحقوق مودعين لديها تناهز 93 مليار دولار.

ومن دون الإقرار بفجوة القطاع المصرفي الكبيرة والتصدي لها بمصداقية، لن يكون بوسع البنوك تقديم الائتمان الكافي لدعم الاقتصاد، بحسب تقديرات المؤسسات المالية الدولية، وفي مقدمها صندوق النقد الذي حذّر من استمرار تحمل صغار المودعين خسائر فادحة على مسحوباتهم بالنقد الأجنبي، في حين تظل الودائع المتوسطة إلى الكبيرة محبوسة إلى أجل غير مسمى.

لجنة المال مجتمعة في البرلمان بحضور وزير المال (الوكالة المركزية)

وزير الداخلية اللبناني ينتقد المزايدات حول ملف النزوح السوري

بيروت: «الشرق الأوسط»

انتقد وزير الداخلية اللبناني بسام مولوي «المزايدات السياسية» في مقاربة ملف النزوح السوري، داعياً إلى التعامل معه بـ«طريقة علمية ومنطقية وبالمتابعة والمثابرة بدءاً بالسياسة ولاحقاً بكل الإجراءات الإدارية والأمنية».

وبات ملف النزوح السوري مثار سجالات سياسية داخلية. وقال مولوي، بعد لقائه رئيس مجلس النواب نبيه بري، إن «هذه المعضلة الشائكة ينبغي أن تحل بطريقة علمية ومنطقية وبالمتابعة والمثابرة بدءاً بالسياسة ولاحقاً بكل الإجراءات الإدارية والأمنية التي تؤخذ على الأرض، هذا الموضوع ليس موضوعاً للمزايدة». وأضاف: «هذا الموضوع كل الشعب موحد حوله، ومن الضروري أن تكون هذه الوحدة بعيداً عن المزيدات كي تؤدي إلى الحل».

وانسحبت انتقادات المزايدات السياسية حول الملف على رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع الذي قال في بيان: «دأب بعضهم في المرحلة الأخيرة على الحديث عن لجوء سوري مستجدّ إلى لبنان، إضافة إلى اللجوء الموجود، مما يشكل خطراً وجودياً كيانياً على لبنان واللبنانيين».

وذكّر جعجع بأن «التيار الوطني الحر» وحلفاءه «يشكّلون ليس فقط أكثرية داخل الحكومة، إنما حكومة تصريف الأعمال كلّها». وسأل: «لماذا لا تجتمع هذه الحكومة، لا سيّما أن المعضلة السورية في لبنان باتت تشكل خطراً وجودياً، وتعطي أوامر تنفيذيّة واضحة ومحدّدة جدّاً لكلّ الأجهزة الأمنية المعنية بتطبيق القوانين اللبنانيّة المرعية الإجراء بحذافيرها تحت طائلة المسؤولية؟».

وأكد جعجع أن «متابعة هذه الخطوة بشكل حثيث وجدي من قبل الوزراء المعنيين، وتحديداً وزراء الداخلية والدفاع والعدل «هي وحدها الكفيلة بإبعاد هذا الخطر الوجودي عن لبنان، بينما لا تنتج التصاريح والاستغلال السياسي سوى تعميق الأزمة وانتشارها أكثر فأكثر».

المساعي الدولية لحل أزمة لبنان تصطدم بتصلب الداخل

بيروت: «الشرق الأوسط»

تصطدم المساعي الدولية لحل أزمة الشغور الرئاسي في لبنان بتعنت الأطراف اللبنانية وتصلب مواقفها، ما حال دون تحقيق خرق حتى الآن، بانتظار ما سيحمله الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان إلى بيروت هذا الشهر، في محاولة لتحقيق اختراق في الجمود القائم.

ومع دخول الشغور الرئاسي شهره الـ11، لا يزال الملف عالقاً عند الاصطفافات السياسية وثبات القوى السياسية على مواقفها، إذ يصر ثنائي «حزب الله» و«حركة أمل» على دعم ترشيح رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، بينما تطالب المعارضة رئيس البرلمان نبيه بري بالدعوة إلى جلسة انتخابية بدورات متتالية تنتهي بانتخاب الرئيس، وترفض الحوار الذي اقترحه بري لمدة 7 أيام بحدوده القصوى، وينتهي بجلسات متتالية تنهي الفراغ.

ولم تتوقف المبادرات لإنهاء الجمود، وهو ما أشار إليه عضو تكتّل «الجمهورية القوية» (القوات اللبنانية) النائب فادي كرم الذي رأى أن «الملف الرئاسي ليس في مراوحة، إذ هناك مبادرات دائمة ومتنوعة وكثيفة في هذا الإطار وآخرها المبادرة القطرية»، مضيفاً: «كان من الأجدى على فرقاء الداخل الاحتكام إلى الدستور، والسير بخطواته بطريقة طبيعية بدلًا من انتظار المبادرات الخارجية».

ولفت كرم في حديث إذاعي إلى أنّ «هدف المبادرة القطرية ليس إيصال قائد الجيش (العماد جوزف عون) إلى الرئاسة، والقطريون منفتحون على كل الاحتمالات»، لافتاً إلى أنّ «هذه المبادرة تأتي استكمالاً للمبادرة الفرنسية التي سقطت عندما اعتبر الموفد الفرنسي جان إيف لو دريان أنّ المرشحَين السابقين سقطا».

ورغم تعدد المبادرات، لا يزال الملف عالقاً عند «التعنت الداخلي» و«التصلب بالمواقف»، حسبما تقول مصادر نيابية مواكبة للحراك السياسية. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن القوى السياسية الداخلية «لم تبدِ المرونة الكافية في التعامل مع المبادرات، وهو ما دفع لاستمرار الشغور الرئاسي».

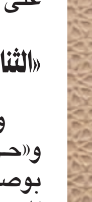
وينسجم هذا التقدير مع ما أكده النائب غسان سكاف الذي قال في تصريح عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إن «المساعي القطرية والفرنسية لن تنجح إذا لم تواكَب بتحرك داخلي موازٍ».

ورأى أن مفتّاح الانطلاق في مهمة تسويق المرشح الثالث «هو في حارة حريك (مقر قيادة (حزب الله)) وعين التينة (مقر رئاسة مجلس النواب) على قاعدة أن لا رئيس لـ(حزب الله) ولا رئيس من دونه، ومفتاح وصول المرشح الثالث إلى بعبدا هو في جيب القوى المسيحية على قاعدة لا غالب ولا مغلوب».

«الثنائي الشيعي»

ويواصل ثنائي «حزب الله» و«حركة أمل» التشديد على الحوار بوصفه مخرجاً للأزمة الرئاسية. وقال المكتب السياسي لحركة «أمل» التي يرأسها بري، عقب اجتماعه الأسبوعي، إن «حال المراوحة وتصعيد الخطاب السياسي من بعض القوى التي راهنت على تفكك وتحلل الدولة وإداراتها عبر استمرار الدفع باتجاه تعطيل المؤسسات الدستورية وصولاً إلى التشكيك في المؤسسات العسكرية والأمنية بما ينذر بتصعيد المخاطر على الاستقرار العام والمترافق مع الارتباك في إطلاق العام الدراسي في المدارس الرسمية والجامعة اللبنانية، تفرض على الجميع إعادة النظر بقراءتهم للمخاطر، وتسهيل أي مسعى يؤدي إلى التفاهم على حل المسائل العالقة، والتركيز على توحيد الإرادات الداخلية في ظل هذا الوضع».

وقال المكتب السياسي في بيان: «على الجميع أن يعوا أن المكابرة ورفع الأسقف في الخطاب السياسي والتشكيك لن يوصل إلا إلى مزيد من قلق ويأس اللبنانيين من هذه القيادات ومستقبلها».



الأمير فيصل بن فرحان وجان إيف لودريان ناقشا الملف اللبناني أخيراً في الرياض (واس)

اللواء عثمان ألغى مذكرة تطالب المنقطعين عن الخدمة بالعودة

قوى الأمن اللبنانية تواجه أزمة تدنّي عدد عناصرها بالتقاعد والفرار

بيروت: يوسف دياب

تواجه مؤسسة قوى الأمن الداخلي في لبنان تحديات كبرى، بدءاً بالتصدّي للمخاطر الأمنية التي تهدد البلاد ومكافحة الجريمة، مروراً بالصمود أمام حجم الأزمة الاقتصادية والمالية، ولا تنتهي بمحاولة الحفاظ على عديدها من ضبّاط ورتباء وأفراد، نتيجة تدني قيمة رواتبهم وخسارتهم مكتسبات أساسية مثل الطبابة والاستشفاء والمنح التعليمية لأبنائهم، واضطرار كثير منهم للبحث عن خيارات بديلة تغنيهم عن الوظيفة. ككل مؤسسات الدولة اللبنانية التي تعاني جرّاء الانهيار المالي، اضطر المئات من عناصر قوى الأمن إلى الانقطاع عن الخدمة سعياً وراء مورد للرزق، سواء في لبنان أو الخارج. وفي محاولة للحدّ من النزيف البشري الحاصل، أصدر قائد وحدة الدرك في قوى الأمن بالوكالة العميد ربيع مجاعص، برقية طالب فيها «الضباط آمري القطعات بالتواصل هاتفياً مع عناصر قطعاتهم الفارين، وحثّهم على الالتحاق بمراكزهم مجدداً، وإبلاغهم حرص القيادة على مراعاة أوضاعهم المسلكية بما يضمن لهم إعادة استئناف الخدمة كالمعتاد».

هذه البرقية التي أثارت بلبلة داخل السلك الأمني، قرأها خبراء على أنها «رسالة تعبّر عن احتواء المؤسسة لعناصرها، وتفهّم أوضاعهم وإقناعهم بالعودة إلى مراكزهم». غير أنها لم تأخذ طريقها إلى التنفيذ لـ«عدم مطابقتها للقوانين المرعيّة».

ويبلغ عديد قوى الأمن الداخلي 26 ألفاً يتنوعون بين رتباء وعناصر وضباط. وكانت الرواتب قبل الأزمة في العام 2019 تبدأ من 1,5 مليون ليرة (ألف دولار) وتصل إلى 9 ملايين ليرة (6000 دولار) لضباط من رتب عالية. أما بعد الأزمة، وفي ظل المساعدات المالية ورفع الرواتب 3 أضعاف، فباتت الرواتب تراوح بين 120 دولاراً، في أدنى المعدلات، و800 دولار في أقصى المعدلات للرتب العالية.

وأوضح مصدر أمني أن العميد مجاعص «عاد وسحب البرقية بشكل سريع، بناء على طلب المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، باعتبار أن صاحبها (مجاعص)، الذي تسلّم حديثاً قيادة الدرك حاول تحقيق إنجاز أوّل وصوله إلى المركز الجديد». وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن «تنفيذ هذه المذكرة يحتاج إلى تعديل قانوني، خصوصاً أن العناصر الفارين باتوا محالين حكماً على القضاء العسكري ويخضعون للمحاكمة، وبالتالي لا يمكن معالجة أزمة فرارهم بإجراءات مسلكية».

برقيّة قائد الدرك فاجأت قادة الوحدات في المؤسسة الأمنية أيضاً، الذين لم يطلعوا عليها، كما أن صاحبها لم يتشاور مع اللواء عثمان بشأنها قبل تعميمها. ورأى الخبير الأمني والاستراتيجي العميد ناجي ملاعب أن «مؤسسة الأمن الداخلي تتشكّل من وحدات تتولى إدارتها بقيادة المدير العام اللواء عماد عثمان، ولا يجوز لقائد وحدة أن يتفرّد بقرار من هذا النوع».

وقال ملاعب في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن الفرار من الخدمة «يُرتّب على صاحبه عقوبة مسلكية وملاحقة أمام القضاء العسكري، ولا يمكن لأي منهما أن تلغي الأخرى». وأشار إلى أنه «إذا ثبت خلال المحاكمة أمام القضاء العسكري أن العنصر الفارّ من الخدمة لم يرتكب أعمالاً تضرّ بالمؤسسة، وحُكم عليه بعقوبة السجن أقلّ من شهر، عندها قد يخضع لإجراءات تأديبية مثل خفض الرتبة العسكرية ويعاد بعدها إلى الخدمة».

وذكّر ملاعب الذي كان يرأس وحدة الشرطة القضائية في قوى الأمن الداخلي، بـ«وجود قانون يفيد بأن العنصر الذي يستقيل من وظيفته ويترك الخدمة من دون فرار، إذا أراد العودة خلال مدّة لا تتعدى 5 سنوات يمكن للقيادة أن توافق على ذلك وتعيده، لكن خارج هذه الإجراءات لا إمكانية لإعادة العناصر الفارين إلى وظائفهم».

وتعاني مؤسسة قوى الأمن نزيفاً كبيراً على صعيد العنصر البشري، إذ يُحال المئات على التقاعد سنوياً لبلوغهم السنّ القانونية، مقابل التوقف عن تطويع عناصر ورتباء وحتى ضبّاط منذ 4 سنوات، وذلك بسبب قرار الدولة اللبنانية بوقف التوظيف، في وقت عمّقت ظاهرة الفرار أزمة المؤسسة. وبدا لافتاً أن قيادة قوى الأمن، لم تتخذ قراراً بشطب الذين تركوا الخدمة من سجلاتها، إلّا أن مصادر مطلعة بررت ذلك لـ«لعدم تشجيع المستمرين في العمل على الفرار، حتى لا تخسر المؤسسة مزيداً من عناصرها».

وقالت المصادر إن «قيادة قوى الأمن دائماً ما تنصح الضباط والرتباء والأفراد بالصمود والتضحية من أجلهم ومن أجل البلد، خصوصاً أن الأزمة لن تبقى إلى ما لا نهاية، وبالتالي البطولة لمن يبقى في المؤسسة ليدافع عن بلده وأهله وليس لمن تركها في عزّ الأزمة»، مشيرة إلى أن «مجمل عدد الذين تركوا السلك منذ بداية الأزمة حتى الآن تجاوز 700 رتيب وعنصر، إلّا أن نحو 200 منهم عادوا طوعاً وواجهوا عقوبات مسلكيّة فقط». وأوضحت المصادر نفسها أن «عدداً قليلاً جداً من ضباط قوى الأمن تركوا الخدمة خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وبعضهم تقدّم باستقالته ونال موافقة مجلس القيادة، ومن ثم صدرت مراسيم تسريحهم من الخدمة». ولفت المصدر إلى أن «غالبية الضباط الذين قُبلت استقالاتهم هم من أصحاب الاختصاص، أي أطباء ومهندسين وخبراء في التكنولوجيا والمعلوماتية، حتى لا يكون رفض تسريحهم سبباً في تقويض طموحاتهم».



شرطيات لبنانيات في معهد للتدريب (موقع قوى الأمن الداخلي)

تواصل المواجهات العسكرية في الخرطوم

البرهان يوجّه بتدريب المدنيين المتطوعين لقتال «الدعم السريع»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

وجه رئيس مجلس السيادة السوداني قائد الجيش، الفريق عبد الفتاح البرهان، يوم الاثنين، بتدريب المدنيين المتطوعين للقتال في صفوف الجيش بصورة متقدمة ومتطورة للمساهمة في الدفاع عن البلاد، في وقت تتصاعد فيه حدة المواجهات العسكرية بين الجيش و«قوات الدعم السريع» في عدة مناطق بالعاصمة الخرطوم.

وقال إعلام مجلس السيادة، إن البرهان خاطب اللجنة التي تشرف على استنفار المدنيين للقتال في صفوفه خلال تجمع لضباط وجنود في مقر المنطقة العسكرية بمدينة مروي، شمال البلاد. وأطلق البرهان في يونيو (حزيران) الماضي نداءً لكل من يستطيع حمل السلاح للانضمام إلى صفوف الجيش للقتال ضد «قوات الدعم السريع»، ثم تبعه بتوجيهات لقيادات الفرق والمناطق العسكرية في كل ولايات البلاد باستقبال وتجهيز المتطوعين للمشاركة في المعارك.

تتهم القوى السياسية قيادات النظام السابق بالوقوف وراء عسكرة المدنيين

رئيس «مجلس السيادة» السوداني عبد الفتاح البرهان متفقداً مَعبر أرقين أمس (سونا)

اتهام النظام السابق

وتتهم القوى السياسية، قيادات النظام السابق من الإسلاميين، بالوقوف وراء تجييش المدنيين والدفع بهم في الحرب الدائرة بين الجيش و«قوات الدعم السريع» للعودة للسلطة مرة أخرى. وأشاد قائد الجيش بـ«تضحيات العسكريين والمواطنين الذين تصدوا ببسالة لـ(قوات الدعم السريع) التي انطلقت شرارة تمردها من مدينة مروي، وأفشلوا مخطط الغدر والخيانة من قبل الجماعة الإرهابية بقيادة الأخوين»، في إشارة إلى قائد «قوات الدعم السريع»، الفريق محمد حمدان دقلو الشهير باسم «حميدتي» وشقيقه عبد الرحيم. وهاجم البرهان خلال حديثه في القاعدة العسكرية، السياسيين متهماً بعضهم بممارسة الكذب والتضليل دعماً لـ«قوات الدعم السريع»، مؤكداً أن القوات المسلحة تخوض معركة الكرامة، ويقاتل معها كل الشعب السوداني. وشدّد البرهان على أن القوات المسلحة «تقاتل مرتزقة من كل الاتجاهات استعانت بهم الميليشيا الإرهابية قوات الدعم السريع، وانتهكوا حرمات المواطنين وأزهقوا الأرواح بدواع لا تستند على منطق».

وشهدت مدينة مروي بداية التوتر بين الجيش و«قوات الدعم السريع» التي أقدمت قبل يومين من اندلاع الحرب في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، على الدفع بقوات عسكرية كبيرة لمحاصرة القاعدة الجوية في المدينة لتحييد سلاح الجو التابع للجيش.

معارك بالخرطوم

ميدانياً، تجددت الاشتباكات والقصف الجوي والمدفعي المتبادل بين الجيش و«قوات الدعم السريع» في محيط قيادة الجيش وسط الخرطوم، وقيادة سلاح المدرعات بمنطقة الشجرة في جنوب الخرطوم، وشوهدت المسيّرات تحلق بكثافة في عدة مناطق بمدن العاصمة المثلثة.

وقال شهود عيان إن طائرات مسيرة تابعة للجيش قصفت ارتكازات «قوات الدعم السريع» في أحياء الرياض والمعمورة والمجاهدين شرق الخرطوم، كما وجهت ضربات مماثلة على حي الجريف (غرب). وقال سكان من جنوب الخرطوم لـ«الشرق الأوسط» بأنهم شاهدوا الطيران الحربي للجيش ينفذ غارات جوية مستهدفاً مواقع لـ«قوات الدعم السريع» في المنطقة، التي بدورها أطلقت الكثير من القذائف المدفعية باتجاه مواقع الجيش. وسمع دوي انفجارات، وتصاعدت أعمدة الدخان في محيط قيادة الجيش جراء القصف المدفعي المتبادل بين الجيش وقوات الدعم السريع من مناطق متفرقة بالخرطوم. وقال مقيمون في جنوب الخرطوم: تجددت الاشتباكات والقصف المدفعي بقوة في محيط قيادة سلاح المدرعات بعد أيام من انخفاض حدة القتال بصورة ملحوظة، عدا مواجهات متقطعة بين الطرفين.

مساعدات إنسانية

إلى ذلك أعلنت وزارة الخارجية السودانية أن قنصليتها في دولة تشاد باشرت توزيع الدفعة الثانية من المساعدات الإنسانية المقدمة من الحكومة للاجئين السودانيين في الدولة الجارة. وقالت في بيان إن هذه الدفعة من المساعدات تستهدف تغطية حوالي 50 ألف لاجئ سوداني في منطقة سيلا بجنوب شرقي تشاد، مشيرة إلى أن المرحلة الأولى شملت تغطية 250 ألفا من اللاجئين بمنطقة «أدري» الحدودية بين البلدين. ونزح مئات الآلاف من المدنيين في ولايات إقليم دارفور إلى دولة تشاد جراء القتال العنيف بين الجيش و«قوات الدعم السريع» الذي تسبب في وقوع مئات القتلى والجرحى.

قائد الجيش: نقاتل مرتزقة من كل الاتجاهات

فرار جماعي من بلدة وسط السودان اشتعل فيها القتال

بورتسودان: «الشرق الأوسط»

فرّ آلاف السودانيين من سكان بلدة تقع على الحدود بين ولايتين في وسط السودان بعد أن هاجمتهم قوات «الدعم السريع»، وفق ما أفاد بعضهم، في ظل المعارك الدائرة بينها وبين الجيش منذ أكثر من 5 أشهر.

وأفاد أشخاص من الفارين بهروب أكثر من 15 ألف شخص من سكان بلدة «ود عشانا» التي تقع في ولاية شمال إقليم كردفان على الحدود مع ولاية النيل الأبيض، بعد أن هاجمتها قوات «الدعم السريع» على متن أكثر من 50 عربة «لاند كروزر» مسلحة.

ساعات من الرعب

وقال الطيب عبد الباقي الذي فرّ مع أسرته من البلدة إلى قرية العديداب على مسافة 10 كيلومترات شمالاً، لوكالة الصحافة الفرنسية، عبر الهاتف: «عشنا ساعات من الرعب... قُتل جاري وابن عمي بسبب الرصاص العشوائي». وتابع: «فقدنا حيواناتنا والمعدات التي نستجلب بها مياه الشرب». وأوضح عبد الباقي أن «الأوضاع في البلدة كانت هادئة حتى الأسبوع الماضي حينما وصلت قوة من الجيش وأقامت غرب البلدة». وأضاف أنه «بعد 3 أيام تحرك قوات (الدعم السريع) من مدينة أم روابة في ولاية شمال كردفان التي سيطرت عليها قبل شهر تقريباً، وهاجمت قوات الجيش ثم استباحت بلدة ود عشانا».

السيطرة على حامية

من جهتها أكدت قوات «الدعم السريع» عبر حسابها على موقع «إكس» (تويتر سابقاً) «السيطرة على حامية منطقة ود عشانا بولاية شمال كردفان وهي آخر حامية حدودية للفلول (أنصار النظام السابق) مع ولاية النيل الأبيض». وقال عبد الباقي الذي يقيم حالياً في قرية العديداب بمنزل أحد أقاربه مع 3 أسر أخرى من الفارين: «انسحب الجيش إلى بلدة تندلتي بولاية النيل الأبيض على مسافة 35 كيلومتراً شرق بلدة ود عشانا».

وقال أحمد، وهو أحد الفارين وصاحب متجر في سوق ود عشانا: «نُهبت السوق تماماً، ولم نخرج إلا بما علينا من ثياب». وتكدست في مدارس قرية العديداب عشرات الأسر الفارة من العنف والتي لم تحمل معها أي شيء، وهي تعتمد فقط على ما يقدمه أهالي القرية من مساعدات.



محتجّون من قبيلة «الهوسا» في مدينة الأُبيض حاضرة إقليم كردفان يوليو 2022 (أ.ف.ب)

ومنذ اندلاع المعارك التي تركزت في الخرطوم وإقليم دارفور غرب السودان، قُتل نحو 7500 شخص، بينهم 435 طفلاً على الأقل وفق منظمة «أكليد» غير الحكومية والأمم المتحدة، في حصيلة يرجّح أن تكون أقلّ كثيراً من عدد الضحايا الفعلي للنزاع. واشتعلت الحرب بسبب النزاع على السلطة بين قائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان وقائد قوات «الدعم السريع» الذي كان نائباً له الفريق محمد حمدان دقلو المعروف باسم حميدتي. وحتى الآن فشلت كل الجهود الدبلوماسية التي قامت بها أطراف عدة، من بينها الولايات المتحدة والسعودية، في وقف القتال.

تصريحات البرهان

من جانبه، قال رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، يوم الاثنين، إن الجيش يخوض قتالاً مع «مرتزقة من كل الاتجاهات» استعانت بهم قوات «الدعم السريع». وأورد بيان صادر عن مجلس السيادة الانتقالي أن البرهان، وهو أيضاً القائد العام للقوات المسلحة، قال خلال زيارة تفقدية للفرقة «التاسعة عشرة مشاة» بالولاية الشمالية، إن أولئك المرتزقة «انتهكوا حرمات المواطنين، وأزهقوا الأرواح بدواعي لا تستند إلى منطق». وانتقد البرهان بعض السياسيين في البلاد قائلاً: «بعض السياسيين طلاب سلطة حتى لو كان ذلك على حساب الوطن وشعبه».

وأضاف أن أمثال هؤلاء «يمارسون الكذب والتضليل دعماً للميليشيا المتمردة، لكن الجيش يقاتل باسم السودان بسند قوي من الشعب كله، ولا وجود لأي تنظيمات وإنما الولاء للوطن وحده». وتفجر القتال بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

خطر السيول يتضاعف مع التغيرات المناخية في المنطقة

بدء موسم العواصف المطرية ينذر بشتاء قاس لمخيمات إدلب

إدلب: حباء شحادة

تحت خيمة تالفة، في محيط بلدة أرمناز بريف إدلب الغربي، واجهت خديجة شقروق والآلاف مثلها، ليلة عصيبة، يوم الأحد، بعد مرور عاصفة مطرية لم تكن شدتها في الحسبان.

وتقول مديرة مخيم الكردي لـ«الشرق الأوسط»: إنه «رغم التحذيرات المتعددة التي حصلنا عليها بخصوص هذه العاصفة، فإننا لم نتوقع أن تكون مختلفة عن الأعوام السابقة؛ إذ واجهنا من قبل عواصف مطرية، ولكننا لم نتعرض لضرر مماثل».

40 خيمة تعرضت للضرر المباشر، إضافة إلى خيمة مدرسة تسرب إليها الماء نتيجة تشكل السيول بعد الأمطار الغزيرة، حسب بيانات فرق «الدفاع المدني» التي عملت طيلة الليلة الماضية على فتح قنوات تصريف مياه الأمطار في مخيمات متعددة، وساعدت النازحين على إخراج الماء من خيامهم.

وأدت العاصفة إلى إغلاق طرقات عدة وتسرب الماء إلى منازل المقيمين داخل بلدة أرمناز، حسبما قال المتطوع في «الدفاع المدني»، حسن الحسان، لـ«الشرق الأوسط»، مضيفاً، أن الفرق عملت على فتح الطرقات وتجريف الأتربة ورفع السواتر الترابية بمحيط مخيمات أخرى، لمنع تسرب الماء داخلها.

تكرار العواصف الشديدة مرجّح للحدوث خلال فصل الشتاء القريب، ومن المتوقع أن تزداد شدتها تطرفاً، نتيجة تغير الدورة الشتوية الذي سببه «التغير المناخي». إذا لم تعد فصول الشتاء متوقعة كما كانت، «أصبحت أطول مدة وتترافق مع انخفاض متطرف للحرارة، وإمكانية أكبر لتكرار العواصف الثلجية»، بحسب ما ذكر التقرير الأحدث لقطاع المخيمات في شمال غربي سوريا.

ما مدى الخطر؟

حينما بدأ هطول الأمطار، الأحد، كان أبناء خديجة نائمين، وسرعان ما بدأت المياه تغمر الفرش والأغطية وكل ما تضمه الخيمة. «منذ منتصف الليلة الماضية لم أنم وأنا أعمل على تجفيف خيمتي ومحتوياتها وتنظيف ما فيها. مهما حاولنا شد الخيمة، التي بلغ عمرها ثلاث سنوات، لنصلح عزلها الذي تمزق نتيجة الرياح، لم ننجح. جلست أنا وأطفالي على إسفنجة واحدة حاولنا إبعادها قدر الإمكان عن الماء المتسرب، ما تبقى كله تعرض للغمر». تقول خديجة التي نزحت من ريف إدلب الجنوبي إلى محيط أرمناز، قبل أربع سنوات.

فتح طرقات في ريف إدلب الغربي بعد أن تضررت بالسيول (الدفاع المدني السوري)

وفقاً لتوقعات قطاع تنسيق المخيمات، فإن شدة الخطر الذي تواجهه المخيمات نتيجة العواصف في الشمال السوري تبدأ من «كارثية» يواجهها 17 مخيماً وتضم نحو 32 ألف نازح، و«خطر شديد جداً»، بالنسبة لـ240 مخيماً تضم نحو 313 ألفاً، وفي خطر «شديد» لنحو 617 مخيماً تضم نحو 850 ألفاً

يذكر أنه يقيم في مخيمات شمال غربي سوريا، البالغ عددها 1527 مخيماً، 1,9 مليون شخص، 80 في المائة منهم من النساء والأطفال، و84 ألفاً من ذوي الإعاقة. تفتقر مخيماتهم للبنى التحتية وللخدمات الأساسية، مع معاناة 79 في المائة منها من الازدحام الشديد، الذي يزيد من مخاطر الحرائق والأضرار الناجمة عن السيول والعواصف.

معالجة المشكلة وليس نتائجها

إعادة تأهيل الطرقات وعزل المخيمات وتحسين البنى التحتية، «ليست حلاً دائماً»، بحسب حسن المتطوع في «الدفاع المدني»؛ إذ لا يعدّ أي منها حلاً مضموناً يجنّب النازحين خطر السيول في المستقبل، وهم الذين واجهوا خلال السنوات الماضية، أضراراً أدت إلى تشريدهم وبقائهم بلا مأوى، بعد تهدم الخيام أو محاصرتها بالمياه والوحل. ووفقاً للمتطوع في منظمة «الدفاع المدني»، فإن المجتمع الدولي مطالَب بإيجاد حل جذري للمأساة السورية، «وعدم الاكتفاء بمعالجة النتائج الكارثية للتهجير، دون إنهاء المشكلة وإعادة المهجرين والنازحين».

ووفقاً لبيانات قطاع تنسيق المخيمات، فإن العام الماضي شهد تضرر 306 مخيمات بسبب العواصف، 52 منها عانت أضراراً مماثلة خلال العامين الماضيين، وفي حين تبلغ احتياجات تجهيزات الشتاء، لعام 2023، أكثر من 102 مليون دولار، لم يحصل القطاع سوى على 34 في المائة من التمويل المطلوب حتى الآن.

وبينما تعدد الأمم المتحدة الاحتياجات الأساسية خلال الشتاء، بمواد التدفئة والملابس الشتوية والعدة الشتوية التي تتضمن الأغطية الحرارية والسجادات، ترى خديجة، أن عزل المخيمات واستبدال الخيام التالفة هو المطلب الأول، ومع إدراكها مخاطر البقاء في موقع معرّض لخطر السيول، إلا أنها وبقية سكان المخيم لا يرغبون بالرحيل. «النازحون أمثالنا يرون الانتقال من مكان لآخر أمراً بالغ الصعوبة؛ لأنه يعيدنا إلى ما واجهناه عند نزوحنا الأول».

وافق على قوانين الانتخابات بالإجماع

ليبيا: «النواب» يُقر ترشيح العسكريين للرئاسة

القاهرة: خالد محمود

حسم «مجلس النواب» الليبي أخيراً موقفه تجاه القوانين المنظمة للانتخابات المؤجلة بعدما وافق بالإجماع خلال جلسته، أمس، بمقره في مدينة بنغازي (شرق البلاد) على «إصدار قانون الانتخابات الرئاسية، وقانون انتخاب مجلس الأمة اللذين أنجزتهما لجنة (6+6) التي تضم مجلسي (النواب) و(الدولة)».

وقال رئيس «مجلس النواب»، عقيلة صالح، في الجلسة التي تم بثها على الهواء مباشرة، إن «القوانين الانتخابية ستسمح بترشح المدنيين والعسكريين من دون إقصاء»، مشيراً إلى أنها «لم تُقص أحدا ممن تتوافر فيه الشروط الخاصة بالترشح».

وأضاف صالح «لن تُقصي هذه القوانين مدنياً ولا عسكرياً، ومن سيخسر في الانتخابات فسوف يعود لسابق وظيفته»، لافتاً إلى مراعاة كل الاعتبارات والظروف التي تمر بها البلاد.

ورأى صالح أنه «بعد وضع القاعدة الدستورية وإصدار القوانين الانتخابية، فقد أنجز المجلس كل المطلوب منه دولياً أو محلياً». مشيداً بإنجاز لجنة «6 6» هذا العمل، الذي عده أساساً لتوحيد السلطة في ليبيا، ويحقق رغبة الليبيين في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

جلسة مجلس النواب الليبي (يوتيوب)

وقدّر أعضاء في مجلس «النواب» أن «العد التنازلي للمدة المقررة للشروع في الانتخابات وهي 240 يوماً قد بدأ». وطالبوا «البدء في تشكيل الحكومة الموحدة لمنع تأخير الانتخابات».

وتعرض «النواب» و«الدولة» لانتقادات محلية ودولية بـ«التباطؤ في إعداد القوانين المنظمة للانتخابات التي كان يُفترض أن تتم في نهاية عام 2021 قبل تأجيلها إلى أجل غير مسمى». كما هدد رئيس بعثة الأمم المتحدة، عبد الله باتيلي، بالنظر في «إجراء بديل» إذا فشلت الهيئات التشريعية بليبيا في «التوصل لاتفاق حول قوانين الانتخابات في الوقت المناسب».

تداعيات درنة

من جهة أخرى، أعلن الناطق باسم الجيش الليبي، أحمد المسماري، «ارتفاع عدد الوفيات جراء الفيضانات التي اجتاحت مدينة درنة إلى 4168 شخصا، بعد انتشال 7 جثث»، بينما أعلنت حكومة الوحدة «المؤقتة» برئاسة عبد الحميد الدبيبة، (مساء أول من أمس) اعتزامها «وضع خطة لإعادة إعمار المدينة».

وأعرب باتيلي في بيان، أمس، عن قلقه إزاء ظهور ما وصفه بـ«(مبادرات أحادية) الجانب ومتضاربة من قبل مختلف الأطراف والمؤسسات الليبية بشأن إعادة إعمار درنة وغيرها من المناطق المتضررة من الفيضانات».

وعدّ أن «من شأن هذه (الجهود الأحادية) أن تعطي نتائج عكسية، وتعمق الانقسامات القائمة في البلاد، وتعرقل جهود إعادة الإعمار، فضلاً عن كونها تتعارض مع هبَّة التضامن والدعم والوحدة الوطنية التي أظهرها الشعب الليبي في أنحاء البلاد استجابة للأزمة».

وقال باتيلي إن «هناك حاجة ماسة إلى إرساء آلية وطنية موحدة من أجل المضي قدماً بجهود إعادة الإعمار بـ(فاعلية وكفاءة) في المناطق المتضررة من الفيضانات»، مشيرا إلى أن «عملية إعادة الإعمار يجب أن تمضي على نحو سريع، استناداً إلى تقييم موثوق ومستقل وموضوعي للأضرار والاحتياجات، وتقديرات التكلفة تُحدد بمهنية، مع ضمان شفافية عمليات التعاقد والصفقات».

وناشد باتيلي السلطات الوطنية والمحلية الليبية المعنية، وشركاء ليبيا الدوليين، إلى «تيسير الاتفاق على آلية وطنية ليبية موحدة ومنسقة تقود جهود التعافي وإعادة الإعمار وضمان الشفافية والمساءلة».

وحث رئيس «بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا»، مجدداً قادة ليبيا على الترفع عن انقساماتهم والاجتماع معاً للاتفاق على استجابة موحدة لاحتياجات إعادة الإعمار. وقال إنه يتطلع إلى تسلم مشاريع القوانين الانتخابية المنقحة، وتيسير حوار عاجل بين الأطراف الرئيسية في ليبيا للتوصل إلى تسوية سياسية بشأن جميع القضايا الخلافية، والاتفاق على مسار يفضي إلى الانتخابات تلبيةً لتطلعات الشعب الليبي.

عقيلة صالح: القوانين لن تُقصي مدنياً ولا عسكرياً... ومن يخسر الانتخابات يعود لسابق وظيفته

وكان الدبيبة استعرض، مساء أول من أمس، مع رئيس ديوان المحاسبة، خالد شكشك، الإجراءات الحكومية بشأن المناطق المنكوبة، واستكمال الوحدات السكنية ببلدية درنة عن طريق جهاز تنمية وتطوير المراكز الإدارية مالك المشروع، وتوريد مساكن جاهزة عن طريق صندوق الإنماء الاقتصادي والاجتماعي، لإيجاد حلول عاجلة للمواطنين، لافتا إلى «ضرورة شفافية الإجراءات وسلامتها، وعدم استغلال هذه المحنة في أي إجراءات غير قانونية».

وفي السياق أبلغ وزير التخطيط بحكومة «الوحدة»، محمد الزيداني، ممثلة الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة، جورجيت غانيون، خلال اجتماعهما (مساء الأحد) أن «حكومته تعمل على وضع خطة عاجلة لتوفير الاحتياجات السريعة والأولويات للمتضررين في درنة، ووضع خطة لإعمار درنة ستظهر خلال 6 أسابيع».

ونقل عن جورجيت التزام البعثة الأممية بـ«تقديم الدعم الكامل لوزارة التخطيط في هذا الشأن، وتوحيد الجهود لوضع خطة موحدة لتنفيذ برنامج صندوق إعمار درنة».

وكان الدبيبة قد أكد خلال اجتماع (مساء الأحد) بطرابلس برئاسة رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، ونائبيه، وعدد من المسؤولين العسكريين، «أهمية تنظيم عمل الوحدات العسكرية، ومتابعة الإجراءات الإدارية وفقاً للاختصاصات المتعلقة بعمل المؤسسة العسكرية».

إلى ذلك قال عبد الله اللافي، نائب المنفي إن سفير ليبيا لدى الكويت، سليمان الساحلي، أطلعه (الاثنين) خلال اجتماعهما بطرابلس على «مساهمة الكويت في تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى المتضررين جراء الفيضانات والسيول التي اجتاحت درنة، وعددا من مدن الشرق الليبي».

سيول جديدة

وقالت السلطات الليبية، أمس، إن «السيول التي اجتاحت مدن الجنوب الغربي للبلاد أسفرت عن خسائر مادية محدودة من دون سقوط أي ضحايا».

ونقلت حكومة الوحدة «المؤقتة» عن أسامة علي، المتحدث باسم جهاز الإسعاف والطوارئ، «إصابة مواطنين بإصابات طفيفة جراء انهيار 4 منازل من الطين في مدينة أوباري»، مؤكدا «إخلاء المنطقة القريبة من خط السيل تجنبا لوقوع أي أضرار مادية أو بشرية». ووصف جهاز الإسعاف والطوارئ الوضع في غات بأنه جيد. وقال إن «الأضرار طفيفة»، وفقاً لغرفة العمليات.

وأعلن أحمد ماتكو، عميد بلدية أوباري، في تصريحات تلفزيونية، أمس، أن «الأوضاع تشهد استقرارا مع توقف للأمطار على المدينة»، لافتاً إلى أن «أكثر من ألف منزل يقطنها قرابة 11 ألف مواطن في حي واحد، تضررت نظراً لبنائها بمادة الطين، كما تعرض المشروع الجنوبي ومؤسسة تعليمية لأضرار مادية أيضاً».

عقب زيارة قائد الجيش الليبي إلى روسيا

انتقادات واشنطن لحفتر... هل تخدم الدبيبة؟

القاهرة: جاكلين زاهر

أثارت الانتقادات الأميركية لقائد الجيش الليبي، خليفة حفتر، عقب زيارته إلى موسكو ولقائه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قبل أيام، تساؤلات بشأن مدى تعزيزها لمواقف خصوم حفتر وفي مقدمتهم رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة» عبد الحميد الدبيبة خلال الفترة المقبلة؟

عضو مجلس المؤتمر الوطني، عبد المنعم اليسير، استبعد «توجيه واشنطن لدعم مباشر للدبيبة نكاية في حفتر»؛ لكنه رأى أن «رئيس (حكومة الوحدة) قد يستفيد فعلياً بدرجة ما من ذلك عبر توظيف حلفائه في تركيا لتلك الزيارة».

وأوضح اليسير لـ«الشرق الأوسط» أن «أي توثيق للعلاقات بين المنطقة الشرقية وروسيا، سيقابله على الفور مزيد من توسيع نفوذ تركيا بالمنطقة الغربية في ظل فقدان الثقة بين القوى النافذة في شرق وغرب ليبيا». لافتاً إلى أن «أنقرة تدعم تيارات (الإسلام السياسي) في الغرب الليبي، والتي بدورها تصطف خلف الدبيبة وحكومته».

وكانت الإدارة الأميركية حذرت الأطراف الليبية كافة من «الاعتماد على روسيا ورئيسها»، ونقلت قناة «الحدث» عن مسؤول بالبيت الأبيض، قبل أيام، قوله إن «الإدارة الأميركية تعد أي تقارب ليبي - روسي غير مرغوب فيه».

ورغم وصف زميل أول بمعهد الدراسات الدولية في جامعة جونز هوبكنز، حافظ الغويل، سياسة حفتر للتقارب مع موسكو للحصول على تنازلات من واشنطن بأنها «سياسات قديمة وغير مجدية»؛ إلا أنه استبعد أن تحقق الزيارة أي «استفادة للدبيبة».

وأضاف الغويل لـ«الشرق الأوسط» أن «واشنطن تعد حكومة الدبيبة هي الحكومة الشرعية؛ كونها هي من تسيطر على العاصمة، لذا فهي تتعامل معها بشكل رسمي»؛ مستدركاً «ومع ذلك فإن واشنطن لن تؤيد الدبيبة بالطريقة التي يتوقعها؛ لأنها تدرك قدراته وأن حكومته لا تسيطر فعليا على كامل التراب الليبي».

وشرح الغويل أن «هدف واشنطن هو الوصول لحكومة ليبية موحدة (شرعية) تملك السيطرة على عموم البلاد، وتتمكن من عقد التحالفات معها بشأن قضايا استراتيجية تتعلق بمصالحها، ولن تغامر بعقد مثل هذه الاتفاقيات مع حكومة أو أي قوى لا تملك القدرة على تنفيذها». وعندما سُئل الغويل بشأن آلية تعاطي أميركا مع حفتر، قال إن «الولايات المتحدة ربما لن تتحرك لمواجهة حفتر؛ إلا إذا استشعرت خطراً جدياً يهدد مصالحها جراء زيادة تقاربه مع موسكو، رغم امتلاكها لكثير من الأدوات العلنية والسرية في هذا الشأن (بوصفها محاولة لزعزعة نفوذه بالمنطقة الشرقية مما يؤثر على حظوظه في السباق الرئاسي)».

رؤية أخرى بشأن الانتقادات الأميركية لحفتر، ذهب إليها المحلل السياسي الليبي، إسلام الحاجي، إذ قال لـ«الشرق الأوسط» إن «زيارة حفتر لموسكو تمت بعد أيام من لقائه في بنغازي مع قائد القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا (أفريكوم)، مايكل لانغلي، بحضور السفير والمبعوث الأميركي الخاص ريتشارد نورلاند». مرجحاً أن يكون هدف الزيارة هو «محاولة التفاوض لإخراج (فاغنر) من الأراضي الليبية، خصوصاً وأن توجيه انتقادات عارضة من قبل مسؤول أميركي ليس مؤشراً على حقيقة ما يدور بالكواليس».

الحاجي لفت كذلك إلى أنه «إذا كانت الزيارة تمت من دون علم مسبق وتنسيق مع واشنطن، وتعدها الأخيرة تحدياً لها، فسوف نشهد (حرباً شرسة) تجاه حفتر، وتقارباً فعلياً من قبل واشنطن مع السلطة الموجودة بالمنطقة الغربية سواء حكومة الدبيبة أو التشكيلات المسلحة الموجودة هناك».

أما المحلل السياسي الليبي، أحمد المهدوي، فأعرب عن اعتقاده بأن «واشنطن ستحاول احتواء حفتر حتى لو انزعجت من زيارته لموسكو لتمنع المزيد من تقاربه مع روسيا»، مستبعداً «تقديم واشنطن أي دعم للدبيبة». وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أنه «بعد كارثة درنة بات إيجاد حكومة موحدة من التكنوقراط تقود البلاد للانتخابات مطلبا شعبيا لن يتم التنازل عنه، وواشنطن بالأساس تدرك أن دخول الدبيبة للسباق الرئاسي نهاية عام 2021 كان أحد أسباب إجهاض هذا الاستحقاق الانتخابي».

اقترحت «مرحلة انتقالية» لتجاوز تبعات «الانقلاب العسكري»

الجزائر تعلن قبول النيجر وساطتها لحل الخلافات الداخلية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يستعد وزير الخارجية الجزائري، أحمد عطاف، إلى التوجه في أقرب وقت، إلى نيامي عاصمة النيجر، حسبما أعلنت وزارة الخارجية، أمس، في بيان لبحث ترتيبات وساطة جزائرية تخص حل الخلاف في البلاد، وذلك بعد أن أبلغت حكومة النيجر الجزائر بموافقتها مبدئياً على خطتها لعودة الاستقرار، إثر عزل الرئيس محمد بازوم في «انقلاب عسكري» في 26 يوليو (تموز) الماضي.

وأوضح البيان أن الحكومة الجزائرية «تلقت مراسلة رسمية من وزارة خارجية جمهورية النيجر، تفيد بقبول الوساطة الجزائرية الرامية إلى بلورة حل سياسي للأزمة القائمة في هذا البلد الشقيق»، وذلك في إطار المبادرة التي تقدم بها الرئيس عبد المجيد تبون، في إشارة إلى حل اقترحته الجزائر على المسؤولين في النيجر، بعد الانقلاب.

وأضاف البيان أن «قبول المبادرة الجزائرية يعزز خيار الحل السياسي للأزمة في النيجر، ويفتح مجالاً لتوفر الشروط الضرورية التي من شأنها أن تسهِّل إنهاء الأزمة بالطرق السلمية، وبما يحفظ مصلحة النيجر، والمنطقة برمتها».

وأكد أن الرئيس عبد المجيد تبون: «كلف وزير الخارجية بالتوجه إلى نيامي في أقرب وقت ممكن، بهدف الشروع في مناقشات تحضيرية مع كافة الأطراف المعنية، حول سبل تفعيل المبادرة الجزائرية».

وفي 23 أغسطس (آب) الماضي، أوفدت الجزائر وزير خارجيتها في جولة إلى نيجيريا وبنين وغانا، وهي دول أعضاء في «المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا» (إيكواس)، للمساعدة في إيجاد مخرج للأزمة في النيجر. وكانت الجزائر أعلنت بعد الانقلاب رفضها أي تدخل عسكري في النيجر، ودعت إلى «ضرورة العودة إلى الشرعية».

وقالت الخارجية إن عطاف أجرى مشاورات مع نظرائه في بلدان (إيكواس): «بهدف المساهمة في التوصل إلى حل سياسي، يجنب هذا البلد والمنطقة كلها تداعيات أي تصعيد محتمل».

وترتبط الجزائر مع النيجر بحدود طولها ألف كيلومتر، تُعد ملاذاً آمناً للجماعات الإسلامية المتطرفة، وتجار المخدرات والسلاح وشبكات نقل المهاجرين غير النظاميين، إلى شمال الجزائر، كمحطة للانتقال إلى سواحل أوروبا عبر البحر المتوسط.

وفي نهاية أغسطس الماضي، أعلنت الجزائر عن عرض وساطة لحلّ الأزمة في النيجر، تقوم على رفض الانقلاب؛ لكن مع إمهال الانقلابيين 6 أشهر للعودة إلى «النظام الدستوري والديمقراطي»، مجدّدة رفضها أي تدخّل عسكري في الجارة الجنوبية.

وقال وزير الخارجية أحمد عطاف حينها إنّ قائد الانقلاب الجنرال عبد الرحمن تياني «يطالب بمرحلة انتقالية تستمرّ 3 سنوات كحدّ أقصى». وأضاف: «لكن في نظرنا يمكن أن تقوم العملية في 6 أشهر حتى لا يصبح الانقلاب أمراً واقعاً».

وأوضح أنّ المبعوثين الجزائريين، سواء السفير في نيامي أو الأمين العام لوزارة الخارجية لوناس مقرمان، لم يلتقيا الرئيس المعزول محمد بازوم، ولم يذكر إذا كان الرئيس المخلوع جزءاً من الحلّ وفق خطة الوساطة الجزائرية. واكتفى عطاف بالقول إنّ «هدف هذا المسار هو صياغة ترتيبات سياسية بمشاركة وموافقة جميع الأطراف في النيجر، من دون إقصاء لأي جهة مهما كانت».

ويقول أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية وخبير شؤون الساحل، الجزائري محمد عبد اللي، إن «الخطة التي اقترحتها الجزائر لحل الصراع في النيجر كفيلة بتحقيق حد أدنى من الإجماع لدى كل الأطراف»؛ مؤكداً أن «معلومات تفيد بأن الحكومة الجزائرية أوفدت مبعوثين لها إلى النيجر، في الأسابيع الماضية، والتقوا بالقيادة العسكرية الجديدة وممثلين عن الرئيس بازوم، واشتغلوا بشكل مكثف على إقناع الطرفين بجدوى الأخذ بالمقترح الجزائري».

ولفت خبير قضايا منطقة الساحل إلى أن «مدة 6 أشهر التي تقترحها الجزائر كمرحلة انتقالية تسبق العودة إلى المسار الدستوري، فترة قصيرة في نظره لا تتيح حل المشكلات المطروحة»؛ مرجحاً أن «تعيد الحكومة الجزائرية النظر في آجالها، برفعها إلى سنة، على أن تلعب الجزائر دور (مرافق) في عملية تنفيذ الخطة، بالتعاون مع الأطراف الداخلية، وهو الدور نفسه الذي تقوم به -في تقديره- مع أطراف النزاع في مالي المجاورة، منذ التوقيع على (اتفاق السلام) عام 2015».

وحسب الخبير الجزائري: «تتوفر المبادرة الجزائرية على عناصر المرونة المطلوبة، ما يجعلها قابلة للتطوير».

تونس تحتاج 550 مليون دينار للحد من خطر الكوارث

تونس: «الشرق الأوسط»

قالت الحكومة التونسية، أمس، إن البلاد بحاجة إلى تمويلات بقيمة 550 مليون دينار تونسي (الدولار يساوي 3,16 دينار تقريباً) لتنفيذ الاستراتيجية الوطنية للحد من مخاطر الكوارث 2018- 2030.

وفي كلمة لرئيس الوزراء أحمد الحشاني، تلتها نيابة عنه وزيرة البيئة والتنمية المحلية ليلى الشيخاوي المهداوي، في افتتاح أعمال المؤتمر العربي الأفريقي للعلوم وتكنولوجيا الحد من مخاطر الكوارث، قال إن تونس شرعت في تنفيذ برنامج للصمود ضد الكوارث الطبيعية، باعتمادات تناهز 360 مليون دينار، بهدف تعزيز التنسيق المؤسسي لإدارة مخاطر المناخ والكوارث، عن طريق إنشاء منصة وطنية للحد من مخاطر الكوارث، وتركيز منظومة الإنذار المبكر. ودعا إلى مزيد من التضامن الدولي لدعم إعادة البناء والتعمير للمناطق المتضررة.

وشهدت منطقة شمال أفريقيا في الأسابيع القليلة الماضية كوارث طبيعية أشاعت الدمار والفوضى في ليبيا والمغرب. ولقي آلاف حتفهم في درنة بشرق ليبيا، عندما جرفت سيول وفيضانات -جراء العاصفة دانيال العاتية- في طريقها أحياء بأكملها بمن عليها، وقذفت بالجثث في البحر. وضرب زلزال مدمر بقوة 7 درجات جنوب غربي المغرب الشهر الماضي، وأودى بحياة ما لا يقل عن 3 آلاف، وسوَّى عشرات القرى بالأرض في منطقة جبلية وعرة.

وقالت وزيرة البيئة والتنمية المحلية التونسية، إن بلادها ستتكبد خسائر سنوية بقيمة 427,8 مليون دينار (138 مليون دولار) في حال عدم تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للحد من مخاطر الكوارث. وأشارت إلى أن تونس من بين البلدان الأكثر هشاشة تجاه آثار التغيرات المناخية، بسبب موقعها على البحر المتوسط.



حريق في غابة قرب بلدة ملولا بشمال غربي تونس بالقرب من الحدود مع الجزائر في 26 يوليو الماضي (أ.ف.ب)

إياد أغ غالي من زعماء التنظيم البارزين ويُطرح اسمه بين المرشحين لخلافة الظواهري

بعد حصار تمبكتو... «القاعدة في الساحل» على خطى «طالبان»

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

لفت تنظيم «القاعدة» الأنظار في الساحل الأفريقي مؤخراً، مذ أعلن محاصرته مدينة تمبكتو التاريخية شمال مالي نهاية أغسطس (آب) الماضي، حيث عزلها براً وجواً وعبر النهر، جاعلاً المدينة وسكانها تحت رحمة ضرباته وقصفه اليومي، حتى أصبحت على مشارف كارثة إنسانية أدت إلى هرب الكثيرين من سكانها صوب البوادي المجاورة.

وتمكن التنظيم المتطرف من محاصرة المدينة، واحتل مدناً وقرى في منطقة أزواد شمال مالي، وتوسع بشكل غير مسبوق بعد رحيل القوات الفرنسية عام 2022، وبعد إعلان قوات الأمم المتحدة رحيلها أيضاً هذا العام.

واستغل تنظيم «القاعدة» كل الظروف الأمنية والاضطرابات في منطقة الساحل، ليمد نفوذه نحو بوركينا فاسو المجاورة، ونحو أراضي النيجر في المثلث الحدودي بين الدول الثلاث، المعروف بـ«مثلث الموت»، حيث يتقاتل مع القوات الحكومية المالية المدعومة من مجموعة «فاغنر»، وأيضاً مع غريمه تنظيم «داعش».

كيف تنامى بسرعة؟

بدأت الإرهاصات الأولى لـ«القاعدة في الساحل»، بعد ما عُرف بـ«العشرية السوداء» في الجزائر بداية التسعينات، وبعد سقوط حركة «طالبان» في أفغانستان عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001، فوُلد التنظيم من رحم «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» الجزائرية، وأعلن عن نفسه عام 2007، ثم ما لبثت أن تعددت الجماعات والحركات في المنطقة التي أضحت بعد ذلك حديقة خلفية للإرهاب، لتضم جماعات عدة بعضها يعمل في شكل مستقل، وبعضها الآخر أعلن عن تبعيته لـ«القاعدة».

وفي ديسمبر (كانون الأول) من عام 2011 ظهرت في المشهد حركة أخرى شمال مالي، تحت قيادة الطارقي إياد أغ غالي، أحد أشهر زعماء وثوار الطوارق المعروفين، معلناً عن حركة جديدة تضاف لفسيفساء المشهد باسم «أنصار الدين»، والتي خاضت حرباً ضد مالي عام 2012.

أصبح المشهد في مالي معقداً، بعد أن تزاحمت الحركات المتشددة، وتعددت أهدافها، بين حركات امتهنت خطف السياح والأجانب وموظفي الدولة وأخذ فدى بملايين اليوروات لإطلاق سراحهم، وبين حركات تريد الهيمنة، وتزعم تبني مشروع الخلافة.

وفي مارس 2017، وبعد اتصالات مكثفة وصراع واختلاف تمكن إياد أغ غالي من توحيد كل الحركات في جسم واحد، فجمع «أنصار الدين، وجبهة تحرير ماسينا، وتنظيم المرابطون، وجناح الصحراء التابع لتنظيم (القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي)» في ائتلاف تحت تكتّل «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين».


إياد أغ غالي

استغل أغ غالي انتماءه لإثنية الطوارق، وأيضاً معرفته بالأرض والقبائل وأطراف الصراع، ودهاليز السلطة في مالي، حيث عمل دبلوماسياً لفترة بعد اتفاق سلام في عام 1992، فتمكن من بناء استراتيجية واسعة للجماعات التي يقودها، وبمضاعفة أتباعه، وحشد المزيد من الأنصار.

وتجاوز أغ غالي أهداف «القاعدة» المحدودة في الساحل، والتي كانت مقتصرة على عمليات محدودة في اختطاف السياح والتهريب والقلاقل، إلى صناعة مناطق نفوذ وأتباع، مستلهماً تجربة حركة «طالبان الأفغانية» في معاقلها، ليتفرد بزعامة غير مسبوقة، على حساب الحركات الأزوادية الثورية.

ويعرف زعيم «القاعدة» بشكل واسع بسبب تاريخه مع الثوار الطوارق، وفي ليبيا، حيث كان من أعضاء «الكتيبة الخضراء»، وذهب للحرب في لبنان للقتال بجانب الفلسطينيين، كما شارك في مهمات لجيش العقيد معمر القذافي في تشاد، وتنقل كثيراً، قبل أن يعتنق فكر الجماعات السلفية أولاً، ثم جماعة التبليغ في باكستان وأفغانستان، قبل أن يتحول نحو الجماعات الجهادية المتطرفة. وكشفت تقارير استخباراتية أميركية عن مدى النفوذ الذي يتمتع به أغ غالي، من خلال شبكة معقدة من العلاقات التي نسجها مع أطراف متعددة في مالي وخارجها، وبرهن على ذلك، حينما قاد وساطات لفك أسر رهائن غربيين، وماليين اختطفتهم عناصر إرهابية في الصحراء في العقدين الماضيين.

وعلى الأرض، استغل إياد صلاته القبلية، فنسج علاقات واسعة مع الزعامات القبلية، الذين طمأنهم بأنهم لن يكونوا هدفاً له ولا للجماعات التابعة له، بقدر ما سيكون «عنصر حماية» لهم، من أي اعتداءات أو تعديات.

وخلال العقد الماضي، الذي تواجدت فيه القوات الفرنسية في مالي، وكذلك قوات الأمم المتحدة، لم يقم أغ غالي بهجمات كثيرة ولا باستهداف مباشر أو إعلان حرب ضد القوات الأجنبية التي أعلنت مكافأة بملايين الدولارات للقبض عليه، كما لم يدخل في مواجهات تذكر مع جيرانه الأزواديين الذي اتفق معهم ضمنياً بـ«عدم اعتداء أي طرف على الآخر»، لكنه بالمقابل، توارى في الصحراء، متفرغاً لبناء قوة ضاربة، جاذباً المزيد من المتطرفين، مستغلاً الفوضى الحاصلة في جمع السلاح والعتاد والمال، مستفيداً من انهيار ليبيا وسقوط نظام القذافي الذي كان مقرّباً منه.

نسوة في نيامي عاصمة النيجر يوم 18 سبتمبر الماضي (أ.ف.ب)


قافلة لقوات أزوادية في كيدال بشمال مالي عام 2016 (أ.ف.ب)

أصبح المشهد في مالي معقداً بعد أن تزاحمت الحركات المتشددة وتعددت أهدافها

دولة الخلافة المزعومة

لم يصرح إياد أغ غالي بمشروعه في إنشاء «دولة الخلافة في الساحل»، كما صرحت جماعة «داعش»، لكن منشوراته الصادرة عن الذراع الإعلامية لـ«القاعدة» «الزلاقة» دوماً ما تشير إلى مشروع «تطبيق الشريعة الإسلامية» في دول الساحل. وقد عيّن التنظيم في مناطق هيمنته، ولاة وأمراء لتطبيق تشريعاته ورؤيته لما سيكون عليه الحكم، وقام ولاة «القاعدة» بممارسات تعسفية قاسية ضد السكان الفقراء، فصادروا بهائمهم وأموالهم وغلالهم، وضيّقوا عليهم في «الجباية» باسم «الزكاة»، بحسب ما تفيد تقارير من مناطق نشاط التنظيم.

وأدت سطوة «القاعدة» وهيمنتها إلى دفع الآلاف من الشباب العاطلين عن العمل في الالتحاق بها؛ خشية من أن يطالهم بطش التنظيم ويطبق عليهم سياسية «من ليس معي فهو ضدي»، أسوة بتنظيم «داعش» الذي يقتل أحياناً من لا ينضم إليه من هؤلاء.

يهيمن تنظيم «القاعدة» حالياً على معظم المناطق الشمالية في مالي، وصولاً إلى الحدود الموريتانية، ويمتد جنوباً في مالي نحو عمق بوركينا فاسو، وحتى حدود توغو، فضلاً عن طرقه لحدود النيجر، ويمتلك حالياً حسب عدد من الفيديوهات التي بثها، آلاف الأتباع، وأطناناً من الأسلحة.

ويعتمد التنظيم في تحركاته على سيارات «تويوتا بيك آب»، تحمل كل واحدة منها عدداً من المقاتلين، ودراجات نارية، وأسلحة هجومية ودفاعية أحياناً ضد الطيران، إضافة إلى الطعام والماء والوقود بما يكفي لأسابيع ربما، دون الحاجة إلى إعادة التزود بالمؤمن.

ومن خلال هذه الاستراتيجية الخطيرة، أصبح التنظيم يمتلك زمام المبادرة والمباغتة، وقد عانى منه خصومه بسبب تفوقه في سرعة الإغارة والاختفاء، وأصبح مصدر رعب لجيوش المنطقة، بعد أن كبّدها خسائر بشرية ومادية خطيرة.

أين أميركا؟

يبقى السؤال المطروح دوماً، أين قوة محاربة الإرهاب من كل هذه السطوة التي يبديها التنظيم، وأيضاً قرينه «داعش» الذي يهمين بدوره على مجال جغرافي واسع، فيما لا تطالهم أي ضربات جوية من القواعد العسكرية الأميركية، وكذلك الفرنسية في المنطقة، حيث ترابض مئات الطائرات التابعة لهما في النيجر المجاورة.

وبحسب مراقبين، فإن السلوك الذي أظهرته دول المنطقة (مالي وبوركينا فاسو، ثم النيجر تالياً)، قوّض مشروعاً طويلاً لمحاربة الإرهاب في المنطقة، بعد الانقلابات المتتالية التي هزت الاستقرار في هذه البلدان، والتي لم تمكن الغرب من مواصلة خططه «الطويلة» في حربه ضد جماعات متشظية في طول الساحل وغربه. وبالنسبة لمالي، فقد طلبت مغادرة ما يتجاوز عشرين ألف جندي، من فرنسا والأمم المتحدة، كانوا يقومون بحمايتها من الجماعات الإرهابية، وغيرها من الجماعات المعارضة، لكن طلبها الذي عُدّ غريباً، أدى إلى موجة من الإرهاب الذي يكاد يقتلع الدولة الفقيرة التي استقدمت خبراء من «فاغنر» بملايين الدولارات وبعقود تعدين لن تجدي شيئاً على الأرجح أمام مد الإرهاب المتواصل.

والأمر ذاته في النيجر المجاورة التي كانت حدودها في مأمن من الإرهاب بفضل القوات الفرنسية التي تراقب تحركات هذه الجماعات، فضلاً عن القوات الأميركية التي لطالما قدمت معلومات دقيقة عن تجمعات هذه الجماعات وتتعقب حركتها. هذه المساعدات التي قوضها انقلاب النيجر، تضع الدولة الغنية باليورانيوم، تحت تهديدات كالتي وقعت تحتها جارتيها مالي وبوركينا فاسو.

وتحتاج جهود محاربة الإرهاب، حسب محللين في المنطقة، إلى دول لديها الحد الأدنى من الاستقرار والتعاون، والحكم الرشيد، وهي صفات لا وجود لها في الوقت الراهن، أو في الأفق بعد الخريف الطويل الذي أطل على الساحل الأفريقي، الذي لن تنطفئ نيرانه بسهولة، ما لم يجدّ في العمل، ويفسح المجال أمام سلطات مدنية حقيقة تشرك الجميع دون إقصاء.

وحسب تحليلات، وسيناريوهات متعددة، رسمت مجلة «ليكسبريس» الفرنسية سيناريو توقعت فيه استيلاء تنظيم «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين» (القاعدة في الساحل) على السلطة في باماكو بحلول نهاية العام المقبل (2024). المجلة الفرنسية رسمت هذا السيناريو على أن ما حدث في عام 2013 لدى التدخل الفرنسي في مالي ضد الجماعات المتشددة لمنعها من التقدم نحو العاصمة باماكو بعد سيطرتها على مدينة «كونا» التي تبعد 600 كلم عن العاصمة، في ظروف أصبحت مواتية الآن أكثر للتنظيم الذي يعتقد أنه في منأى عن أي تدخل فرنسي مجدداً.

زعيم «القاعدة» حالياً أصبح تحت الأضواء، وأضحى نجماً بين قيادات التنظيم في الداخل والخارج، بل وأصبح يشار إليه بقوة في إمكانية أن يخلف أيمن الظواهري على رأس التنظيم، بعد أن بات على مشارف «صناعة دولة» للتنظيم في الساحل الأفريقي، حيث لا يزال يحشد المزيد من الأنصار متفوقاً على غريمه تنظيم «داعش».

عقب إرجاء استعادة المسار الدستوري في دول عدة

«الاضطرابات الأمنية» ذريعة «انقلابيي» أفريقيا لتأجيل الانتخابات

القاهرة: أسامة السعيد

أعاد إعلان المجلس العسكري الحاكم في بوركينا فاسو إرجاء الانتخابات في البلاد لأجل غير مسمى، بسبب «الأوضاع الأمنية»، تسليط الضوء على تعثر المراحل الانتقالية التي حددتها السلطات الحاكمة في عدة دول أفريقية لاستعادة «المسار الدستوري»، في أعقاب انقلابات عسكرية أطاحت الحكم المدني في تلك الدول.

وانضمت بوركينا فاسو إلى عدة دول، من بينها مالي وتشاد والسودان، في إرجاء الاستحقاقات الانتخابية التي تعهدت السلطات العسكرية بإجرائها عقب استيلائها على الحكم، وهو ما يمهد السبيل أمام إطالة أمد المراحل الانتقالية، وسط مخاوف من أن تتحول تلك الفترات الاستثنائية إلى وضع دائم.

وكان رئيس بوركينا فاسو الانتقالي إبراهيم تراوري الذي استولى على السلطة في 30 سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، بعدما أطاح بزعيم انقلاب آخر، قد أكد في تصريحات متلفزة الأسبوع الماضي، أن «أولويته الرئيسية هي الأمن»، وأن الانتخابات التي كان من المقرر إجراؤها في يوليو (تموز) 2024 «ليست أولوية»؛ مشيراً إلى عزمه «إجراء تعديلات دستورية».

وحسب تقرير لمركز «أفريقيا للدراسات الاستراتيجية» في واشنطن، فإن «الأوضاع المتردية في الدول الأفريقية عادة ما تُستخدم كذريعة لتبرير الانقلابات في دول القارة، وخصوصاً في منطقة الساحل والصحراء الأفريقية، كما تستخدم كذلك للتنصل من التعهدات التي تؤدي إليها الضغوط الدولية بشأن تنظيم انتخابات تفضي في نهايتها إلى استعادة المدنيين للحكم».

وأشار تقرير المركز الذي نُشر الشهر الماضي، إلى أن رئيس المجلس العسكري في بوركينا فاسو، برّر انقلابه بعزمه استعادة الأمن، وقلب مجرى الصراع مع التنظيمات المتطرفة. ومع ذلك، تفيد التقارير بأن «آثار الانقلاب أدت إلى تحويل الموارد الثمينة والاهتمام والجنود من الخطوط الأمامية، لصالح مواجهة الأزمات الأمنية والإنسانية التي تعانيها البلاد بعد الانقلاب».

ورصد التقرير وقوع أكثر من 1500 حادث عنف، و3800 حالة وفاة في عام 2022، كما أدى هذا العنف إلى نزوح ما يقرب من مليوني شخص قسراً، من أصل عدد السكان البالغ نحو 22 مليون نسمة؛ مشيراً إلى أن أحداث العنف في بوركينا فاسو شهدت ارتفاعاً بنسبة 35 في المائة منذ وقوع الانقلاب الأول.

تراجع الأمن في مالي

وكان المجلس العسكري الحاكم في مالي، قد أعلن في 25 سبتمبر الماضي، تأجيل الانتخابات الرئاسية التي كان مقرراً إجراؤها في فبراير (شباط) من عام 2024، والتي من المفترض أن تؤذن بعودة المدنيين إلى السلطة. وهذا التأجيل هو الثاني من جانب المجلس العسكري الحاكم في البلاد، للالتزامات التي تعهدوا بها بضغط من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) من أجل نقل السلطة، إذ ألغي تنظيم انتخابات تشريعية، كان من المقرر إجراؤها في البداية نهاية عام 2023، قبل الانتخابات الرئاسية.

وبرّر المتحدث باسم الحكومة، العقيد عبد الله مايغا، في بيان تلاه للصحافيين في باماكو، تأجيل الانتخابات، بـ«أسباب فنية»، من بينها ضرورة إقرار دستور جديد في 2023، ومراجعة اللائحة الانتخابية، بالإضافة إلى خلاف مع شركة فرنسية مشاركة -حسب السلطات- في عملية الإحصاء.

وتدهورت خلال الفترة الأخيرة الأوضاع الأمنية في مالي، بسبب نشاط التنظيمات المتطرفة، بالتزامن مع خروج القوات الدولية من البلاد، إثر تفاقم الخلافات بين المجلس العسكري الحاكم ودول الاتحاد الأوروبي؛ لا سيما فرنسا وألمانيا.

وأنهى الاتحاد الأوروبي في منتصف 2022 عمليات التدريب الأمني في مالي، كما أعلنت ألمانيا وبريطانيا البدء في سحب قواتها.



أنصار القيادة العسكرية في بوركينا فاسو يتظاهرون ضد الوجود الفرنسي (رويترز)

غضب في تشاد

وسبق أن قررت تشاد في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إرجاء الانتخابات الديمقراطية عامين، والسماح للرئيس الموقت محمد إدريس ديبي بالبقاء في الحكم، والترشح لانتخابات الرئاسة حينما تجرى. وأثارت القرارات غضب قوى معارضة، كما مثلت تحدياً لتحذيرات متكررة أصدرها الاتحاد الأفريقي والولايات المتحدة ودول أخرى، من استئثار المجلس العسكري بالسلطة، من خلال تمديد الفترة الانتقالية، أو تقديم مرشحين من المجلس لانتخابات الرئاسة.

وكانت السلطات العسكرية قد وعدت بالبدء في فترة انتقالية 18 شهراً، وذلك بعدما استولى ديبي على السلطة في أبريل (نيسان) عام 2021، عقب مقتل والده الرئيس إدريس ديبي على جبهة القتال، خلال صراع مع متمردين. وبمقتضى الخطة الجديدة، مُددت الفترة الانتقالية التي كان مقرراً أن تنتهي العام الماضي، لتجرى الانتخابات في أكتوبر عام 2024.

ارتباك سياسي

وأرجع ألكسندر هدسون، الخبير في وحدة تقييم الديمقراطية التابعة للمؤسسة الدولية للديمقراطية والمساعدة الانتخابية في استوكهولم، إرجاء الاستحقاقات الانتخابية في كثير من الدول الأفريقية التي شهدت انقلابات، إلى «حالة الارتباك السياسي والأمني التي تعيشها تلك الدول»، فضلاً عن «الطموح السياسي لقادة معظم تلك الانقلابات» ممن يسعون إلى توطيد سلطتهم عبر إطالة أمد الفترات الانتقالية.

وأوضح هدسون -في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»- أن معظم الانقلابات التي شهدتها أفريقيا على مدى السنوات الثلاث الماضية نفذها ضباط شباب، وارتبطت بالصراعات الطويلة الأمد بين الحكومات والجماعات الإرهابية في جميع أنحاء منطقة الساحل.

وكانت الأوضاع الأمنية سبباً في دعم قطاعات شعبية لتلك الانقلابات، وبالتالي فإن استخدام هشاشة الأوضاع الأمنية لتبرير إجراء أي انتخابات «يبدو أمراً مبرراً».

وتوقع الخبير المتخصص في شؤون الديمقراطية أن يستمر إرجاء الانتخابات لمدد إضافية؛ بل إنه لم يستبعد إمكانية وقوع انقلابات جديدة؛ مشيراً إلى أنه في حالة إجراء الانتخابات في مثل هذه الظروف: «غالباً ما تتم إدارتها بشكل مسرحي، لا يفضي إلى تأسيس انتقال ديمقراطي جاد».

البيت الأبيض يدعو موسكو إلى عدم الرهان على «تعب» الغرب من دعم أوكرانيا

وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي يجتمعون في كييف تضامناً معها

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

عقد وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي أول اجتماع لهم خارج التكتل على الإطلاق في أوكرانيا، أمس الاثنين، في إظهار الدعم لكييف، بعدما فاز مرشح موالٍ لروسيا بالانتخابات في سلوفاكيا، وبعدما أزال الكونغرس الأميركي تمويل كييف من قانون الإنفاق المؤقت.

يأتي الاجتماع فيما تتزايد الخلافات بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي حول مسألة دعم أوكرانيا، وفيما تحقق كييف مكاسب محدودة في هجومها المضاد ضد القوات الروسية. وقال مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، على منصة «إكس»: «نعقد اجتماعاً تاريخياً لوزراء الاتحاد الأوروبي هنا في أوكرانيا الدولة المرشحة للعضوية والعضو المستقبلي في التكتل... نحن هنا للتعبير عن تضامننا ودعمنا الشعب الأوكراني».

وقال الرئيس فولوديمير زيلينسكي، للوزراء الأوروبيين، في بيان، إن مدة الحرب التي دخلت الآن شهرها العشرين، ستتوقّف تماماً على الدعم الذي تتلقاه أوكرانيا من حلفائها. ومن أجل إنهاء الحرب، بسرعة، حضّ زيلينسكي، الاتحاد الأوروبي، على توسيع نظام عقوباته على روسيا وإيران التي زودت القوات الروسية طائرات مسيّرة هجومية. ودعا أيضاً إلى «تسريع» عمل الكتلة لتوجيه «الأصول الروسية المجمدة لتمويل إعادة بناء أوكرانيا التي دمّرتها الحرب».

ورحبت أوكرانيا بالاجتماع، إذ قال وزير خارجيتها دميترو كوليبا: «هذا حدث تاريخي لأنها المرة الأولى التي يجتمع فيها مجلس الشؤون الخارجية خارج حدوده الراهنة، خارج حدود الاتحاد الأوروبي، لكن ضمن الحدود المستقبلية للاتحاد الأوروبي».

وبقيت دول الاتحاد الأوروبي، البالغ عددها 27، متّحدة في دعمها لأوكرانيا منذ بدء الحرب الروسية، ففرضت على روسيا عقوبات شديدة وأنفقت مليارات اليورو على الأسلحة لكييف. لكن هناك الآن مخاوف متزايدة من ظهور تصدعات داخل الاتحاد الأوروبي مع تزايد القلق أيضاً بشأن دعم الولايات المتحدة، وهي من الدول الرئيسية التي تقف إلى جانب أوكرانيا.

وتصر واشنطن من جهتها على أن دعمها العسكري والسياسي القوي لأوكرانيا لن يتزعزع على الرغم من أن الكونغرس استبعد التمويل لأوكرانيا من اتفاق إنفاق طارئ توصل له مطلع الأسبوع لتجنب الإغلاق الحكومي. وقال وزير الخارجية الأوكراني في كييف إنه لا يزال يثق في دعم الولايات المتحدة لبلاده. وأضاف للصحافيين لدى استقباله بوريل: «لا نشعر أن الدعم الأميركي قد تناقص... لأن الولايات المتحدة تدرك أن ما يحدث في أوكرانيا أكبر بكثير من أوكرانيا فقط». وتابع قائلاً: «يتعلق الأمر باستقرار العالم وإمكانية التنبؤ به، وبالتالي أعتقد أنه سيكون بمقدورنا إيجاد الحلول اللازمة».

وقال كوليبا إن السؤال المطروح هو هل ما حدث في الكونغرس الأميركي في مطلع الأسبوع كان «حدثاً عرضياً أم نهجاً». وأضاف: «أعتقد أنه كان حدثاً عرضياً... أجرينا مناقشة متعمقة للغاية مع أعضاء الكونغرس من الجمهوريين والديمقراطيين».

من جهة ثانية، قد تنضم سلوفاكيا إلى المجر، أقرب حليف لروسيا في الاتحاد الأوروبي، في معارضتها مزيداً من الدعم لأوكرانيا بعد فوز الحزب الشعبوي الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق روبرت فيكو في الانتخابات التشريعية في براتيسلافا يوم الأحد. وقال فيتسو في مؤتمر صحافي بعد فوزه: «لن نغير موقفنا الثابت بالاستعداد لمساعدة أوكرانيا إنسانياً... مستعدون للمساعدة في إعادة الإعمار لكنكم تعرفون رأينا في مسألة تسليح أوكرانيا».

وزير خارجية أوكرانيا قال على هامش الاجتماع الأوروبي: «نحن نحترم خيار الشعب السلوفاكي. لكن من السابق لأوانه القول كيف ستؤثر نتيجة هذه الانتخابات على موقف سلوفاكيا... علينا أن ننتظر تشكيل الائتلاف، وبعد ذلك، سنستخلص النتائج الأولى بناء على تشكيلته».

كذلك هناك توترات بين كييف وبعض أشد الدول المؤيدة لها في الطرف الشرقي للاتحاد الأوروبي، أبرزها بولندا، حول مسألة تدفق الحبوب الأوكرانية إلى أسواقها. وتطرّقت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا، إلى المخاوف المرتبطة بتراجع الدعم، عادّة أن الاجتماع كان إشارة لموسكو على تصميم الكتلة على دعم أوكرانيا على المدى الطويل. وقالت لصحافيين: «إنه دليل على دعمنا الراسخ والدائم لأوكرانيا، حتى تنتصر». وأضافت: «إنها أيضاً رسالة إلى روسيا مفادها أنه لا ينبغي أن تراهن على أننا سنتعب. سيستمر دعمنا لفترة طويلة».

> **كولونا أكدت أن الاجتماع كان إشارة لموسكو إلى تصميم الكتلة على دعم أوكرانيا في المدى الطويل**

ودعت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، إلى مضاعفة الجهود لتجهيز أوكرانيا لفصل الشتاء المقبل، بما في ذلك من خلال تزويدها معدات الدفاع الجوي وضمان إمدادات الطاقة.

وقالت بيربوك في كييف: «رأينا في الشتاء الماضي الطريقة الوحشية التي يشن بها الرئيس الروسي هذه الحرب»، مشيرة إلى الهجمات التي استهدفت البنية التحتية في أوكرانيا، وأضافت: «يجب أن نمنع هذا بكل ما لدينا، قدر الإمكان».

وتقول السلطات الأوكرانية إن روسيا شنت ضربات ممنهجة على البنى التحتية للطاقة في أوكرانيا، ما ترك الملايين العام الماضي من دون تدفئة أو ماء. ولم يحضر وزراء خارجية المجر وبولندا ولاتفيا الاجتماع. وقال وزير الخارجية الهولندي هانكه بروينز سلوت: «من المهم حقاً أن نجتمع هنا اليوم للتعبير عن تضامننا مع أوكرانيا».

في المقابل، توقع الكرملين الذي كان يراهن على سقوط سريع لأوكرانيا، أن التعب من دعم أوكرانيا «سيتزايد». وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف، الاثنين، إن «التعب من الدعم العبثي تماماً لنظام كييف سيتزايد في بلدان مختلفة، لا سيما في الولايات المتحدة». ورداً على سؤال حول المساعدات الأميركية خلال مؤتمر صحافي، توقع بيسكوف أن واشنطن «ستواصل انخراطها» في هذا النزاع.

ورفض البيت الأبيض رهان الكرملين على تعب الغرب من دعم أوكرانيا، وقالت الناطقة باسم الرئاسة الأميركية كارين جان-بيار إنه «إذا كان بوتين يعتقد أنه يستطيع الصمود أكثر منا فهو مخطئ»، مضيفة أن هناك تحالفاً غربياً كبيراً يدعم أوكرانيا ضد الغزو الروسي.

أوكرانيا تشتري أسلحة فرنسية

أبرمت العديد من الشركات الفرنسية عقوداً لتوريد الأسلحة إلى أوكرانيا، بما في ذلك ستة مدافع «قيصر» إضافية، خلال منتدى الصناعات الدفاعية الذي نُظم في كييف الأسبوع الماضي. وأفادت وزارة الجيوش الفرنسية، الاثنين، بأن شركة «نكستر» (Nexter) تزود أوكرانيا بستة مدافع «قيصر» إضافية. يمكن لهذه المدافع المثبتة على شاحنة، إطلاق قذائف 155 ملم لمسافة تصل إلى 40 كيلومتراً.

وهي تضاف إلى 30 مدفعاً من طراز «قيصر» قدمتها فرنسا إلى كييف و19 مدفعاً من النسخة المدرعة ذات الثماني عجلات التي حصلت عليها من الدنمارك، وفقًا لموقع «نكستر». كما وقعت «نكستر» عقداً مع شركة أوكرانية لصيانة مدافع «قيصر» والمدرعات «AMX-10» وإنتاج بعض أجزاء «قيصر» محلياً، وعقداً آخر لتركيب أسلحة على مركبات عسكرية أوكرانية.

وتلقت شركة «دولير» (Delair) التي أبرمت أول عقد مع أوكرانيا هذا الصيف لتوريد 150 طائرة مراقبة بدون طيار، طلباً من وزارة الدفاع الأوكرانية لتسليمها عدداً غير محدد من الطائرات بدون طيار الإضافية. ووُقع في الإجمال 15 عقداً عدا اتفاقية تعاون بين المديرية العامة للتسليح الفرنسية ونظيرتها الأوكرانية على هامش زيارة وزير القوات المسلحة، سيباستيان ليكورنو، إلى كييف.

الأسلحة الألمانية

أعلنت وزارة الاقتصاد الألمانية، الاثنين، أن صادرات البلاد من العتاد العسكري لأوكرانيا زادت بأكثر من 4 أمثال منذ بداية العام الحالي، الأمر الذي جعل كييف المستورد الرئيسي للأسلحة الألمانية.

وبلغت قيمة الصادرات لأوكرانيا 3,3 مليار يورو (3,48 مليار دولار) من إجمالي قيمة الصادرات العسكرية الألمانية المصرح بها وقدرها 8,76 مليار يورو في الأشهر التسعة الأولى من هذا العام.

تطورات ميدانية

أعلن وزير الداخلية الأوكراني إيغور كليمنكو، أن روسيا قصفت مدينة خيرسون في جنوب البلاد، ما أدى إلى إصابة مدني وشرطيَين بجروح خطرة. وذكرت الشرطة أيضاً أن مدنياً قُتل بنيران روسية في بلدة أفدييفكا شبه المحاصرة في منطقة دونيتسك في الشرق. وقالت الاستخبارات الأوكرانية إن مسيرات أوكرانية قصفت في نهاية الأسبوع مصنعاً ينتج صواريخ كروز في منطقة سمولينسك غرب روسيا.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن قواتها دمرت محطة حرب إلكترونية أوكرانية مضادة للطائرات من دون طيار في مقاطعة زابوريجيا. وجاء في بيان وزارة الدفاع الروسية التي نقلته وكالة أنباء «سبوتنيك» الروسية: «دمرت القوات الروسية محطة حرب إلكترونية أوكرانية مضادة للطائرات بدون طيار من طراز (إنكلاف) في منطقة بريوبرازينكا في مقاطعة زابوريجيا... تم تدمير مستودعات الوقود والعتاد الجوي التابعة للقوات الجوية الأوكرانية في مطار دولجينتسيفو في مقاطعة دنيبروبتروفسك».

الوزراء المشاركون في الاجتماع الأوروبي-الأوكراني في كييف الاثنين (رويترز)

حال الإمبراطوريات بين المركز والأطراف

كتب: المحلل العسكري

يقول الكاتب هنري فاريل في كتابه الأخير «إمبراطوريّة تحت الأرض»، إنه لم يتغيّر الكثير بين الإمبراطوريّة الرومانيّة وإمبراطوريات القرن الـ21.

فالإمبراطورية عادة تتكوّن من قلب، كمركز ثقل، ومن الأطراف الممسوكة من المركز. لذلك؛ تعمل هندسة الإمبراطوريات باتجاهين، من القلب إلى الخارج، ومن الخارج إلى القلب. بَنت روما شبكة الطرق الأهمّ في التاريخ. فأمّنت هذه الشبكة، مسك القلب للأطراف بقوّة، إن كان عبر التجارة. أو عبر قدرة الفيلق الرومانيّ على الانتشار بسرعة من القلب إلى الأطراف لضرب أيّ تمرّد.

تتميّز شبه الإمبراطوريات الحاليّة (وعلى رأسها أميركا) عن غيرها من الإمبراطوريات القديمة، في أنها أضافت رابطاً إضافياً بين القلب والأطراف، يُعزّز سيطرتها أكثر. يتمثّل هذا الرابط بالفضاء السيبرانيّ (Cyber Space). ألا يُمثّل تجميع «الداتا» في عالم اليوم، كما معالجتها واستعمالها، وسيلة إكراه (Coercive)؟

وحسب المؤرّخ الإنجليزي بول كينديّ، تسقط الإمبراطوريات، عندما تصل هذه الإمبراطوريات إلى الامتداد الأقصى (Overstretched). وعندما يختلّ التوازن بين القلب والأطراف. فعند اهتراء القلب، يتمدّد الخلل إلى المحيط فتكون النهاية. هناك إمبراطوريات تجدّدت، لكن بشكل ودور مختلف، ومنها من اندثر إلى غير رجعة. تحوّلت السلطنة العثمانيّة بعد سقوطها إلى دولة تركيا الحاليّة، لكن مع نكهة وأحلام إمبراطوريّة. في المقابل، سقطت قرطاجة عسكريّاً. وكي لا تنهض مجدّداً؛ رش الجنرال الروماني سيبيو الملح على أرضها كي لا تُثمر.

ما يُميّز سلوك كلّ الإمبراطوريات عادة، هو السعي الدائم إلى ترتيب وضعها الداخليّ. وبعدها الانطلاق إلى خلق مناطق نفوذ مجاورة. وإذا بقي لديها من قوّة وإرادة سياسيّة، ولم تصطدم بإمبراطوريات أخرى، يستمرّ تمدّدها إلى الحد الأقصى.

في عام 1832، أعلن الرئيس الأميركي جيمس مونرو عقيدته، التي حذّرت الإمبراطوريات الأوروبية من التدخل في النصف الغربيّ للكرة الأرضية، مُعلناً بذلك مناطق نفوذ أميركيّة.

ترى الصين أن بحر الجنوب الصينيّ هو منطقة نفوذ صينيّة، وتعود ملكيّته للصين. وعليه نشرت الصين مؤخّراً خريطة تتعلّق بالموضوع.

المسلّمات الجيو - سياسيّة لروسيا

تُعدّ المناطق العازلة، من اهم المسلّمات الجيو - سياسيّة الروسيّة. وذلك بغض النظر، عما إذا كانت روسيا إمبراطوريّة، اتحاداً سوفياتياً أو روسيا الاتحاديّة كما هي اليوم. في هذا الإطار، تُعدّ كل من بلاروسيا، أوكرانيا الأهم في هذه المعادلة. فأوكرانيا تشكّل روسيا الصغرى.


صورة وزّعتها وزارة الدفاع الروسية لقصف صاروخي على مواقع أوكرانية في 26 سبتمبر الماضي (أ.ف.ب)

وتشكّل بلاروسيا «روسيا البيضاء». أما العَظمة فهي لروسيا الكبرى مع حاكم الكرملين.

ومن ضمن المسلّمات الجيو - سياسيّة الروسيّة، أن تكون روسيا ممسكة بمنطقة القوقاز كعازل طبيعيّ. من هنا كانت الحرب الدمويّة على الشيشان لإبقائها ضمن الاتحاد. ومن هنا التدخّل الروسيّ في الحرب بين أرمينيا وأذربيجان في منطقة القوقاز الجنوبيّ.

عرّت الحرب على أوكرانيا الآلة العسكريّة الروسيّة، وأظهرت ضعفها المفاجئ. وعليه، بدأت مناطق النفوذ الروسيّة، خاصة في المحيط المباشر، تتفلّت من هيمنة وقبضة المركز في الكرملين.

إذن، نحن اليوم في نظام عالميّ غير ثابت ومُتقلّب، يُعاد فيه تحديد ورسم العلاقة بين القلب والمركز للقوى المهيمنة. لكنه عالم مُعقّد جداً لأسباب عدة، أهمّها أن عدد القوى العظمى هو أكبر من المُعتاد. كما أن عدد القوى العظمى الإقليميّة المؤثّرة والطامحة للتموضع للعب دور أهم، خاصة في محيطها المباشر، هو أيضاً كبير. لكن ظاهرة تغيير الجغرافيا، وإعادة رسم الحدود بالقوّة العسكريّة، هي أمر خطير جدّاً.

أعادت حرب بوتين على أوكرانيا رسم العلاقة ضمن حلف «الناتو» بين القلب، والأطراف. لا، بل توسّع الحلف نتيجة لذلك. أدّى الصعود الصينيّ إلى إعادة رسم العلاقة بين الولايات المتحدة(القلب - المركز) وحلفائها في شرق آسيا، وذلك عبر اعتمادها استراتيجيّة الردع المُدمج مع الحلفاء (Integrated Deterrence).

الصراع الأرمنيّ - الأذربيجانيّ

إذا أردت أن تعرف سبب المشاكل الحدوديّة بين دول آسيا الوسطى، وفي محيط روسيا المباشر، لا بد من العودة إلى مخططات الزعيم السوفياتيّ الراحل جوزف ستالين. فهو زعيم الترنسفير للأقليات الروسيّة عبر تشتيتها. شتّت الشركس من منطقة سوتشي. شتّت التتار من شبه جزيرة القرم. وضع إقليم نوغورنو كاراباخ تحت القيادة الأذربيجانيّة عام 1923، لكن من ضمن الاتحاد السوفياتيّ، وذلك على الرغم من الأغلبيّة الأرمنية فيه.

في التسعينات، سيطرت البندقيّة الأرمنيّة على إقليم كاراباخ. في عام 2022؛ وبسبب التحديث في الجيش الأذربيجاني، وشراء الأسلحة من إسرائيل وتركيا. استطاع الجيش الأذربيجاني خوض حرب من نوع جديد كان للمسيّرات فيها الدور الحاسم. طوّقت أذربيجان الإقليم. تدخّلت روسيا متأخّرة عن قصد أو غير قصد. فأرسلت ما يقارب الـ2000 جندي روسي لحفظ السلام. حالياً، أسقطت أذربيجان إقليم كاراباخ بالضربة القاضية.

غيّرت الحرب الأوكرانيّة كلّ معادلات القوّة حول روسيا، خاصة في منطقة القوقاز الجنوبيّ. تطلب أرمينيا الحماية الروسيّة من ضمن معاهدة «منظّمة معاهدة الأمن الجماعيّ». تتردّد روسيا لأن البند الرابع من المعاهدة ينص على التدخّل فقط عند تعرّض السيادة الأرمنيّة للاعتداء. وهذه حالة غير موجودة؛ لأن إقليم كاراباخ هو قانوناً تحت السيادة الأذربيجانيّة.

ردّ فعل أرمينيا

لم تعد روسيا الضامن الأمنيّ والاستراتيجيّ لأرمينيا، وذلك حسب رئيس الوزراء الأرميني. ترسل أرمينيا مساعدات لأوكرانيا، على أن تُسلّم من قِبل زوجة رئيس وزراء أرمينيا. تجري القوات الأرمنية تدريباً مشتركاً ورمزيّاً مع القوات الأميركية في الداخل الأرمنيّ. وأخيراً وليس آخراً، سُرّب خبر عن سعي رئيس الوزراء الأرمني إلى التصديق على معاهدة روما (المحكمة الجنائيّة الدوليّة)؛ الأمر الذي يمنع بوتين من زيارة أرمينيا كونه مطلوباً من المحكمة بمذكّرة توقيف. فهل تشكّل هذه المؤشرات بدء انفراط عقد العلاقة بين الإمبراطورية الروسية ومحيطها المباشر؟

على كلٍّ، فرضت أذربيجان الواقع العسكريّ، والمرحلة المقبلة هي مرحلة خاصة بالسياسة. لكن المرحلة السياسيّة لن تنتج حتماً واقعاً جديداً، لا يضع في الحسبان الواقع الميدانيّ والتحوّلات الجيو - سياسيّة.

الرئيس الأميركي السابق وصف محاكمته بـ«المهزلة»... وهاجم «فساد القضاء»

ترمب يرفض تهم الاحتيال المالي والتزوير في نيويورك

واشنطن: هبة القدسي

مثُل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، الاثنين، أمام محكمة في نيويورك بتهم الاحتيال والتزوير المالي. ووصف ترمب المحاكمة المدنية، التي تهدد إمبراطوريته الاقتصادية، بـ«مهزلة ومطاردة ساحرات» غرضها عرقلة تقدمه في الانتخابات الرئاسية الأميركية لعام 2024.

ويواجه ترمب ونجليه ومؤسسته اتهامات بالاحتيال والتزوير المالي بهدف تضخيم قيمة أصولهم في نيويورك. ووجّهت المدعية العامة لولاية نيويورك، ليتيشيا جيمس، اتهامات لترمب بتضخيم تقييم أصوله للتمكن من الحصول على قروض وعلى شروط تأمين أفضل. وتسعى جيمس لتغريم ترمب 250 مليون دولار على الأقل، وفرض حظر دائم على ترمب ونجليه دونالد الابن وإريك يمنعهم من إدارة الأعمال في نيويورك، إلى جانب حظر مدته خمس سنوات على الأنشطة التّجارية والعقارية لترمب ومؤسسته الأشهر التي تحمل اسمه. وعلى خلاف الأعراف المتبعة في محاكم نيويورك، تم السماح بالتصوير لدقائق عدة. وتظهر اللقطات التي بثّتها الشبكات التلفزيونية حضوراً كثيفاً داخل قاعة المحكمة، واستعدادات أمنية مشددة حول المبنى وفي الشوارع المؤدية إليها. وقبل دخوله قاعة المحاكمة، خاطب ترمب الصحافيين، مؤكداً أن القضية ليست سوى «مطاردة ساحرات»، ومحاولة لعرقلة تقدمه في الانتخابات المقبلة. وقال: «هذه أكبر (مطاردة ساحرات) في كل العصور، ولدينا مدعية عامة عنصرية فشلت في محاولتها للترشح لمنصب الحاكم، وها هي تعود لتلاحق ترمب مرة أخرى»، مشدداً على أن بياناته المالية سليمة.

وردّت جيمس على اتهامات ترمب بالقول إن «العدالة ستسود»، وإن الرئيس السابق مارس «احتيالا متكررا». وقالت: «لا يهم حجم سلطتك أو المال الذي تعتقد أنك تملكه، لا أحد فوق القانون».

اتهامات «مسيّسة»

ورأى ترمب أن متاعبه القانونية تندرج في إطار محاولات خصومه إلحاق الضرر به في الانتخابات. وقال بلهجة تحدٍّ: «لن أغادر (الانتخابات). أنا أسبق بايدن بفارق 10 نقاط، وأسبق الجمهوريين بفارق (يتراوح بين) 50 و60 نقطة. هذه (المحاكمة) تُعدّ تدخلاً في الانتخابات. (...) إنهم يحاولون إلحاق الضرر بي، حتى لا أقوم بأداء جيد كما أفعل دائماً في الانتخابات». وأضاف: «لدينا بلد في حالة تدهور خطير، ورجل يدير بلادنا دون أن يكون لديه أدنى فكرة عما يفعله، إنه وصمة عار». وتابع: «ما لدينا هنا هو محاولة لإيذائي، وسبب إدانتي هو أنني أخوض السباق، وكان من الممكن إجراء هذه المحاكمة قبل سنوات، لكنهم انتظروا حتى أكون في منتصف حملتي الانتخابية حتى أنشغل بالمحاكمات ولوائح الاتهام الأخرى».

واستغل ترمب وجوده في المحكمة للدفع بخطاب انتخابي، متّهماً وزارة العدل بالفساد. وقال: «كلهم فاسدون، وبصراحة بلادنا فاسدة. وهذا أحد الأسباب التي جعلتني أترشح. ما يحصل معي لم يحدث مع أي رئيس سابق».

اتهامات تضخيم الأصول

ينظر القاضي آرثر إنغورون في اتهامات تزعم أن ترمب واثنين من أبنائه ارتكبوا «عمليات احتيال» مالية «متكررة» في العقد الأول من القرن الحالي، بتضخيمهم قيمة الأصول المالية والعقارية لشركتهم «منظمة ترمب»، بما بين 812 مليوناً و2,2 مليار دولار بين 2014 و2021، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وتستعرض الوثائق التي قدمتها المدعية العامة «تقييمات احتيالية» من جانب ترمب لأصول مجموعته التي تضمّ شركات متنوعة، تشمل عقارات سكنية وفنادق فخمة ونوادي غولف وغيرها.

وجمع ترمب ثروته خلال الثمانينات من القرن الماضي في القطاع العقاري والكازينوهات. وفي حال سحب التراخيص التجارية منه، سيكون مهدداً بفقدان السيطرة على العديد من الشركات الرائدة في إمبراطوريته، مثل «برج ترمب» (ترمب تاور) الواقع عند الجادة الخامسة الشهيرة في نيويورك. ويدخل هذا المبنى في صلب التهم التي وجهتها المدعية العامة ليتيسيا جيمس إلى ترمب، إذ يُشتبه بأنه قام بتضخيم مساحة شقته المؤلفة من 3 طبقات في «ترمب تاور» 3 مرات، ورفع قيمة المبنى رقم 40 في شارع وول ستريت من 200 إلى 300 مليون دولار. كما تطلب المدعية إدانة ترمب بارتكاب مخالفات أخرى للقوانين المالية، وتغريمه 250 مليون دولار.

لائحة شهود طويلة... وتفاصيل تقنية

لطالما رفض الرئيس الجمهوري السابق هذه الاتهامات، ورأى أن المدعية العامة جيمس، وهي ديمقراطية من أصول أفريقية، «عنصرية»، في حين وصف القاضي إنغورون بـ«المختل».

وحسب اللائحة الاتهامية، عمد الملياردير وأبناؤه إلى «تضخيم» قيمة هذه الأصول من أجل الحصول، من بين أمور أخرى، على قروض بشروط أفضل من البنوك بين عامي 2011 و2021. وردّ ترمب على هذه النقطة بالقول إن المصارف لم تشتكِ يوماً من القروض التي وفرتها له. وشدد على أنه أعاد تسديد هذه القروض «بالكامل، مع فوائدها، ومن دون تعثر في السداد، ومن دون أي ضحايا».

ويتوقع أن تكون المحاكمة تقنية إلى حد كبير، وأن يُستدعى إليها عشرات الشهود، بينهم 3 من أبناء ترمب؛ هم دونالد جونيور وإريك وإيفانكا، التي كانت القضية تشملها بداية لكن لم تتم ملاحقتها في نهاية المطاف. كما يتوقع أن تشمل قائمة الشهود المدير المالي السابق لـ«منظمة ترمب» آلان ويسلبرغ، الذي أمضى فترة في السجن بعدما أقر بالتهرب الضريبي في قضية أخرى كانت تطول المجموعة، ومحامي ترمب السابق مايكل كوهن الذي بات أحد ألدّ خصومه، إضافة إلى موظفين في المصارف التي أقرضته وغيرهم.

ولا تحول هذه المتاعب القضائية دون تقدم ترمب بأشواط على منافسيه في استطلاعات الرأي لنيل ترشيح الحزب الجمهوري لانتخابات 2024 الرئاسية.

مثل ترمب أمام قاضٍ في نيويورك لمواجهة تهم الاحتيال المالي (أ.ف.ب)

> لم تحُل متاعب ترمب القضائية دون تقدمه على منافسيه في استطلاعات الرأي لنيل ترشيح الحزب الجمهوري لانتخابات 2024 الرئاسية

هل تتسبب الانقسامات الجمهورية في إزاحة مكارثي عن رئاسة مجلس النواب؟

واشنطن: رنا أبتر

لم يكد الكونغرس يخرج من دوامة الإغلاق الحكومي بعد أسابيع حافلة بالاضطرابات التشريعية والتجاذبات السياسية، لتعود الانقسامات الحزبية وتخيّم على جدول أعماله هذا الأسبوع.

فقرار رئيس مجلس النواب كيفين مكارثي بتجاهل المعارضين من حزبه لإقرار مشروع تمويل الحكومة لفترة 45 يوماً دفع بهؤلاء للانقلاب عليه مجدداً، والدفع باتجاه عزله في المجلس، في إجراء استثنائي حصل على مباركته الشخصية ضمن اتفاق تسوية سابق مع معارضيه سمح بوصوله إلى مقعد الرئاسة.

وتطلّب فوز مكارثي بمقعد رئاسة مجلس النواب 15 جلسة تصويت وجدل محتدم بين معارضيه من محافظي الحزب والداعمين له، لم ينته من دون تسوية وضع فيها مكارثي مستقبله السياسي على المحك، وسلّم معارضيه، وعلى رأسهم الجمهوري مات غايتس، مفتاح عزله من منصبه إن أقدم على خطوة لم تحظ بدعمهم.

تمثّلت هذه الخطوة في طرح اتفاق تمويل الحكومة من دون أن يشمل أي تمويل لأمن الحدود، وهو ملف يدفع الجمهوريين المحافظين لتسليط الضوء عليه في موسم انتخابي حام. لكنّ مكارثي الذي سعى جاهداً لإرضاء كل أقطاب حزبه وإقرار مشروع التمويل الحكومي بدعم الجمهوريين من دون أصوات ديمقراطية، فشل في مهمته ليضطر قبل ساعات من موعد الإغلاق إلى التوصل إلى تسوية مع الديمقراطيين، وإقرار مشروع خالٍ من الإضافات، أي تمويل المرافق الحكومية من دون تمويل الحرب في أوكرانيا ولا تمويل أمن الحدود مع المكسيك.

ودعم الاتفاق 209 نواب ديمقراطيين و126 جمهورياً، مقابل معارضة 90 من الحزب الجمهوري. وهي أرقام أثارت حفيظة معارضي مكارثي داخل حزبه، ودفعت بالنائب الجمهوري مات غايتس إلى الإعلان عن سعيه إلى عزل رئيس مجلس النواب خلال جلسة تصويت رسمية في المجلس، في خطوة لم تكن ممكنة لولا التسوية التي توصل إليها مكارثي مع غايتس وزملائه بهدف موافقتهم على تنصيبه رئيساً.

انقسامات جمهورية

ومما لا شك فيه أن مكارثي الذي عمل جاهداً للوصول إلى مقعده، كان يعلم جيداً أنه لا مفر له من تحدٍ من هذا النوع. فما كان منه إلا وأن واجهه بتحد مماثل، فقال عن غايتس في مقابلة مع شبكة «سي بي إس» الأميركية: «إذا كان غاضباً لأنه حاول دفعنا نحو الإغلاق، فيما حرصت من ناحيتي على عدم إغلاق الحكومة، فلنخض هذا الصراع!».

لهجة ملؤها التحدي والثقة، رغم أن مصير رئيس المجلس معلّق بمدى استمرار دعم مناصريه من الحزب الجمهوري له، ومدى تعاطف الديمقراطيين معه.

فأي تصويت من هذا النوع يحتاج لأغلبية داخل مجلس النواب لإقرار عزله، أي 218 صوتاً. وبما أن الجمهوريين يتمتعون بأغلبية 221 صوتاً في مجلس النواب، هذا يعني أن مكارثي لا يستطيع خسارة أكثر من 4 أصوات من حزبه في عملية التصويت، إذا ما قرر الديمقراطيون عدم دعمه في صراع البيت الجمهوري.

تحرك نادر

وبانتظار الخطوة المقبلة وعدم وضوح الصورة المستقبلية لهذا الصراع الداخلي، من المؤكد أنه وحتى في حال فشلِ غايتس وزملائه في مهمة عزل مكارثي هذه المرة، سيبقى مصير رئيس مجلس النواب معلقاً بيد مجموعة صغيرة من الجمهوريين لا تتخطى 20 نائباً طوال فترة حكمه، في تسوية حذّره منها المقربون منه، لكنها كانت فعلياً الطريقة الوحيدة لوصوله إلى رئاسة المجلس.

في حال تنفيذ غايتس لوعوده بطرح مشروع عزل مكارثي للتصويت، ستكون هذه المرة الثانية فقط في التاريخ الأميركي التي يتم فيها طرح مشروع من هذا النوع. ففي عام 1910، أي قبل 100 عام تقريباً، طرح الجمهوريون الداعمون لرئيس المجلس حينها جوزيف كانون مشروعاً مماثلاً لإظهار مدى الدعم له في المجلس، وهو سيناريو مختلف عن السيناريو الحالي.

دعم أوكرانيا

إلى ذلك، لن يساعد إقرار تمويل الحكومة من دون «تمويل أوكرانيا» في التخفيف من الأجواء المشحونة في مجلس النواب. بل على العكس تماماً، إذ إن معارضة قرابة نصف الجمهوريين في المجلس للاستمرار بتمويل كييف قد تجمّد عمل الكونغرس لأسابيع. وخير دليل على ذلك تصويت 170 نائباً جمهورياً ضد إقرار 300 مليون دولار لتدريب الأوكرانيين.

تركيا تشن حملات على «العمال الكردستاني» وداعميه غداة «هجوم أنقرة»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت السلطات التركية عن هوية أحد منفذي الهجوم الذي استهدف، الأحد، المديرية العامة للأمن ووزارة الداخلية بأنقرة، مؤكدة انتسابه إلى «حزب العمال الكردستاني» الذي أعلن مسؤوليته عن الاعتداء الذي وقع في شارع «أتاتورك بوليفاري» بمنطقة كيزلاي وسط العاصمة.

وقالت وزارة الداخلية التركية، في بيان، الاثنين، إن الإرهابي حسن أوغوز وشهرته «كنيفار أردال» العضو في حزب العمال الكردستاني، هو من نفّذ الهجوم بقنبلة على مقر المديرية العامة للأمن، مضيفة أن التحقيقات مستمرة للكشف عن هوية الإرهابي الثاني. وهاجم إرهابيان كانا يستقلان سيارة تجارية صغيرة، تبين أنها مسروقة من ولاية قيصري في وسط البلاد، المديرية العامة للأمن التابعة لوزارة الداخلية بالعاصمة أنقرة، صباح الأحد، حيث قُتل أحدهما على الفور بسبب انفجار القنبلة، بينما تمكنت عناصر الشرطة من القضاء على الثاني، وأصيب شرطيان بجروح طفيفة.

تبني الهجوم

أعلن حزب العمال الكردستاني، الذي تصنّفه تركيا وحلفاؤها الغربيون منظمة إرهابية، مسؤوليته عن الهجوم الإرهابي. ووصف «العمال الكردستاني» الهجوم بأنه «عمل فدائي نُفّذ ضد وزارة الداخلية التركية من جانب فريق تابع للواء الخالدين».

وهذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها اسم «لواء الخالدين» في عملية يتبناها «العمال الكردستاني» في تركيا. وجاء هجوم الأحد بعد أكثر من 7 سنوات من هجوم وقع في موقف لحافلات النقل العام بجوار ميدان كيزلاي، خلف 37 قتيلاً و125 مصاباً.

كما يُعدّ الأول بعد نحو عام من مقتل 6 أتراك وإصابة 81 آخرين في التفجير الذي وقع بشارع الاستقلال بمنطقة تقسيم في وسط إسطنبول في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، والذي تم التخطيط له من جانب قيادات في «وحدات حماية الشعب الكردية»، أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد) ونفذه أحد عناصرها بعد تسلله من شمال سوريا. وتعد أنقرة «الوحدات الكردية» امتداداً لحزب العمال الكردستاني في شمال سوريا، وتخوض حرباً ضدها لإبعادها عن حدودها الجنوبية.

سيارة محملة بالأسلحة

أعلنت الوزارة أن السيارة المستخدمة في الهجوم أمام بوابة مدخل المديرية العامة للأمن في أنقرة تمت سرقتها من قرية «ديفيلي» في قيصري، بعدما قُتل صاحبها، وهو طبيب بيطري في منطقة تشاتالولوك التابعة للولاية الواقعة في وسط تركيا على بُعد نحو 500 كيلومتر من أنقرة، عشية الهجوم.

وحضر يرلي كايا، الاثنين، تشييع جنازة الطبيب في مسقط رأسه، وقدم التعازي لأسرته، كما سبق وزار الشرطيين المصابين، عليم رئيس ديميريل وأركان كاراطاش.

وأفادت وزارة الداخلية بأنه تم العثور داخل السيارة التي استخدمها منفذا هجوم أنقرة على كمية من مادة «سي 4» شديدة الانفجار، و9700 غرام من مادة «آر دي إكس» المتفجرة، و3 قنابل يدوية، وقاذفة صواريخ، ومدفع طويل الماسورة ماركة «إم – 4» وبندقية كلاشينكوف من طراز «إيه كي – 47»، ومسدس هوائي ماركة «بلو»، ومسدس «غلوك» مزود بكاتم صوت.

حملات أمنية

أطلقت السلطات التركية حملة أمنية تستهدف عناصر حزب العمال الكردستاني وداعميه على أثر هجوم أنقرة. وألقت قوات مكافحة الإرهاب، الاثنين، القبض على 20 شخصاً للاشتباه في انتمائهم إلى «العمال الكردستاني» وتنظيم «مؤتمر الشعب الكردستاني» في ولايتي إسطنبول وكيركلاريلي، من بين 26 مشتبهاً أصدر مكتب المدعي العام في أنقرة مذكرة توقيف بحقهم، لـ«تورطهم في إيواء أعضاء المنظمة الإرهابية (العمال الكردستاني) ومساعدة آخرين في الخروج من البلاد».

وذكر وزير الداخلية، علي يرلي كايا، أن المتحدث الإقليمي لحزب الشعوب الديمقراطية (حزب معارض مؤيد للأكراد يواجه قضية لحله) ورؤساء المناطق كانوا من بين المعتقلين.

وقالت «الداخلية التركية» إن شعبة مكافحة الإرهاب في مديرية أمن إسطنبول، حدّدت أشخاصاً عقدوا العزم على جمع المساعدات لأعضاء المنظمة الإرهابية (العمال الكردستاني) المحتجزين أو المدانين، والذين أنشأوا منازل آمنة لإيواء المشتبه بهم الذين يطلق عليهم «الكوادر».

جاء ذلك بعد سلسلة غارات جوية شنّتها تركيا، ليل الأحد إلى الاثنين، على 20 هدفاً لـ«العمال الكردستاني» في متينا وهاكورك وجبل قنديل وكارا في شمال العراق. وقالت الوزارة، في بيان: «تم ضربهم (عناصر العمال الكردستاني) ذات ليلة على حين غرة... النضال سيستمر حتى تحييد آخر إرهابي».

وكان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان قد تعهد، في كلمة خلال افتتاح السنة التشريعية الجديدة للبرلمان التركي، الأحد، بالقضاء على «الأشرار» الذين يستهدفون تركيا وشعبها، مؤكداً أن الإرهابيين لن يحققوا أهدافهم. وقال: «يجب أن يتذكر الإرهابيون ما نقوله دائماً بأننا سنأتيهم ذات ليلة على حين غرة».

انتقادات لأجهزة الأمن

في الوقت ذاته، وجّهت صحف ووسائل إعلام تركية مستقلة ومعارضة للحكومة انتقادات لأجهزة الأمن لإخفاقها في منع هجوم أنقرة، وعدم قدرتها على التحرك مبكراً، فضلاً عن توقيت الاعتداء الذي سبق انعقاد جلسة افتتاح البرلمان بساعات قليلة، ووقوعه في هذه المنطقة التي كان من المفترض أنها تشهد إجراءات أمنية مشددة استعداداً لهذا الحدث الذي يشارك فيه رئيس الجمهورية والوزراء وكبار المسؤولين ونواب البرلمان، فضلاً عن شخصيات أجنبية. وتساءلت: «كيف تمكّن الإرهابيون من التحرك بسيارة مسروقة بعد قتل صاحبها والسير بها مسافة 500 كيلومتر من قيصري وهي محملة بالأسلحة والمتفجرات والوصول بها إلى وسط العاصمة أنقرة دون أن يتم ضبطها؟».

مشروع قرار أممي بنشر قوة متعددة الجنسيات للجم العصابات في هايتي

واشنطن: علي بردى

عقد مجلس الأمن، مساء الاثنين، جلسة تصويت على قرار بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة يسمح بنشر «البعثة المتعددة الجنسيات للمساعدة الأمنية» في هايتي لمدة عام، لمساعدة السلطات في لجم أعمال العنف التي ترتكبها العصابات، وإحلال الأمن لكي تتمكن الدولة الكاريبية المضطربة من إجراء انتخابات طال انتظارها.

وجاء القرار بعد مضي عام تقريباً على مطالبة رئيس الوزراء الهايتي أرييل هنري، وغيره من المسؤولين الحكوميين الكبار، بالنشر الفوري لقوة مسلحة أجنبية من أجل مكافحة العصابات العنيفة التي تسيطر على نحو 80 في المائة من العاصمة بورت أو برنس. وفيما كانت الأنظار موجهة إلى موقف الصين، يرحب القرار الذي أعدته الولايات المتحدة بعرض كينيا لقيادة القوة الأمنية المتعددة الجنسية، التي ستكون من خارج الأمم المتحدة، وتموّل من المساهمات الطوعية. ومنح القوة عاماً واحداً لإنجاز مهمتها، على أن تحصل مراجعة لدورها بعد 9 أشهر.

وسيُسمح للقوة بتقديم الدعم العملياتي للشرطة الوطنية في هايتي، التي يبلغ عدد أفرادها نحو 10 آلاف عنصر فقط في بلد يزيد عدد سكانه على 11 مليون نسمة. وعلاوة على ذلك، تعاني الشرطة المحلية نقصاً في التمويل والموارد.

مكافحة العصابات

وستساعد القوة الدولية في بناء قدرات الشرطة المحلية «من خلال تخطيط وتنفيذ عمليات دعم أمني مشتركة في إطار عملها على مكافحة العصابات وتحسين الظروف الأمنية في هايتي»، فضلاً عن المساعدة أيضاً في تأمين «مواقع البنية التحتية الحيوية ومواقع العبور مثل المطار والموانئ والتقاطعات الرئيسية»، بعدما سيطرت عصابات قوية على الطرق الرئيسية من العاصمة إلى المناطق الشمالية والجنوبية، مما أدى إلى تعطيل إمدادات المواد الغذائية والسلع الأخرى.

ومن المتوقع أن يتيح القرار للقوة «تبني تدابير مؤقتة عاجلة على أساس استثنائي» لمنع وقوع خسائر في الأرواح ومساعدة الشرطة المحلية في الحفاظ على السلامة العامة. ويطلب من قادة المهمة الدولية إبلاغ مجلس الأمن بأهداف المهمة وقواعد الاشتباك والحاجات المالية وغيرها من الأمور قبل النشر الكامل.

استخدام القوة

ورغم أنه يطالب مجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بـ«استخدام قوي للقوة» لاستعادة القانون والنظام ونزع سلاح العصابات، لم يكن رئيس الوزراء هنري على علم مسبق بتفاصيل القرار، حسبما أفاد ناطق باسمه، مضيفاً أن الحكومة ليس لديها تعليق على الفور.

ووفقاً لإحصاءات الأمم المتحدة، جرى الإبلاغ عن مقتل أكثر من 2400 شخص منذ مطلع العام الحالي حتى 15 أغسطس (آب) الماضي، بالإضافة إلى إصابة 902، وخطف أكثر من 950 شخصاً. ونزح أكثر من 200 ألف آخرين بسبب أعمال العنف. ويندد القرار بـ«ازدياد العنف والنشاطات الإجرامية وانتهاكات حقوق الإنسان التي تقوض السلام والاستقرار والأمن في هايتي والمنطقة، بما في ذلك عمليات الخطف والعنف الجنسي والجنساني والاتجار بالأشخاص وتهريب المهاجرين»، بالإضافة إلى «جرائم القتل، والقتل خارج نطاق القانون، فضلاً عن تهريب الأسلحة».

تجارب سابقة

ومع تبني هذا القرار، أصبحت هذه المرة الأولى التي ترسل فيها قوة إلى هايتي منذ أن وافقت الأمم المتحدة على مهمة لتحقيق الاستقرار في يونيو (حزيران) 2004، شابتها فضيحة اعتداءات جنسية وانتشار وباء الكوليرا. وانتهت تلك المهمة في أكتوبر (تشرين الأول) 2017.

وفي ظل مخاوف من قيادة كينيا المتهمة بارتكاب انتهاكات، شدد القرار على أنه يجب على كل المشاركين في المهمة المقترحة اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع الاستغلال والاعتداء الجنسي وكذلك فحص جميع الأفراد. كما يطالب بإجراء تحقيقات سريعة في أي ادعاءات بسوء السلوك. وحذر من أن المشاركين في المهمة يجب أن يعتمدوا إدارة مياه الصرف الصحي وغيرها من الضوابط البيئية لمنع دخول وانتشار الأمراض المنقولة بالمياه، مثل الكوليرا.

الجهات المشاركة

ولم يتضح على الفور حجم القوة، رغم أن الحكومة الكينية اقترحت في السابق إرسال ألف من الضباط وعناصر الشرطة. وتعهّدت جامايكا وجزر البهاماس وأنتيغوا وباربودا إرسال أفراد. وخلال الشهر الماضي، وعدت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بتقديم خدمات لوجيستية ومائة مليون دولار لدعم القوة.

وأشار القرار إلى أن مجلس الأمن يعتزم فرض عقوبات إضافية على أولئك الذين يسهمون في أعمال العنف في هايتي، علماً بأنه فرض بالفعل عقوبات على ضابط الشرطة السابق جيمي شيريزير، الملقب «باربكيو» أي «شواء»، والذي يترأس أكبر تحالف للعصابات في هايتي. وأخيراً، تعهد «باربكيو» مقاتلة أي قوة مسلحة يشتبه في ارتكابها انتهاكات.

هل وزيرة الداخلية البريطانية عنصرية؟

ممدوح المهيني

«التعددية الثقافية» تعبير لطيف ولكنه مضر وينطوي على كل العوائق التي تمنع الأجيال الشابة من الانصهار داخل مجتمعاتها

تتعرَّض وزيرة الداخلية البريطانية سويلا برافرمان لحملة انتقادات واسعة بسبب تصريحاتها الأخيرة عن فشل التعددية الثقافية في بريطانيا. حتى رئيسها ريشي سوناك تخلى عنها وتبرأ من حديثها. وفي غمرة الهجوم عليها وجهت لها الناشطة السياسية موس شوغباميمو كلاماً قاسياً وقالت إن الوزيرة ذات الأصول الهندية «تتخفى خلف لونها لبث سمومها وعنصريتها».

الواقع أن هذا الهجوم يحمل نبرة عنصرية صارخة لأنه يفترض أن لون بشرتها يحتم عليها أن تتبنى أفكاراً وتصورات معينة، ولكن الوزيرة تتحدث بصفتها مواطنة بريطانية وتخدم مصالح دولتها بحسب ما تراه صحيحاً.

ولكن ماذا تعني الوزيرة بـ«التعددية الثقافية»؟ ولماذا هو مصطلح حساس ومتفجر؟ وهل فشلت فعلاً؟ وهل من مصلحة الوافدين أن يعيشوا معزولين أم أن يندمجوا في المجتمع ويحملوا ثقافة واحدة؟

في الواقع، هي ليست أول مسؤولة أوروبية كبيرة تلقي هذه التصريحات النارية، ولكن ربما لم يطلقها أحد بمثل هذا الوضوح. فقد تحدثت أنجيلا ميركل سابقاً عن فشل فكرة التعددية الثقافية، ولكن فُهمت حينها على أنها مناورة سياسية لتخفيف الضغط عليها بسبب دعمها سياسات استقبال عدد أكبر من المهاجرين.

ما تقصده بـ«التعددية الثقافية» هو وجود مجتمعات تحمل قيماً ومفاهيم مختلفة وحتى تتحدث لغة مختلفة وتعيش كما ذكرت الوزيرة في مجتمعات موازية ومعزولة. وهذا الانكفاء على الذات والعزلة الاختيارية والفشل في الاندماج يتسبب بالصدامات الداخلية ويهدد الأمن ومستقبل البلد كله.

التعددية الثقافية أصبح الحديث عنها مثل «الدوغما الدينية» التي يجب الإيمان بها من دون مساءلتها، والسبب أن أي حديث عنها ملغم وخطير ويوصف مطلقه بالشوفينية والعنصرية. وهذا صحيح جزئياً حيث يستخدمه عنصريون متطرفون لمنع أي لاجئين من ثقافات وأديان معينة من الوصول إلى الأراضي الأوروبية والأميركية ولكن ما قصدته الوزيرة شيء مختلف تماماً.

ما تدعو له هو مجتمعات متعددة بقيم متشابهة ومتناغمة يسهم في صعودها الاقتصادي والاجتماعي ويساعدها الأفراد للانخراط في المجتمع الواحد بدل أن تعيش معزولة وتسيطر عليها أفكار المظلومية والإحساس بالاضطهاد.

الصدامات الأخيرة في فرنسا كانت مثالاً واضحاً على ما كانت تتخوف منه الوزيرة، حيث رأينا باريس تحترق وتعرضت المتاجر والمراكز للتخريب والحرق وكأننا نشهد حرباً داخلية بين جزء من المجتمع ورجال الأمن.

لماذا حدث ذلك؟ بسبب «التعددية الثقافية» التي تحذر منها الوزيرة، حيث سُمح لمجتمعات بأن تعيش حياة موازية وتعتاش على وهم المؤامرات وعنف الشرطة حتى اندلعت المواجهات، وكأنك أشعلت عوداً من الثقاب في غرفة معبأة بالغاز.

«التعددية الثقافية» تعبير لطيف ولكنه مضر وسام وينطوي على كل الحواجز والعوائق التي تمنع الأجيال الشابة من الانصهار في المجتمع بشكل أكبر وبناء مستقبل زاهر لهم، لأنهم سيشعرون بأنهم مهمشون بسبب المجتمع الذي يحاربهم ومع وجود أصوات متطرفة تعمّق لديهم هذا الشعور بالاختلاف الثقافي والديني تزيد عزلتهم وكراهيتهم لمجتمعاتهم التي ولدوا فيها، ولكنهم الآن يرونها عدوة لهم ويلقون عليها اللوم في كل أخطائهم.

وهذا أيضاً يقدم تفسيرات لشبان صغار في العمر خرجوا من لندن وأمستردام ومدريد وتحوّلوا إلى قتلة قساة في التنظيمات الإرهابية مثل «داعش» (لنتذكر الجهادي جون)، وذلك لأنهم كانوا يعيشون ذهنياً عالماً معزولاً ثقافياً ولو تم دمجهم منذ البداية في المجتمع العريض لأصبحوا جزءاً منه بدل أن يروها مجتمعات نجسة يسعون للتطهر والخلاص منها.

حديث الوزيرة حتى لو كان قاسياً ولكنه مثل العلاج المر الذي يتجرعه المريض ليُشفى. «التعددية الثقافية» جُربت لعقود طويلة ولكنها فشلت وأضرت أكثر باللاجئين والوافدين، لأنها عزلتهم وحرمتهم من النجاح في المجتمعات التي نشأوا فيها أو التي وفدوا إليها ونجاح الأفراد الباهر لا يعكس نجاح الجماعات التي خرجوا منها. ولكن هناك من يسعى إلى تعزيزها سواء بسبب نوايا شريرة بهدف السيطرة على هذه المجتمعات وسجنها نفسياً وذهنياً ومنعها أن تندمج في مجتمعها الأكبر، بحجة الحفاظ على الهوية أو بسبب نوايا طيبة من خلال الإيمان بأن التعددية هي النظرية الحضارية وأسلوب الحياة الأفضل في المجتمعات المتقدمة، وفي كلتا الحالتين نتائجها مخيبة ولكن الوزيرة كانت شجاعة وقررت أن تقترب من اللغم حتى لو كانت تدرك سابقاً أنه سينفجر بوجهها.

ليبرالية أكثر... ديمقراطية أقل

نديم قطيش

وفَّرت الليبراليات غير الديمقراطية نهجاً عملياً يعطي الأولوية للهدف النهائي المتمثل في الكرامة الإنسانية والاستقرار الاجتماعي

يقدم كتاب «مشكلة الديمقراطية: أميركا والشرق الأوسط... صعود وسقوط فكرة»، الصادر حديثاً، للأكاديمي الأميركي من أصول مصرية، شادي حميد، حجة مثيرة للاهتمام لما يسميه «الحد الأدنى الديمقراطي». حسب حميد، يجب التركيز في الشرق الأوسط على رعاية الديمقراطية الشرعية بمعنى التمثيل السياسي، لا على الليبرالية الاجتماعية. ويحض الكاتب على ضرورة أن يعتاد الغرب القبول بالحد الأدنى، أي الاكتفاء بحق الناس في أن يقرروا بشكل منصف وتمثيلي هوية من يحكمهم، حتى ولو أدى هذا الاستفتاء إلى إنتاج منظومة حكم غير ليبرالية بالمعنيين: الاجتماعي أو الاقتصادي.

وحسب حميد، فإن مثل هذه المغامرة تستحق الخوض، بزعم أن الديمقراطية -إذا ما أتيحت لها شروط تحقق فعلية وصحية- تمتلك القدرة على تنمية الغايات الليبرالية بشكل طبيعي مع مرور الوقت.

يدعونا كتاب حميد إلى ما يشبه الممارسات الإيمانية، ويحضنا على اعتناق «اليقين الديمقراطي» من دون أي اعتبارات جدية للمثالات الكثيرة المعاكسة لطرحه، وبعضها أظهر على مستوى العالم صنوف الوهن القيمي والعملي الذي يصيب الديمقراطية، حتى في عقر ديارها الأوروبية والأميركية.

أما فيما يعنينا، فلنتأمل مثلاً مآل الانتخابات الفلسطينية في فبراير (شباط) 2006، التي أدت إلى فوز حركة «حماس» على حساب حركة «فتح». كان المزاج الأميركي السياسي في إدارة الرئيس جورج دبليو بوش، شديد الانحياز لفكرة تصدير الديمقراطية إلى الشرق الأوسط. كانت القناعة أن الحكم امتحان لـ«حماس» التي إما أن تعتدل بسبب حاجتها لتحالفات تعينها على النجاح وتقديم حكم فعال للفلسطينيين، وإما أن تستمر في تشددها وتفشل وتخسر الانتخابات المقبلة. ما تلا ذلك معروف ومشهود؛ حيث لا انتخابات ولا من يحزنون؛ بل انقلاب وهيمنة وانقسام فلسطيني- فلسطيني لم يلتئم حتى اليوم.

هذا النهج الإيماني بالديمقراطية الذي تشترك فيه إدارة يقودها فكر المحافظين الجدد، مع أكاديمي ليبرالي يقف على الضفة النقيضة تماماً لها، يشكل تعبيراً عن الدوغمائية الكامنة داخل منظومة القيم الأميركية، والعاجزة على الدوام عن ملاحظة التعقيدات والفروق الدقيقة، في المجتمعات ذات العوامل الثقافية والدينية والتاريخية المختلفة والعميقة الجذور.

إن نظرة موضوعية لفشل نموذجَي فلسطين والعراق، كتجربتي دمقرطة حديثة، أو إلى تعثر ديمقراطيات قائمة في المنطقة، أكان في الخليج (الكويت) أو المشرق العربي (لبنان)، ومقارنتها مع أحوال دول غير ديمقراطية، ولكن تقودها أجندات تحديث ليبرالي على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، كالسعودية والإمارات، كافية ليتواضع المبشرون بالديمقراطية كسبيل يقيني للتقدم والرفاه والاستقرار الاجتماعي والقيمي.

تمكنت الإمارات العربية المتحدة (الدولة الليبرالية غير الديمقراطية) من خلق مجتمع مستقر ومزدهر وليبرالي اجتماعياً واقتصادياً. وقد أدى النهج التدريجي الذي اتبعته أبوظبي تجاه الليبرالية الاجتماعية، إلى تقدم كبير في حقوق المرأة والحرية الدينية والتنمية الاقتصادية، وتوزيع الثروة، والاستثمار في الإنسان. على نحو مماثل، تنطلق من المملكة العربية السعودية واحدة من أهم الثورات الاجتماعية والتنموية والثقافية، في ظل حكم ملكي لا يتبنى المنهج الديمقراطي.

وهنا يطرح السؤال البسيط عما إذا كانت الديمقراطية غاية عقائدية بذاتها، أم وسيلة لغايات أسمى تتصل بكرامة الإنسان وحياته. والجواب الحاسم أن الليبرالية غير الديمقراطية (السعودية والإمارات وسنغافورة) تبدو أكثر نجاحاً من كثير من نظيراتها الديمقراطية غير الليبرالية، ليس على مستوى الرفاه الاجتماعي والاقتصادي؛ بل على مستوى بناء مؤسسات الحكم.

يكفي للتأكد من ذلك التأمل فيما كاد أن يحصل في مصر «الإخوان»، لو قيض للراحل محمد مرسي أن يستكمل انقلاب التعديلات الدستورية لأخونة الدولة، أو الحاصل في إيران والعراق، أو الالتباس الفوضوي الحاصل في تونس بعد الثورة؛ حيث تتأرجح نسب الليبرالية والديمقراطية كما تتأرجح أسهم البورصة، وسط ضعف متنامٍ للمؤسسات الدستورية.

الغريب في مقاربات دعاة الدمقرطة، كسبيل وحيد لنهضة العالم العربي، مجادلتهم بأن المنجز الليبرالي الاجتماعي في الدول غير الديمقراطية محكوم بمصير الحكام أنفسهم، ما يجعلها منجزات غير مستقرة. في حين أنه لو نظرنا إلى السعودية بالتحديد، لوجدنا أن مراكمة المنجز الليبرالي استمرت بغير انقطاع من جيل إلى آخر، منذ تشريع التلفزيون مع الراحل الملك فيصل، إلى الثورة التي يقودها اليوم الأمير محمد بن سلمان.

مع ذلك، وبخصوص عدم استقرار المنجز الليبرالي، فيمكن قول الشيء نفسه بالنسبة للديمقراطيات؛ حيث يمكن أن يؤدي التغيير في الحكومة إلى انتكاسات كبيرة في السياسات، كما حصل مثلاً مع تغيير قوانين الإجهاض في أميركا، والذي عُد انتكاسة ليبرالية وقيمية هائلة في تاريخ التجربة الأميركية.

تبقى الذريعة الأهم التي يستخدمها حميد للحض على الديمقراطية أياً كانت النتائج، وهي أن أميركا وبينما تسعى فعلياً لتصدير الديمقراطية، فإنها تخشى مخرجاتها؛ لا سيما حين توصل الإسلاميون إلى الحكم. إن هذه الرواية تبسيطية ما لم تكن تتعمد التبسيط بغية التشويش على الوقائع. حقيقة الأمر أن إدارة الرئيس باراك أوباما لعبت دوراً مركزياً في دعم وصول الرئيس مرسي إلى الحكم، بسبب إسلاميته تحديداً. فقناعة أوباما منذ خطاب القاهرة عام 2009، هي أن أميركا تتعامل مع «عالم إسلامي» تعده ببدايات جديدة، متجاوزاً بشكل مريع تعقيدات الهويات والتيارات الفكرية والتنظيمات السياسية في دولنا.

والمفارقة أن هذه الإدارة نفسها منعت العلماني إياد علاوي من الحكم في العراق، رغم فوزه بانتخابات 2009، ودعمت وصول الإسلامي نوري المالكي؛ لأن وصوله كان يخدم أهدافاً استراتيجية لواشنطن.

ببساطة شديدة، يحاجج شادي حميد بأن العالم العربي يحتاج إلى «ديمقراطية أكثر» ولو على حساب الليبرالية مؤقتاً، بينما تجربة المنطقة تقول إن النجاح كان حليف التجارب التي اعتمدت «ليبرالية أكثر» ولو على حساب التمثيل الديمقراطي.

بالتجربة، وفرت الليبراليات غير الديمقراطية نهجاً عملياً يعطي الأولوية للهدف النهائي المتمثل في الكرامة الإنسانية والاستقرار الاجتماعي، مما يجعلها بديلاً مقنعاً يستحق النظر بعيداً عن المثاليات النظرية.

اللون الرمادي في السياسة

د. عمرو الشوبكي

السياسي الناجح هو من يكون معتدلاً أو وسطياً أو غير دوغمائي في التعبير عن فكره ورؤيته ولكن ليس رمادياً

من الصعب عَدّ اللون الرمادي في السياسة لوناً مثل بقية الألوان؛ لأن دلالات «المساحات الرمادية» أو الأشخاص أصحاب المواقف الرمادية تجعل الأمور أكثر تعقيداً من النظر إليه على أنه مجرد لون مثل بقية الألوان، حتى لو كانت هناك توصيفات سياسية لبعض الألوان الأخرى مثل وصف سجل شخص إيجاباً بأنه «ناصع البياض» أو عَدّ اللون الأحمر مرادفاً للدماء.

والحقيقة أن مسألة اللون أو الموقف الرمادي يعدها البعضُ المساحةَ الضبابيةَ وغير الواضحة في مواقف الإنسان، وسيعدها في السياسة «شطارة»، وأن السياسي الحق هو القادر على أن يكون رمادياً غير واضح، ولا يعرف منافسوه خططه ومواقفه الحقيقية، ويضفي الغموض على تصرفاته، ووقت الأزمات والمواقف القاطعة يسعى أيضاً إلى أن يكون رمادياً حتى لا يغضب أحداً، متصوراً أن «الموقف الرمادي» سيرضي جميع الأطراف.

والحقيقة أن البعض يخلط بين الاعتدال والوسطية وبين المواقف الرمادية، فالأولى هي تعبير عن موقف واضح - «وليس لا موقف» - يعبر عنه الشخص أو السياسي باعتدال أو تشدد، وفي الحالتين كلتيهما نحن أمام موقف من قضية سياسية أو اقتصادية ينبغي فيها اتخاد قرار واضح، ومن المشروع أن يعبر عنه أحد بتشدد وثانٍ باعتدال وفق تركيبة كل شخص وتقديراته للموقف.

وهناك من يتصور أن المساحة الرمادية قد تساعد على نجاته من الأزمات أو نجاحه في الانتخابات؛ لأنها لا تعكس موقفاً قاطعاً، وتستطيع أن تؤثر في الجميع وتنال رضا أغلبهم، والواقع أن معظم التجارب السياسية العالمية والعربية تقول إن الأشخاص الرماديين قد ينالون ثقة بعض أو كثير من الناس «بعض الوقت»، ولكن عادة ما يُكْتَشفون بسرعة.

أما في تجارب الانتخابات فعادة ما يختار الناس بين معتدلين ومتشددين، ولا يفضلون أصحاب المواقف الرمادية أو الذين تصوروا أنهم رماديون.

وقد تكون تجربة الانتخابات الرئاسية المصرية في 2012 ذات دلالة في هذا الموضوع، فقد تنافس فيها بشكل أساسي 5 مرشحين، والحقيقة أن اختيارات الناس كانت عكس «اللون الرمادي»؛ حيث انحاز أغلب الناخبين للون الواضح، وتراجع من رأوهم يعبّرون عن مواقف رمادية إلى المركزين الثالث والخامس.

فقد قدم مرشح «الإخوان» محمد مرسي نفسه بوصفه مرشحاً واضحاً ومتشدداً يقول نعم «أنا إخوان» ابن الجماعة والتنظيم من دون أي «لف أو دوران»، وحان وقت تطبيق «الإسلام» يقابله عبد المنعم أبو الفتوح الذي حل ثالثاً ونال تأييد ليبراليين ويساريين وبعض الفنانين والأقباط ومعهم أيضاً سلفيون متشددون فبدت «الخلطة الرمادية» غير مريحة للكثيرين الذين اختاروا في معظمهم أن يصوتوا لأصحاب المواقف غير الرمادية.

أما عمرو موسى فهو رجل لا يمكن وصف مواقفه السابقة عن انتخابات الرئاسة بأنه رمادي بل كان صاحب مواقف واضحة وحضور في المجال العام والسياسي كبيرين، وكان المرشح الأوفر حظاً للفوز بانتخابات الرئاسة لكنه وقع أثناء حملته الانتخابية (مع أسباب أخرى) في فخ المواقف الرمادية فهو كان يقول إنه مع ثورة يناير (كانون الثاني) من دون أن يقنع أغلب أنصارها بذلك (في هذا الوقت)؛ لأنهم عدّوه أيضاً جزءاً من النظام القديم، وتراجع خطابة الإصلاحي أمام موقف انتخابي رمادي، يقابله أحمد شفيق الذي حل ثانياً وخسر بفارق ضئيل، وكان الرجل واضحاً في خطاب «غير رمادي»، فإذا اتهمه أحد وفق مفردات تلك المرحلة بأنه «فلول» وجزء من النظام السابق فتكون إجابته واضحة «وغير رمادية» نعم ولو كان، ولكنني سأواجه الفوضى والتسيب وجماعة «الإخوان»، وأحافظ على الدولة المدنية.

وكذلك يمكن اعتبار خطاب حمدين صباحي الذي حل ثالثاً في تلك الانتخابات واضحاً في اشتراكيته وناصريته فصوت له الناس بوصفه مرشحاً مدنياً له توجه غير رمادي فتقدم على المرشح الأوفر حظاً عمرو موسى الذي كان إدراك (Perception) الناس خطابه وأداءه أثناء الحملة الانتخابية أنه رمادي.

يقيناً هناك تجارب كثيرة في العالم ومنها عالمنا العربي اعتاد فيها الناس أن يختاروا «غير الرماديين»؛ فشعبية الرئيس التونسي عشية انتخابات الرئاسة التونسية في 2019 والتي جعلته يفوز بنسبة 76 بالمائة من الأصوات، ترجع في جانب رئيسي منها إلى أنه كان واضحاً وقاطعاً في مواجهه طبقة سياسية احترفت في معظمها المراوغة والمناورة والألوان الرمادية.

أما تجربة رجب طيب إردوغان في تركيا الممتدة منذ أكثر من 20 عاماً فتقول إنه رجل براغماتي وليس رمادياً؛ فقد كان لديه دائماً موقف مما يجري في عالمنا العربي والعالم، ومن التحولات التي شهدتها مصر على سبيل المثال، ودفعته «عمليته» إلى أن يتراجع عن بعض مواقفه ويعدلها وفق ما يراه في مصلحة بلاده.

سيبقى اللون الرمادي بالنسبة لكثيرين لوناً مريحاً ضمن «ألوان الحياة» فقد يفضله البعض عن اللون الأزرق أو الأحمر ولكن ليس في السياسة، وإن كل من يتصور أنه «لون رابح» فهو مخطئ خطأً كبيراً، فقد يربح لحظة أو لحظات لكنه سينكشف عادة بعد فترة قصيرة، والسياسي الناجح هو من يكون معتدلاً أو وسطياً أو غير دوغمائي في التعبير عن فكره ورؤيته ولكن ليس رمادياً باهتاً ليس له موقف واضح.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300

جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823

المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001

الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief

غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami

سعود الريس Saud Al Rayes



هل يكره الأتراك العرب؟



د. حسن أبوطالب

قبل ثلاثة أعوام لم يتصور أحد من المتابعين للشأن التركي أن يتعرض السياح العرب إلى انتهاكات ذات طابع عنصري، كالتي حدثت في صيف هذا العام، ما دفع كثيراً من العرب، لا سيما من دول الخليج إلى إلغاء حجوزاتهم، كما تردد عدد من المستثمرين العرب في استكمال ما بدأوا فيه، وفقاً لبيانات رسمية صادرة عن غرف الصناعة التركية. بالقطع يمثل هذا التطور صدمة لكل الأطراف، يساعد في تأجيجها عدد من المدخلات المتجذرة في المجتمع التركي، كالنزعة القومية المفرطة التي تصاعدت بقوة في العامين الماضيين ووصلت إلى أقصاها إبان الحملة الانتخابية الرئاسية التي جرت قبل عام، وانتهت بفوز الرئيس إردوغان مايو (أيار) الماضي، وخسارة المعارضة ذات الآيديولوجية القومية، لكن تأثير الحملة وما تضمنته من شعارات رافضة لوجود اللاجئين السوريين والأفغان على وجه الخصوص، وضد كل ما هو عربي ثقافياً ولغوياً، ظل قائماً، وأخذت الحملة تعبر عن نفسها في ممارسات عنيفة كالتي تم تداولها في وسائل التواصل الاجتماعي.

ربط مسألة تلك الممارسات العنيفة بتأثير الحملة الرئاسية، رغم أهميته، لا يقدم تفسيراً شاملاً، ولا يمثل إلا جزءاً صغيراً من المزيج الاجتماعي والسياسي والثقافي الأكثر تعقيداً في المجتمع التركي، وهو المزيج المسؤول عن هذا التحول السلبي نحو العرب خاصة، ونحو غير التركي عامة. هذا المزيج يجمع بين التاريخي والتربوي القائم في المناهج التعليمية التركية والملتزمة حتى حينه بالتعاليم العلمانية ذات الصبغة الأتاتوركية الكارهة للعرب والعروبة، وتأثير الأزمة الاقتصادية نتيجة السياسات التي طبقتها الحكومات التركية في السنوات الثلاث الأخيرة، والدور الذي تمارسه وسائل التواصل الاجتماعي، والخطاب المتطرف لكثير من الأحزاب الصغيرة، كحزب الظفر والجيد وغيرهما، والذي يركز على ما يعدّه السبب الرئيسي للأزمة الاقتصادية التركية؛ متمثلاً في سياسات الهجرة الخاطئة ووجود ما يقرب من خمسة ملايين لاجئ سوري، استنفدوا فرص العمل وحرموا شباب تركيا من حقوقهم الطبيعية في فرص العمل المحدودة.

هذا المزيج يعكس مسؤولية المؤسسات الرسمية والمدنية في آن واحد. من حيث تقاعس الأولى وضعف الثانية في مواجهة ما يوصف الآن بخطاب الكراهية والنزعات العنصرية التي تكتسب نقاطاً بين يوم وآخر. محللون أتراك باتوا يتحدثون عن الخطر الجسيم الذي يواجه المجتمع التركي، فالمسألة لم تعد انتهاكات بغيضة ضد اللاجئين السوريين ممثلة في عمليات الترحيل القسري التي تقوم بها الأجهزة الرسمية تطبيقاً لسياسة وزارة الداخلية المعلنة، والاعتداءات على السوريين من قبل مجموعات الشباب التركي المتأثر بخطاب العنصرية القومية، والتعامل العنيف وعمليات الابتزاز مع كل من هم عرب في المناطق السياحية الشهيرة وبعضها، الأمر الذي ترتب عليه وفاة أكثر من سائح عربي من جنسيات مختلفة، بل امتدت إلى ارتفاع مستوى العنف في السلوك اليومي للأتراك؛ بعضهم تجاه بعض، وتجاه الغير بغض النظر عن جنسيته، عربية أو غير عربية.

كثير من الأصوات التركية العاقلة بدأ في المناداة بوقفة ضد هذه السلوكيات التي تهدد الأمن الاجتماعي لتركيا، وتتناقض مع معايير الديمقراطية التي يدعي الجميع الالتزام بها، وتؤثر على الاقتصاد التركي كما حدث بالفعل في إلغاء حجوزات سياحية كبيرة وتوقف بعض الاستثمارات. والأهم أنها تضرب في العمق النموذج التركي الذي حرص على بنائه الرئيس إردوغان، تحديداً التضامن التركي مع المُعرضين للاضطهاد، وسياسة ما عرف بالأنصار والمهاجرين التي بناء عليها تم تبرير استقبال عدد كبير من السوريين، ومن قبل عدد كبير من الأفغان وهم ليسوا بعرب. وتتضمن نداءات الأصوات العاقلة مراجعة سياسة الحكومة بعد الفوز في الانتخابات، التي لم تهتم كثيراً بالتحرك المضاد لكل نزعات العنصرية المتصاعدة في المجتمع السياسي، واكتفت بمحاولة سن تشريع لمعاقبة من يتورطون عبر وسائل الاتصال الاجتماعي بنشر ما يوصف بالشائعات والدعوات المتطرفة، ولكنها لا تطبقه إلا بصورة جزئية وغير فاعلة.

كثير من الأصوات التركية العاقلة بدأ في المناداة بوقفة ضد هذه السلوكيات التي تهدد الأمن الاجتماعي لتركيا

وتتضمن الانتقادات للسلوك الحكومي الذي يصب عملياً في تأجيج النزعة العنصرية المتصاعدة، ما يتعلق بتغييب المؤسسات المدنية الثقافية تحديداً، التي سعت للعب دور لمحاصرة تلك النزعات العنصرية من خلال فعاليات ثقافية للتقريب بين الثقافات وشرح الملابسات التاريخية للعلاقات بين تركيا والعرب والمحيط الإقليمي ككل، ولكنها لم تجد الدعم الرسمي الكافي، ومن ثم ذهبت محاولاتها سدى، وسادت المقولات المسيئة القائمة على معايير خاطئة في التعامل مع التطورات التاريخية بين المد القومي التركي وما قابله من مد قومي عربي قبل أكثر من 150 عاماً. وللأسف كثير من هذه المعايير الخاطئة مغروز في المناهج التعليمية، التي تصور تراجع الإمبراطورية العثمانية إلى ما يوصف بخيانة العرب، وتلك بدورها واحدة من أهم المقولات التي ركز عليها كمال أتاتورك في بناء آيديولوجيته العلمانية الكارهة للثقافة العربية والشرقية، والتحول إلى عملية تغريب مكثفة جرفت كل التاريخ العثماني كله، بغية تحويل تركيا إلى بلد غربي يحقق من وجهة نظره التقدم والتحديث الذي ضاع في ظل الإمبراطورية التي أسهم هو شخصياً بقوة في تحللها، عبر تفاهمات مع قوى الاستعمار البريطاني والفرنسي، التي جسدتها معاهدة لوزان 1923، التي أنشأت ما نعرفه الآن بتركيا الحديثة.

إن التركيز الرسمي على كون ما جرى تداوله من عنف «صوتاً وصورة»، ضد الآخر غير التركي كأحداث «فردية وعفوية نتيجة ضغوط حياتية عابرة»، وأنها جزء من مخطط خارجي كما تقول أوساط حزب العدالة والتنمية الحاكم، يستهدف النموذج التركي وعلاقاته العربية، وتشارك فيه مجموعات إلكترونية تديرها عناصر أجنبية، منها عنصر إيراني تم اعتقاله بالفعل، هي تفسيرات لا تقنع أحداً في الخارج العربي، فالعنصر الإيراني نفسه اعترف بأنه يعمل لحساب أوميت أوزداغ، زعيم حزب «الظفر»، وهو الأكثر تعبيراً عن كراهية العرب والإسلام وكل ما هو غير تركي.

تركيا بحاجة إلى تغيير حقيقي في كثير من مكونات التنشئة الفكرية والسياسية، تنفض عن نفسها موروثات علمانية إقصائية لثقافات وحضارات شكلت بشكل أو بآخر الشخصية التركية، وما زال لها حضور رغم كل السياسات التي طبقت عبر ثمانين عاماً مضت قبل ظهور حزب العدالة والتنمية وتسيّده الشارع السياسي لمدة عقدين. وتلك بدورها أحد أكبر التحديات التي تواجه العهدة الرئاسية الحالية للرئيس إردوغان.

ماذا بعد الانسحاب الفرنسي من النيجر؟



د. محمد علي السقاف

في حواره مع التلفزيون الفرنسي مساء الأحد 24 سبتمبر (أيلول) الماضي، أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن السفير الفرنسي لدى النيجر سيعود إلى فرنسا، وأن القوات الفرنسية ستغادر النيجر بحلول نهاية العام. وكان واضحاً في حديثه شعوره بالمرارة، وبصفعة وُجهت له شخصياً اضطرته إلى اتخاذ تلك القرارات.

مشاعر المرارة تعود إلى أنه رأى في استسلامه لشروط قادة الانقلاب في النيجر -وهو الذي كان يكرر من دون ملل أنه لن يقوم بذلك الانسحاب إلا إذا طلبته منه السلطة الشرعية المنتخبة- شعوراً بالإهانة التي وُجهت لفرنسا الدولة العظمى ذات القوة النووية، والعضو الدائم في مجلس الأمن، وضرباً لسمعتها بوصفها دولة قيادية في الاتحاد الأوروبي، ولمكانتها العالمية أمام دولة نامية من أفريقيا السمراء التي فرضت شروطها عليها!

والمؤلم في الأمر -كما أقر كثير من المراقبين الفرنسيين- أن الولايات المتحدة الدولة الحليفة لم تقف إلى جانبها؛ بل ربما رأت في الانسحاب الفرنسي من الساحل الأفريقي أنه يصب في صالح استراتيجيتها في الانتشار في أفريقيا، وفي علاقتها بالساحل الأفريقي.

نعم فرنسا هي دولة حليفة، ولكن عند تضارب المصالح بين الدول ترعى الولايات المتحدة مصالحها أولاً، ثم تليها مصالح حلفائها وشركائها، وتتعامل معها بواقعية شديدة من دون أي دوغمائية.

أشار ماكرون في مقابلته المتلفزة إلى أنه قبل إعلان قراراته بفترة قصيرة، تحدث هاتفياً مع الرئيس المعزول محمد بازوم، من دون الإفصاح عما دار بينهما. ومن المحتمل أنه أبلغه بالقرارات التي سيعلن عنها. ولا شك في أن عوامل عدة دفعت باريس إلى اتخاذ قرار الانسحاب، منها قناعة ماكرون بأنه لن يستطيع الاعتماد على إمكانية تدخل قوات «الإيكواس» بقيادة الدولة الرئيسية (نيجيريا) في إعادة الرئيس المعزول، لكونها هي بذاتها تواجه تحديات أمنية من قبل جماعة «بوكو حرام»، ومن «داعش» فصيل غرب أفريقيا.

نجاح القيادة العسكرية بالنيجر في تعبئة الجماهير والشباب على وجه الخصوص ضد فرنسا، وفر لها قاعدة شعبية واسعة في البلاد.

وكذلك إعلان تأسيس «حلف دول الساحل» مؤخراً بتاريخ 16 سبتمبر، من قبل النيجر ومالي وبوركينا فاسو، والذي ينص على التضامن بين الدول الثلاث أمام أي اعتداء على أراضي أي منها، واعتباره بمثابة إعلان حرب ضدها.

وإعلان كل من مالي وبوركينا فاسو في انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة تضامنهما مع النيجر.

وهنا بالمقارنة مع السياسة الفرنسية، تعاملت السياسة الأميركية بحذر وبشكل مختلف عن فرنسا ورئيسها ماكرون، في إدارة تداعيات الأزمة في النيجر، لطموحات الرئيس ماكرون المبكرة في توسيع النفوذ الفرنسي في «أفريقيا الأخرى»؛ حيث إنه عند انتهائه بتفوق كبير من معهد النخب الفرنسية؛ بدلاً من قضاء فترة التدريب لمدة 6 أشهر في سفارة فرنسا في واشنطن أو في برلين، فضَّل الذهاب إلى أبوجا عاصمة نيجيريا، المستعمرة البريطانية سابقاً التي لم تكن لها علاقة بفرنسا، بدلاً من السفر إلى إحدى المستعمرتين سابقاً: ساحل العاج أو السنغال، وفضَّل عليهما نيجيريا في غرب أفريقيا!

ربما فقدت فرنسا مؤقتاً نفوذها في الساحل الأفريقي ولكنها قطعاً لم تخسر كامل بقية أفريقيا

كما أشار سفير فرنسا السابق لدى نيجيريا إلى أن ماكرون كان منبهراً بنيجيريا، الدولة الأفريقية الكبرى ذات الـ206 ملايين نسمة، التي تشكل بذاتها قارة، والغنية بمواردها الطبيعية والاقتصادية وسجلها الثقافي؛ حسب تعبيره. وكان واضحاً -حسبما أشار إليه السفير- حماس ماكرون واهتمامه في شبابه «بأفريقيا الأخرى» أكثر من اهتمامه بمستعمرات بلاده السابقة. والمدهش حقاً أن ماكرون الذي تولى الرئاسة الفرنسية وهو في سن 39 عاماً، ويعد أصغر رئيس في تاريخ فرنسا، يبدو أن تجربته في نيجيريا وطموحاته في توسيع النفوذ الفرنسي جعلته حين وصل إلى الرئاسة يتعامل بشكل مختلف، بين أفريقيا الفرنسية ومستعمرات أفريقيا الإنجليزية سابقاً، التي تعامل معها بواقعية أكثر في الدفاع عن مصالح فرنسا الاقتصادية والاستراتيجية، وهو ما جعل أحد الخبراء الفرنسيين يطالبه بأن تعامل أفريقيا الفرنسية بالمثل، من دون ادعاءات زائفة بأن وجودها في النيجر والساحل الأفريقي الهدف منه محاربة الإرهاب بناء على طلب المساعدة من حكوماتها، وليس من أجل حماية قادة أنظمتها من الانقلابات العسكرية.

وأظهرت الأحداث الأخيرة أن فرنسا خسرت الرهانين معاً، فلا هي استطاعت إعادة الرئيس الشرعي إلى السلطة، ولا استطاعت الحفاظ على قواعدها العسكرية لمحاربة الإرهاب، واضطرت مجدداً -كما حدث معها سابقاً في مالي وبوركينا فاسو- إلى البحث عن مكان آخر لتوطين قواتها التي من المحتمل أن تكون تشاد مقراً لها.

وإذا كانت الولايات المتحدة مثل فرنسا لم تعترف بمشروعية النظام العسكري في النيجر؛ فإنها -خلافاً لفرنسا- لم تصِف ما جرى في النيجر بأنه انقلاب عسكري؛ لأنه حينها ستكون ملزمة وفق القانون الأميركي بتعليق كل علاقاتها العسكرية مع النيجر، وتداعيات ذلك على قاعدتها للطائرات، ومراقبة الساحل الأفريقي الذي تكلف بناؤه 100 مليون دولار في أغاديز.

هل هناك وجه مقاربة ممكن بين الانسحاب الفرنسي من النيجر والانسحاب الأميركي من أفغانستان؟ وهل المنافسة واختلاف المصالح بين الولايات المتحدة وفرنسا، منذ عهد الجنرال ديغول، تجعلهما بسبب حرب أوكرانيا يتعايشان بسبب وجود قوات «فاغنر» في مالي وبوركينا فاسو واحتمال توسعها لتشمل النيجر، ما يجعل فرنسا تتجاوز محنتها وصراع مصالحها مع الولايات المتحدة؟ وهل ستقف فرنسا مع أميركا في مواجهة التغلغل الصيني في القارة؟ أم أن الحالة هنا مختلفة؟

ربما فقدت فرنسا مؤقتاً نفوذها في الساحل الأفريقي، ولكنها قطعاً لم تخسر كامل بقية أفريقيا!

السلام مع السعودية!



يوسف الديني

استراتيجية السعودية الدفاعية والأمنية واضحة ويمكن العودة لها ببساطة في وثيقة «رؤية 2030» وما تلاها من تصريحات

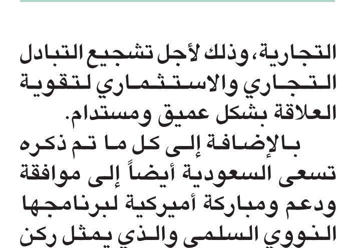
تنشط مراكز الأبحاث وخزانات التفكير الأميركية هذه الأيام إلى مقاربة التوجهات المستقبلية، لا سيما في الشأن الدفاعي للمملكة العربية السعودية على أثر حوار ولي العهد السعودي، «مانفستو الشرق الأوسط» في المرحلة القادمة، الذي أعاد فيه بشكل واضح مسألة السيادة والأمن والدفاع، ومد يد الحوار لكل دول المنطقة وفق آلية واضحة وضمانات غير قابلة للتجزئة في إطار حل شامل للملفات العالقة.

وعلى الرغم من وضوح الموقف السعودي، فإن محاولة القفز على التفاصيل وإعطاء عناوين عريضة من قبيل شعار «التطبيع» وما يحمله من حمولات سياسية ودعائية تحاول الإدارة الأميركية الحالية استثماره كورقة انتخابية؛ لما تحمله السعودية من ثقل كبير سياسي ورمزي كأهم لاعب صاعد في المنطقة، والأكثر نمواً في «مجموعة العشرين»، إلا أن رسالة الرياض واضحة؛ فهي تسعى بشكل واضح إلى دعم برنامجها النووي المدني السلمي وتوسيع نطاق تجارتها ضمن اتفاقية تجارة حرة واضحة، وتقديم تنازلات والتزامات وتحديثات دفاعية من قبل واشنطن تضمن المزيد من أكثر المعدات العسكرية تطوراً، وهو تحدٍّ كبير اليوم إذا ما قارنا سياقين مهمين على مستوى الإيقاع الزمني: الأول يتصل بالتحولات السريعة والمشاريع العملاقة والصعود السعودي على مستوى التأثير في منطقة الشرق الأوسط، بما يتطلب استجابة سريعة لهذا الإيقاع الذي تقابله بيروقراطية معقدة وبطيئة من قبل الولايات المتحدة، لا سيما في المجال الدفاعي على مستوى اتخاذ القرار أو الإنتاج، كما وصفها الخبير في الشؤون العسكرية والأمنية في الشرق الأوسط غرانت روملي في ورقة كتبها لمعهد واشنطن للسياسات، فالجميع يعلم أن الكونغرس يمكنه القيام بتأخير أو تعقيد اتفاقيات تمويل معينة لمبيعات الأسلحة، وأن يسن تدابير للرقابة على استخدامها، إضافة إلى وجود الكثير من التقارير النقدية لمسألة الإيقاع الزمني وتأخر التسليم.

الأكيد أن استراتيجية السعودية الدفاعية والأمنية واضحة، ويمكن العودة لها ببساطة في وثيقة «رؤية 2030» وما تلاها من تصريحات، فهناك خطة لبناء قاعدة صناعية دفاعية مستقلة لا ترتهن إلى إشكاليات الإيقاع الزمني والتسليم وتتمتع بنسبة أكبر من الاستقلالية، وذلك عبر زيادة معدلات الإنفاق على التسليح والمعدات العسكرية الوطنية، وتوطين الصناعة بنسبة تصل إلى 50 في المائة من إجمالي الإنفاق، بإشراف مباشر من قبل «الشركة السعودية للصناعات العسكرية» (SAMI)، والهيئة العامة للصناعات العسكرية (GAMI)، كما اشترطت السعودية أنه يتعين على كل شركات الدفاع الأجنبية ووكلائها أن تقوم بفتح مقر إقليمي لها داخل المملكة اعتباراً من عام 2024.

عودة الحليف الموثوق بالنسبة للولايات المتحدة اليوم مطلب إذا ما أرادت الرجوع إلى المنطقة من زاوية احترام السيادة والاتفاقيات المشتركة، وإعادة موضعة الحالة السعودية الجديدة باعتبارها الفاعل الأهم في المنطقة والأكثر تأثيراً على مستقبلها الاقتصادي واللوجستي المتصل بالممرات الآمنة للطاقة، وإدراك هذا الجانب المهم للتحول السعودي يفترض أن يكون نسغ ولبّ الحوارات والنقاشات في مراكز الأبحاث وبيوت الخبرة أكثر من الارتهان إلى قضية فرعية كالتطبيع ونسيان الأصل، وهو الحاجة إلى الرياض اليوم، وضرورة التفكير في السلام مع السعودية الجديدة قبل كل شيء!

«السعودية والصفقة السياسية الذكية!»



حسين شبكشي

من يتقن السياسة هو من يتمكن من استغلال الظروف بشكل فعّال ومؤثّر وتسخير الأدوات المتاحة له بشكل مثالي لتعظيم المكاسب

يتابع العالم باهتمام كبير احتمالية حصول اتفاقية سلام شامل في المنطقة، وذلك بعد تصريح ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بأن هذا الأمر من الممكن حصوله، وذلك خلال لقائه الأخير مع قناة «فوكس نيوز» الأميركية.

ويخطئ كثيراً من يقرأ هذه المسألة من زاوية «التطبيع» فقط، لكن الأهم هو ضرورة قراءتها وتحليلها بوصفها فرصة ذهبية للسعودية بأن تستغل «ورقة اتفاقية السلام» للحصول على أهم وأفضل العوائد وتضخيم الفائدة والمكاسب من ورائها من خلال صفقة تاريخية مع الولايات المتحدة الأميركية تنجز فيها باقة استثنائية من الأهداف الاستراتيجية على الأصعدة الأمنية والدفاعية والنووية والاقتصادية تُغير تماماً وبشكل جذري وكبير نوعية العلاقة بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية للأبد، وترسم خطوطاً واضحة الملامح للعلاقة بين البلدين تبعد من خلالها التقلبات العنيفة التي كانت تحدث بينهما بسبب غياب الإطار الصريح الذي يصور تلك العلاقة بوضوح.

كان الكاتب الأميركي المعروف توماس فريدمان دائماً ما يصف السعودية بأنها «الجائزة الكبرى» في اتفاقيات السلام مع إسرائيل، وقد قام بتبيان هذا الرأي بشكل متكرر ومستمر، خصوصاً في حقب الإدارات الديمقراطية في البيت الأبيض ابتداءً من حقبة الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون مروراً بفترة الرئيس باراك أوباما وصولاً إلى العهد الحالي للرئيس جو بايدن، لم يتوقف فيها فريدمان عن الترويج «لأهمية» اتفاقية سلام شامل مع الدول العربية وهي نقطة فطنت إليها القيادة السعودية وقرّرت تعظيم المكاسب الممكنة لبلادها من خلالها، ولعل أبلغ وصف لما تسعى إليه السعودية من خلال نتائج هذه الاتفاقية هو إنجاز «سلام» مع الولايات المتحدة الأميركية يزيل التشنج والتوتر والريبة والقلق والشك بأي شكل في العلاقة بين البلدين في المجالات كافة.

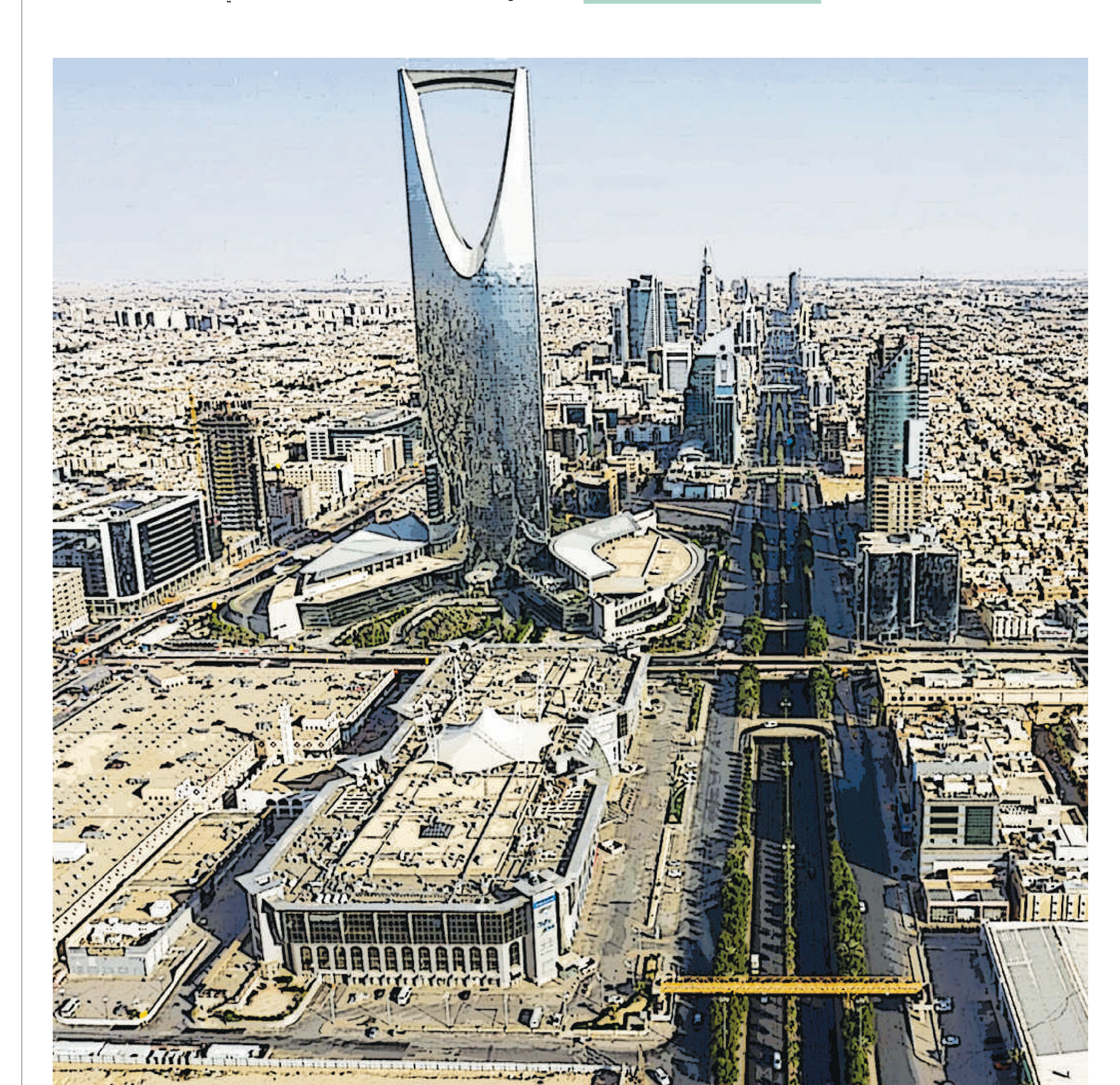
هناك قناعة عميقة ومترسخة عند القيادة السعودية بأن المملكة قد أثبتت من خلال محطات كثيرة ومواقف كبيرة وتحديات خطيرة أنها شريك قدير ومسؤول، ومن الممكن الاعتماد عليه، وبالتالي آن الأوان أن يحصل لهذه العلاقة نوع مهم من التطوير «upgrade» يتيح للطرفين التركيز على منجزات جديدة ومهمة للبلدين.

السعودية ترى وعن جدارة أن العلاقة بينها وبين الولايات المتحدة الأميركية تستحق أن تأخذ بُعداً أمنياً وعسكرياً غير مسبوق لما تمثله من ثقل اقتصادي هائل كونها المنتج الأهم للنفط في العالم وما لهذا الثقل من أهمية كبرى، وكذلك لكونها عضواً مؤثراً في «مجموعة العشرين»، وهذا يتطلب اتفاقية عسكرية أمنية ترفع مكانة العلاقة بين البلدين إلى مستوى جديد واستراتيجي، وتطلب السعودية أن تصاحب هذا التوجه اتفاقية اقتصادية بين البلدين تُلغى فيها الرسوم والضرائب بأشكالها كافة على المعاملات الخدمية والسلع التجارية، وذلك لأجل تشجيع التبادل التجاري والاستثماري لتقوية العلاقة بشكل عميق ومستدام.

بالإضافة إلى كل ما تم ذكره تسعى السعودية أيضاً إلى موافقة ودعم ومباركة أميركية لبرنامجها النووي السلمي والذي يمثل ركن زاوية في استراتيجية الطاقة المستقبلية لها.

وبالتالي السعودية ومن خلال ورقة «اتفاق سلام شامل» تسعى لإحداث نقلة نوعية لصالحها من خلال تغيير جذري في مفهوم العلاقة مع الولايات المتحدة الأميركية القطب الأقوى في العالم اليوم لتعظيم مكاسبها السياسية والعسكرية والاقتصادية؛ لأنها ترى أن هذا «أوان حصاد» لسياسات دقيقة وضعتها منذ فترة شهدت فيها تطورات لافتة لعلاقتها مع الصين وروسيا، مما أوجد مخاوف لدى الولايات المتحدة الأميركية من حصول اختراق سياسي خطير على حليف ومنطقة كانت دوماً ما تعدها مضمونة لها، ولكن السعودية تمكنت من أن تجعل هذه التطورات أشبه بوسيلة ضغط خفي على أميركا لتصل إلى محطة العلاقة الحالية.

السياسة بتعريفها العريض هي فن إنجاز الممكن، ومن يتقن السياسة هو من يتمكن من استغلال الظروف بشكل فعّال ومؤثّر، وتسخير الأدوات المتاحة له بشكل مثالي لتعظيم المكاسب؛ لأن مهارة الرامي هي التي تقرر وتحدد عدد العصافير التي من الممكن إصابتها بدقة وبالحجر نفسه.



«إمبراطورية الأكاذيب»

مها محمد الشريف

كيف يمكن أن تكون نهاية هذا المسلسل بعدما طغى خطاب الحرب على فترات السلام بين الإمبراطوريتين المتناحرتين؟

هناك نقاط لا بد من الإشارة إليها، وهي أن السياسي يحاول جاهداً فهم تعقيدات العلاقات السببية التي تتحكم بالأحداث، بهذا المعنى سنضرب مثالاً شبيهاً بتلك التعقيدات بمسلسل مكسيكي تلفزيوني اسمه «إمبراطورية الأكاذيب»، ولعل اسم المسلسل تكرر اليوم في السجال بين أميركا والصين، ويتكون من سلسلة حلقات درامية متتابعة تذاع على التلفاز، وكل حلقة تقدم أحداثاً معينة، وتكتمل الأحداث في الحلقة التي تليها، وهكذا. وتدور القصة حول ضابط شرطة متواضع وصادق يدعى «ليوناردو»، وامرأة شابة من عائلة ثرية تدعى «إليسا»، يقعان في حب بعضهما، وبعد مقتل والد «إليسا» وخطيبة الشرطي السابقة «جوليا» في ظروف غريبة، يحقق الزوجان في الوفاة الغامضة لاكتشاف الحقيقة، ثم يكتشفان معاً أسراراً قوية لعالم الفساد الذي لم يعرفاه.

كم هو فوضوي ومشوّش الفساد في العالم الذي تجسده الدراما التلفزيونية؛ إذ نراه جواباً لكل معضلات الحياة، وقد يكون أحياناً أمراً فاجعاً وكارثياً! يبدو أن أحداث مسلسل قديم عاد مجدداً بأحداث متسارعة بالغة الأهمية بين واشنطن وبكين على قدر وافٍ من الكفاية؛ إذ ظل المجتمع السياسي مغلقاً بسبب التجربة السياسية نفسها، فالحياة السياسية معركة وصراع دائم، وخاصة عندما يُمس مصير العلاقات، وتخرج عن نطاق سيطرتها وقدرتها على التحكم بها، وذلك بعد وصف الخارجية الصينية للولايات المتحدة بـ«إمبراطورية الأكاذيب» الحقيقية، رداً على تقرير صادر عن وزارة الخارجية الأميركية يتهم الصين باستثمار مليارات الدولارات سنوياً في جهود التلاعب بالمعلومات. فهل تعد هذه الاتهامات مؤثرة في الخلاف السياسي، أو دفاعاً فعّالاً ضد الخطر الخارجي؟

كل ذلك وسط تنافس متزايد بين بكين وواشنطن حول العديد من الملفات الأساسية، بدءاً من الوجود العسكري الصيني في بحر الصين الجنوبي، إلى إنتاج أشباه الموصلات، مروراً بتكنولوجيا الطاقة النظيفة، معتقدة أنها تهدد النفوذ الأميركي، خصوصاً مع تزايد لجوء بعض الدول النامية إلى المحتوى الصيني، الذي بات يهدد وسائل الإعلام الغربية.

هل نستطيع القول إنها قرارات ظرفية للسياسة الحالية تهدف إلى تنظيم الحالات الطارئة، التي تفرضها الظروف الاقتصادية والسياسية؟ كيف يمكن أن تكون نهاية هذا المسلسل بعدما طغى خطاب الحرب على فترات السلام بين الإمبراطوريتين المتناحرتين؟ وكل شيء يتعارض مع الآخر، حلقات ملأى بالأحداث لأمر متشنج بطبيعته عصيّ على التحليل، عندما ذكرت روسيا والصين أن غزو أميركا للعراق غير شرعي، وعاتبت فرنسا أميركا بسبب صفقة الغواصات التي اشترتها أستراليا؛ إذ تحولت الصفقة من فرنسا لأميركا، أضف لما سبق تبرير روسيا لحربها على أوكرانيا بأنها أتت بعد يأس من «الناتو» ووعوده بعدم توسع الحلف منذ تفكك الاتحاد السوفياتي، لكن توسع الحلف وصل لحدود روسيا... سيناريوهات تحمل ذروة الأحداث، مأخوذة من رواية قديمة تشع منها الرغبة في الانتقام، بما أن الولايات المتحدة طرف في حربها الاقتصادية مع الصين باعتبارها منافسها الاستراتيجي الرئيسي ومنافسها الأول، في حين تنظر الصين إلى الولايات المتحدة باعتبارها تهديداً سياسياً واقتصادياً وأمنياً خارجياً رئيسياً.

ولعل استمرار هذا التنافس الشرس يعود إلى كونهما الاقتصادين الأكبرين في عالم اليوم؛ إذ يمثلان معاً 40 في المائة من الناتج العالمي. لا تخلو هذه المقاربات النزقة من قطع أو تحجيم علاقاتهما الاقتصادية، ولا تريدان الانزلاق نحو انفصال كامل بينهما؛ لأن العواقب ستكون كارثية على العالم، ويرى فيه الكثير أمراً ملغزاً غامضاً وباعثاً على الحيرة.

في واقع الأمر، هناك حقائق لا يمكن تبريرها في الحياة، قد نكره العنف أقل مما نكره مؤسساته، فالحرب واحدة مهما تنوعت وسائلها وغاياتها وأهدافها، تؤدي في الغالب إلى توتر حاد في العلاقات الدولية، ومن المتوقع أن تصل التكاليف السنوية لأرقام ضخمة لمثل هذه الحروب، وخاصة بين الصين والغرب، فكل الحروب السابقة عبر التاريخ لم ينتصر فيها أحد، إنما الخسارة شملت الجميع.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمـس	▲ $92.20	▼ $1848.10	▲ $26967	▼ $146.15	▲ $541.50	▲ $120.83
السابق	▲ $92.83	▼ $1831.90	▲ $27052	▼ $146.70	▲ $549.00	▼ $119.74

إيجارها السنوي قد يتجاوز 270 ألف ريال والعائد الاستثماري يصل إلى 12 %

تأجير الشقق في الأبراج السكنية يتصدر أنشطة العقار بالسعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تصدّر إيجار الشقق في الأبراج السكنية السعودية الأفرع العقارية الأكثر ربحية نظراً لقيمتها السوقية، حيث تتجاوز إيراداتها السنوية أكثر من 12 في المائة من إجمالي سعرها، وفق تأكيدات مختصين عقاريين أكدوا أن نشاط الشقق في الأبراج السكنية تربّع على الأنشطة العقارية الأخرى كافة في قطاع التأجير الأسرع نمواً محلياً، كاشفين أن إيجارها قد يتجاوز إلى 270 ألف ريال سنوياً.

ووفق معطيات السوق، فإن نسبة عائدات العقار الاستثماري من 8 إلى 12 في المائة سنوياً تعد النسب الأكثر نجاحاً لقياس مدى ربحية العقار.

وتتراوح مساحات شقق الأبراج السكنية هذه من 45 متراً إلى 200 متر، وتبدأ قيمتها من 1,3 مليون ريال، وتصل إلى 3 ملايين ريال، وتختلف حسب المدينة والمساحة والموقع وعمر العقار ورفاهيته، بالإضافة إلى مدى قربها من الخدمات العامة والطرق الرئيسية.

ويعد عبد الله العبيد، الوسيط العقاري المعتمد لدى شبكة «إيجار»، أن ما يميز السوق العقارية السعودية هي قدرتها على تنويع أنشطتها، وبروز أفرع عقارية مختلفة من حين إلى آخر، كي تُجاري النشاط المحتدم للقطاع الاقتصادي الأكثر نمواً وتنوعاً وتنافسية. وشرح أن السيولة تتجه صعوداً ونزولاً لتنتقل إلى الفرع الأكثر طلباً بحسب مخرجات السوق.

وأضاف «تصدّر إيجار الشقق السكنية في الأبراج الحركة العامة للسوق العقارية السعودية، مزيحاً نشاط تأجير الشقق المكتبية التي تصاعدت وتيرتها منذ 2020 وحتى مطلع العام الحالي»، لافتاً إلى تأثير مفهوم السكن في الشقق السكنية وثقافة المجتمع نحو هذا النوع من المنازل بشكل كبير على تنامي الطلب في ظل محدودية العرض، خصوصاً في المدن الرئيسية الكبرى.



سجّل «المؤشر الإيجاري» أكثر من 340 ألف صفقة إيجارية خلال شهر أغسطس وحده (واس)

مساحات شقق الأبراج السكنية تتراوح بين 45 متراً و200 متر

المؤشر الإيجاري

هذا ويعد التأجير العقاري في السعودية الأكثر نشاطاً بالنسبة إلى الأنشطة العقارية المختلفة، حيث سجّل «المؤشر الإيجاري» أكثر من 340 ألف صفقة إيجارية خلال شهر أغسطس (آب) الماضي، وذلك ضمن التقارير والبيانات التي تصدرها الشبكة الإلكترونية لخدمات الإيجار «إيجار» بالتكامل مع منصة «سكني». ويتضمن المؤشر أكثر من 160 مدينة ومحافظة تشمل معظم مدن ومناطق المملكة، ليكون أعلى رقم للصفقات الإيجارية يسجله المؤشر خلال شهر واحد.

من جهته، أكد غازي الشمري، مدير التسويق في شركة «الطواريق» العقارية، أن إعادة تأجير الشقق السكنية هي الأكثر ربحية الآن بالنسبة إلى متوسطي الدخل والمستثمرين الصغار، حيث تبلغ عائداتها من 8 في المائة إلى 12 في المائة في بعض المناطق خصوصاً الوحدات الصغيرة الحديثة التي تقع على الطرق الرئيسية في الأحياء الفاخرة. وقال إن «هناك شحاً كبيراً فيها بدليل توجه شركات ضخمة لبناء شقق الأبراج على الخريطة، وبيعها في وقت قياسي يباع معظمها خلال أيام على الرغم من تسليمها جاهزة للعميل بعد عامين من الشراء».

ووصف الشمري الوضع بأنه «تعطش كبير للأبراج السكنية التي تصاعدت وتيرة البناء فيها لتغطية الطلب على الرغم من تأثير المعدل المرتفع للفائدة على عمليات البيع والشراء العقارية كافة، إلا أنها لم تؤثر إطلاقاً على طلب شقق الأبراج السكنية الضخمة التي تنال المدن الرئيسية في السعودية النصيب الأكبر فيها، وتوجه معظم مشتريها لإعادة تأجيرها للاستفادة من ندرتها والعوائد الضخمة مقابل قيمتها».

ووفق تقارير لجنة البيع والتأجير على الخريطة، يلاحظ نمو مطرد لعمليات تمويل المؤسسات العقارية لمشاريع الأبراج بشكل متزايد، لتكون قوة إضافية في تنويع العرض وتلبية الطلب على حساب المشاريع التقليدية والفلل. وتتميز الأبراج بتنوع مساحاتها وإثراء المعروض بخيارات عصرية ومبتكرة وتوفر توسعاً في المعروض.

من جانبه، حدّد عبد الملك العبد الله، المستثمر في قطاع شقق الأبراج، قيمة هذا النوع من الشقق بأنها تتراوح ما بين 1,3 مليون ريال وتصل إلى 3 ملايين ريال، موضحاً أنها تختلف بحسب المنطقة والمساحة والطابق وعمر العقار والخدمات المقدمة من إدارة البرج، بالإضافة إلى الضمانات الخاصة بالوحدات ومدى قربها من الخدمات العامة والمراكز الحيوية. «يبدأ متوسط قيمة الإيجار السنوي لها من 110 آلاف ريال ويصل إلى 270 ألف ريال، قد يزيد ذلك أو ينقص بحسب الترفيه وفخامة العقار وجاهزيته»، وفق العبد الله.

وأوضح أن الإقبال على الشقق الصغيرة هو الأعلى والأكثر رواجاً بين مثيلاتها، وأن المؤثثة منها هي الأعلى طلباً، وكلما ارتفع الطابق انعكس ذلك على زيادة الطلب، مشيراً إلى أن المساحات تبدأ من 45 متراً لتصل إلى 200 متر للشقة الواحدة، وأن قصر مدة عقد الإيجار يزيد من قيمة الوحدة، حيث إن الإيجار السنوي أقل عائداً من ذاك الشهري، وبالنظرية نفسها للأسبوعي واليومي.

وأثّر الدعم الحكومي الكبير لقطاع الإسكان في خلق فرص وأنشطة عقارية جديدة أسهمت في المعروض العقاري، وخلقت تنافسية كبرى وأوجدت فروعاً عقارية جديدة، وفتحت فرصاً استثمارية للجميع، وألغت مفهوم وجود رأسمال ضخم للعمل في القطاع العقاري، حيث الجميع أصبح قادراً على الاستفادة من النهضة الشاملة والنهوض العمراني.

التحاق أكثر من 2,2 مليون موظف في الربع الثاني

سوق العمل تضم أعلى مشاركة للسعوديين في القطاع الخاص

الرياض: «الشرق الأوسط»

سجلت سوق العمل السعودية أعلى مشاركة للمواطنين خلال الربع الثاني من العام الحالي، مقارنةً بالأرباع السنوية السابقة، ليرتفع عدد الموظفين في منشآت القطاع الخاص إلى 2,2 مليون موظف.

وكانت الهيئة العامة للإحصاء، كشفت مع نهاية سبتمبر (أيلول) الفائت، انخفاض معدل البطالة بين السعوديين في الربع الثاني من العام الحالي ليسجل 8,3 في المائة من 9,7 في المائة في الفترة المماثلة العام الماضي، مقترباً من مستهدفات الحكومة المتمثلة في «رؤية 2030» والمحددة عند 7 في المائة.

وأفصح المرصد الوطني للعمل التابع لصندوق الموارد البشرية (هدف)، الاثنين، عن بلوغ إجمالي نمو عدد العاملين السعوديين بالمقارنة بالربع المماثل من العام الماضي، قرابة 210 آلاف موظف، بمتوسط نمو 42 ألف موظف لكل ربع حتى نهاية الفصل الثاني من 2023.

ويعود تنامي أعداد المواطنين العاملين في القطاع الخاص، إلى ما يشهده الاقتصاد السعودي من معدلات نمو إيجابية؛ إذ أسهمت في زيادة حجم سوق العمل الإجمالي وقوة الطلب على العمالة، وزيادة معدلات الإنتاجية في السوق. وأصدر المرصد الوطني للعمل تقرير التوطين للربع الثاني من العام الحالي، الذي يستعرض تغيرات سوق العمل ومعدلات توطين الوظائف في منشآت القطاع الخاص.

الأنشطة الاقتصادية

كما يقدم تحليلاً لأداء معدلات التوطين من خلال تفاصيل الأنشطة الاقتصادية والمناطق الإدارية، بالإضافة إلى مقارنة المعدلات في الربع الثاني من العام الراهن بالفصل السابق والفترة المماثلة من 2022، إلى جانب استعراض صافي نمو وظائف المواطنين.

ووفق التقرير، سجلت أعداد الموظفين من المواطنين أعلى ارتفاع لكلا الجنسين ليصل عدد العاملين الذكور إلى 1,3 مليون، في مقابل نحو 900 ألف موظفة في القطاع الخاص بنهاية الربع الثاني، ليبلغ معدل التوطين الإجمالي 22,3 في المائة. وتظهر الأرقام تسجيل المنطقة الشرقية أعلى معدلات التوطين بنسبة 27 في المائة، تليها مكة المكرمة بنسبة 24 في المائة، ثم منطقتا الرياض والمدينة المنورة 21 في المائة لكل منهما، وذلك في الربع الثاني من 2023.

وحقق قطاع المعلومات والاتصالات أعلى نسبة مشاركة للمواطنين الذكور بنسبة ارتفاع 60 في المائة، في حين حقق نشاط التعليم أعلى مشاركة للمواطنات الإناث بنحو 53 في المائة. يُذكر أن تقرير التوطين الصادر عن المرصد الوطني للعمل يُنشر بشكل ربع سنوي، ويعد مرصداً وطنياً أُسّس في 2010، ليكون المصدر الرئيسي والموثوق لبيانات ومرئيات سوق العمل.

ويعمل على إصدار العديد من المنتجات والتقارير خلال العام، التي تُعنى بتحليل المؤشرات والبيانات، لدعم اتخاذ القرارات الاستراتيجية لتصميم سياسات مدعومة بالحقائق والأرقام وتقييم أثرها لاستشراف مستقبل سوق العمل. وبحسب نشرة «هيئة الإحصاء»، أخيراً، شهد معدل المشاركة في القوى العاملة لإجمالي عدد السكان، ثباتاً؛ إذ بلغ 60,8 في المائة، وذلك للربع الثاني من عامي 2022 - 2023.

ونتيجة لإجراءات تحسين الوصول إلى متطلبات سوق العمل، وجدوى سياسة إحلال الكفاءات السعودية الشابة في المجالات المختلفة، يظهر تقرير «هيئة الإحصاء»، بلوغ معدل المشاركة في القوى العاملة لإجمالي السعوديين (الذكور والإناث 15 سنة فأكثر) في الربع الثاني من العام الحالي، نحو 51,7 في المائة، مستقراً إلى حد كبير، مقارنةً بـ52,4 في المائة خلال الربع الفائت، وكان في الفصل الثاني من العام المنصرم عند 51,8 في المائة.

الطلب في منطقة اليورو انكمش لأدنى مستوياته منذ تسجيل البيانات

التصنيع الأوروبي في أزمة خانقة... وازدهار كبير في روسيا

عواصم: «الشرق الأوسط»

بشكل عام، يبدو أن الصناعة في مختلف أرجاء أوروبا تعاني أزمة واسعة النطاق، مع استمرار تراجع مؤشراتها في سبتمبر (أيلول) الماضي، بينما في المقابل، أظهرت المؤشرات نمواً في روسيا بأسرع وتيرة منذ أكثر من 6 سنوات.

وفي منطقة اليورو، ظل نشاط الصناعات التحويلية غارقاً في تراجع عميق وواسع النطاق الشهر الماضي، وفقاً لمسح أظهر يوم الاثنين أن الطلب واصل انكماشه بوتيرة نادراً ما تم تسجيلها منذ جمع البيانات لأول مرة في عام 1997. وانخفض مؤشر مديري المشتريات التصنيعي النهائي الصادر عن بنك هامبورغ التجاري في منطقة اليورو، والذي أعدته «ستاندرد آند بورز غلوبال»، إلى 43,4 نقطة في سبتمبر من 43,5 في أغسطس (آب)، وهو ما يتوافق مع التقدير الأولي. وتشير القراءة أقل من 50 إلى انكماش في النشاط.

وانخفض مؤشر يقيس الإنتاج، والذي يغذي مؤشر مديري المشتريات المركب المقرر صدوره يوم الأربعاء ويُنظر إليه على أنه مقياس جيد للصحة الاقتصادية، إلى 43,1 من 43,4 نقطة.

وقال سايروس دي لا روبيا، كبير الاقتصاديين في بنك هامبورغ التجاري: «كان مؤشر مديري المشتريات للإنتاج أقل بكثير من 50 خلال الربع الثالث بأكمله؛ لذلك نحن على يقين من أن الركود في التصنيع استمر خلال هذه الفترة... وفي السباق نحو القاع، تتصدر فرنسا وألمانيا الطريق في مؤشرات مديري المشتريات لشهر سبتمبر. وفي الوقت نفسه، تتقدم إسبانيا وإيطاليا بشكل أقل خطورة إلى حد ما».

تعاني الصناعة الأوروبية أزمة خانقة مع تراجع المؤشرات لمستويات قياسية

وارتفع مؤشر الطلبيات الجديدة الشهر الماضي إلى 39,2 من 39,0 نقطة في أغسطس، لكنه ظل دون مستوى التعادل. وأضاف دي لا روبيا أن هذا الانخفاض في الطلب جاء على الرغم من انخفاض متوسط الأسعار لمدة ثلاثة أشهر التي تفرضها المصانع بشكل أسرع من أي وقت في تاريخ المسح بخلاف فترة الركود الكبير في 2008/2009.

وربما يرحب صناع السياسات في البنك المركزي الأوروبي - الذين فشلوا حتى الآن في إعادة التضخم إلى المستوى المستهدف - بالأخبار المتعلقة بانخفاض الأسعار. وفي الشهر الماضي رفعوا سعر الفائدة الرئيسي للمرة العاشرة على التوالي، لكن من المرجح أن يظلوا في مرحلة التشديد حتى يوليو (تموز) على الأقل من العام المقبل، وفقاً لاستطلاع أجرته «رويترز».

عامل في أحد مصانع شركة «فولكسفاغن» الألمانية بمدينة فولفسبورغ (رويترز)

ألمانيا غارقة في الانكماش

وأظهر المسح الخاص بألمانيا أن قطاع الصناعات التحويلية، الذي يمثل نحو خُمس اقتصادها، ظل غارقاً في تراجع في سبتمبر بسبب ضعف الطلب والانخفاض السريع في الإنتاج.

وارتفع مؤشر مديري المشتريات النهائي للتصنيع إلى 39,6 نقطة في سبتمبر من 39,1 في أغسطس، أي أقل من 39,8 للتقدير الأولي، ولا يزال أقل بكثير من مستوى 50 الذي يفصل بين النمو والانكماش. وأظهر المسح أن الإنتاج انخفض بأسرع معدل منذ مايو 2020 - عندما كانت جائحة «كوفيد» تضرب النشاط التجاري في جميع أنحاء العالم - وسط انخفاض حاد آخر في الطلبيات الجديدة. وسلطت التقارير الواردة من الشركات التي شملتها الدراسة الضوء على عدد من الرياح المعاكسة للطلب، بما في ذلك حالة عدم اليقين لدى العملاء، والجهود واسعة النطاق لتقليل المخزونات وضعف نشاط البناء.

وفي الوقت نفسه، أدى ضعف الطلب في جميع أنحاء القطاع إلى انخفاض الأسعار، حيث شهد شهر سبتمبر مزيداً من الانخفاض في تكاليف المدخلات ورسوم الإنتاج، وفقاً للتقرير.

وقال سايروس دي لا روبيا، رئيس بنك هامبورغ التجاري: «لا يزال المؤشر يشير إلى تراجع سريع من حيث الإنتاج. ومع ذلك، نرى بصيصاً من الأمل في أن القطاع بدأ في تجاوز المنعطف». وأوضح أنه في المراحل الماضية من النمو الضعيف أو الركود، ظل مؤشر الطلبيات الجديدة في المنطقة الانكماشية لمدة تقل عن عامين، وبعد ذلك، تجاوز مستوى 50؛ مما يشير إلى النمو مرة أخرى.

وقال دي لا روبيا: «ابتداءً من اليوم، ظل مؤشر الطلبيات الجديدة أقل من 50 لمدة 18 شهراً. لذلك؛ هناك فرصة جيدة لأن يبدأ وضع الطلب في التحسن بحلول بداية العام المقبل».

لكن هذا التفاؤل لم يصل إلى المنتجين الجيدين بعد.

تراجع بريطاني حاد

وفي الجارة المنفصلة عن الاتحاد الأوروبي، بريطانيا، أظهر مسح تباطؤاً حاداً في نشاط الصناعات التحويلية في سبتمبر، لكن بشكل أقل حدة من الشهر السابق عندما انكمش بأسرع وتيرة في أكثر من ثلاث سنوات. وظل مؤشر مديري المشتريات التصنيعي أقل بكثير من مستوى 50 الذي يفصل النمو عن الانكماش، مرتفعاً إلى 44,3 نقطة في سبتمبر من قراءة أغسطس البالغة 43,0، والتي كانت الأدنى منذ مايو 2020. وكان رقم سبتمبر أعلى بجزء بسيط من التقدير الأولي البالغ 44,2.

وقالت «ستاندرد آند بورز غلوبال»: «شهدت نهاية الربع الثالث استمرار الانكماش في الشركات المصنعة في المملكة المتحدة. وانخفض الإنتاج والطلبات الجديدة والتوظيف بشكل أكبر، وسط ضعف قبول العمل الجديد من العملاء المحليين والخارجيين».

وأظهرت أحدث البيانات الرسمية أن إنتاج الصناعات التحويلية البريطانية انخفض بنسبة 0,8 بالمائة في يوليو (تموز) على الرغم من أن الأحجام كانت أعلى بنسبة 3,0 في المائة عن العام السابق. وقالت «ستاندرد آند بورز»: إن 55 في المائة من الشركات المصنعة توقعت نمواً على مدى الـ12 شهراً المقبلة، وهو أقل مما كان عليه في أغسطس، بينما توقع 9 في المائة انكماشاً. وأضافت: «كان التفاؤل مرتبطاً بالتعافي المأمول للسوق ومبادرات النمو المخطط لها وبيئة تضخمية أكثر استقراراً».

وكان الانخفاض في الطلب الخارجي واسع النطاق، وشمل العملاء في البر الرئيسي لأوروبا والولايات المتحدة والصين والبرازيل؛ مما يعكس ضعف الاقتصاد العالمي. ورفع المصنّعون الأسعار للمرة الأولى منذ أربعة أشهر سعياً لإعادة بناء هوامش الربح المتقلصة، رغم أن الزيادة كانت صغيرة. وانخفضت تكاليف المدخلات بشكل حاد، وخاصة بالنسبة للمعادن والطاقة. ويراقب بنك إنجلترا من كثب العوامل التي تؤثر على التضخم، بما في ذلك أسعار باب المصنع وهوامش أرباح الشركات، حيث إن تضخم أسعار المستهلكين بنسبة 6,7 في المائة هو أكثر من ثلاثة أضعاف هدف بنك إنجلترا البالغ 2 في المائة.

روسيا المشرقة

وعلى النقيض من الجيران في أوروبا، أظهر مسح يوم الاثنين أن نشاط المصانع في روسيا نما بأسرع وتيرة في أكثر من ست سنوات في سبتمبر، كما زاد التوظيف في القطاع بأسرع معدل في أكثر من عقدين.

وصعد مؤشر «ستاندرد آند بورز غلوبال» لمديري المشتريات في قطاع التصنيع إلى 54,5 نقطة من 52,7 في أغسطس، وهذه هي أعلى قراءة منذ يناير (كانون الثاني) 2017.

وقالت «ستاندرد آند بورز غلوبال»: «تفيد التقارير بأن الطلب القوي من العملاء وإطلاق المنتجات الجديدة وإحلال الواردات بنجاح أدى إلى هذا الارتفاع... كان تسارع النمو مدفوعاً بالطلب المحلي، مع زيادة طلبات التصدير الجديدة بوتيرة أبطأ وهامشية فقط».

الغيص متفائل حيال «الطلب» واصفاً نقص الاستثمار بالخطر

المزروعي: «أوبك بلس» حريصة على تحقيق الاستقرار والتوازن في قطاع الطاقة

دبي: «الشرق الأوسط»

قال وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي إن الإمارات لن تتجاهل مسؤوليتها تجاه مستهلكي الطاقة التقليدية والمشترين الذين يعتمدون على منتجاتها، في الوقت الذي تسعى فيه إلى مضاعفة القدرة الإنتاجية للطاقة النظيفة ثلاث مرات بحلول 2030.

وأضاف المزروعي، في كلمة بمعرض ومؤتمر أبوظبي الدولي للبترول «أديبك»، أن بلاده لديها المصادر اللازمة لتحقيق كفاءة الطاقة، مؤكداً، في الوقت نفسه، أن «أوبك بلس» حريصة على تحقيق الاستقرار والتوازن في قطاع الطاقة.

تفاؤل الطلب

وقال الأمين العام لـ«أوبك»، هيثم الغيص، في وقت سابق، يوم الاثنين، في المؤتمر، إن «أوبك» متفائلة بشأن الطلب، وترى أن نقص الاستثمار يشكل خطراً على أمن الطاقة. وشدّد على أهمية استمرار الاستثمار في صناعة النفط والغاز، لافتاً إلى أنه يرى أن الدعوات لوقف الاستثمار في النفط تأتي بنتائج عكسية.

وقال: «لا نزال نتوقع أن يكون الطلب على النفط قوياً بشكل كبير، هذا العام، كما كان في العام الماضي»، مشيراً إلى أن توقعات المنظمة تشير إلى نمو الطلب على أساس سنوي بأكثر من 2,3 مليون برميل يومياً.

وأضاف أن الاستثمار في قطاع النفط والغاز مهم لأمن الطاقة. وقال:



وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي خلال مشاركته في مؤتمر للنفط والغاز بأبوظبي (إ.ب.أ)

> «الإمارات لن تتجاهل مسؤوليتها تجاه مستهلكي الطاقة التقليدية»

«طاقتنا الإنتاجية الفائضة تتراجع بشدة، قلنا ذلك مراراً وهو ما يتطلب تضافر جهود جميع الأطراف المعنية لإدراك أهمية الاستثمار في هذا القطاع».

زيادة إنتاج الطاقة المتجددة

من جهته، وجّه الرئيس التنفيذي لشركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك»، سلطان الجابر، دعوة لشركات النفط والغاز والطاقة والصناعات الثقيلة، للمشاركة في العمل المناخي؛ «لأنها تمتلك القدرة على إدارة المشاريع الكبيرة، ولديها المعرفة والخبرات الهندسية والتكنولوجيا ورأس المال اللازم».

ودعا الجابر، وهو الذي يشغل أيضاً منصب الرئيس المعيَّن لمؤتمر الأمم المتحدة للمناخ «كوب 28»، الذي تستضيفه الإمارات، الشهر المقبل، أيضاً إلى زيادة القدرة الإنتاجية للطاقة المتجددة ثلاث مرات إلى 11 ألف غيغاوات بحلول 2030، موضحاً أن هذا الهدف يحظى بدعم 85 في المائة من اقتصادات العالم.

وقال: «يجب أن يشكل كوب 28 نقطة التحول التي يبدأ منها العالم العودة إلى المسار الصحيح، والانطلاق نحو تحقيق مستهدفات 2030»، موضحاً أنه «لا أحد لديه كل الحلول المطلوبة، لكن يمكننا وضع الأسس اللازمة لبناء مستقبل داعم للمناخ وللتنمية الاقتصادية الشاملة».

وتعقد لجنة المراقبة الوزارية المشتركة بين «أوبك» وحلفائها، ومن بينهم روسيا ضمن تحالف «أوبك بلس» اجتماعاً الأربعاء. وذكرت مصادر لـ«رويترز» أنه من غير المرجح أن توصي اللجنة بتعديل السياسة الحالية لإنتاج النفط. مع العلم أنه يمكن للجنة أن تدعو إلى اجتماع كامل لـ«أوبك بلس» إذا لزم الأمر.

خط الأنابيب العراقي - التركي

من جهته، كشف وزير الطاقة التركي ألب أرسلان بيرقدار أن بلاده ستستأنف، هذا الأسبوع، تشغيل خط الأنابيب الذي ينقل النفط الخام من العراق، وذلك بعد تعليق العمل به لنحو 6 أشهر.

وأضاف، خلال المؤتمر نفسه: «خلال هذا الأسبوع، سنبدأ تشغيل خط الأنابيب العراقي التركي، وسيكون قادراً على نقل نصف مليون برميل تقريباً للأسواق العالمية».

وتابع أن بلاده تشكل مسار عبور موثوقاً لنقل النفط والغاز.

وأوقفت تركيا ضخ النفط عبر الخط الذي يصدِّر النفط من شمال العراق قبل نحو 6 أشهر بعد صدور حكم في دعوى تحكيم عن «غرفة التجارة الدولية» يأمر أنقرة بدفع تعويضات لبغداد مقابل تصدير نفط دون تصريح، في الفترة من 2014 إلى 2018. وبدأت أنقرة لاحقاً أعمال صيانة للخط الذي يمر منه نحو 0,5 في المائة من إمدادات النفط العالمية.

حذَّر بأن آسيا تواجه أحد أسوأ التوقعات الاقتصادية في نصف قرن

البنك الدولي: التعافي البطيء وأزمة العقارات سيعوقان نمو الصين العام المقبل

بكين: «الشرق الأوسط»

خفّض البنك الدولي توقعاته لنمو الصين العام المقبل، وحذَّر من أن الاقتصادات النامية في شرق آسيا من المقرر أن تتوسع بواحد من أدنى المعدلات في خمسة عقود، حيث تشكل الحمائية الأميركية وارتفاع مستويات الديون عبئاً اقتصادياً.

تؤكد توقعات البنك لعام 2024 الأكثر كآبة، وفق توصيف صحيفة «فايننشيال تايمز» على القلق المتزايد بشأن تباطؤ الصين، وكيف سيمتد إلى آسيا. وقد حدد صناع السياسة في الصين بالفعل أحد أدنى أهداف النمو منذ عقود لعام 2023، وهو نحو 5 في المائة. وأشار البنك الدولي إلى سلسلة من المؤشرات الضعيفة لثاني أكبر اقتصاد في العالم، وقال إنه يتوقع الآن أن ينمو الناتج الاقتصادي للصين بنسبة 4,4 في المائة في عام 2024، انخفاضاً من 4,8 في المائة التي توقعها في أبريل (نيسان).

كما خفض توقعاته لعام 2024 لنمو الناتج المحلي الإجمالي للاقتصادات النامية في شرق آسيا والمحيط الهادي، التي تشمل الصين، إلى 4,5 في المائة، من توقعاته في أبريل بنسبة 4,8 في المائة، مخفضاً معدل 5 في المائة المتوقع هذا العام.

وتشير التوقعات إلى أن المنطقة، وهي واحدة من محركات النمو الرئيسية في العالم، تستعد لأبطأ وتيرة نمو لها منذ أواخر عام 1960، باستثناء الأحداث غير العادية مثل جائحة الفيروس التاجي والأزمة المالية الآسيوية والصدمة النفطية العالمية في عام 1970، وفق «فايننشيال تايمز».

وقال أديتيا ماتو، كبير الاقتصاديين في البنك الدولي لشرق آسيا والمحيط الهادي، إن الاقتصاديين يتوقعون أن يكون انتعاش الصين من الضوابط الصارمة للوباء «أكثر استدامة وأكثر أهمية مما اتضح».

وأشار البنك إلى تراجع مبيعات التجزئة الصينية إلى ما دون مستويات ما قبل الجائحة، وركود أسعار المنازل، وزيادة ديون الأسر، وتأخر استثمارات القطاع الخاص.

وحذر ماتو من أن تباطؤ النمو سيستمر ما لم تشرع الحكومات، بما في ذلك الصين، في إصلاحات «أعمق» لقطاع الخدمات. ولكن الانتقال من النمو القائم على الملكية والاستثمار كان تحدياً للعديد من الاقتصادات الآسيوية النامية.

«في منطقة ازدهرت حقاً من خلال التجارة والاستثمار في التصنيع... المفتاح الكبير التالي للنمو سيأتي من إصلاح قطاعات الخدمات لتسخير الثورة الرقمية»، أضاف.

وللطلب العالمي الضعيف أثره. إذ انخفضت صادرات السلع بأكثر من 20 في المائة في إندونيسيا وماليزيا، وأكثر من 10 في المائة في الصين وفيتنام، مقارنة بالربع الثاني من عام 2022. كما أدى ارتفاع ديون الأسر والشركات والحكومة إلى مزيد من التأثير على آفاق النمو.

وتعكس التوقعات المتفاقمة أن جزءاً كبيراً من المنطقة - وليس الصين فقط - بدأ يتأثر بسياسات صناعية وتجارية أميركية جديدة بموجب قانون خفض التضخم وقانون الرقائق والعلوم.

وذكرت «فايننشيال تايمز» أنه لسنوات، استفادت جنوب شرقي آسيا من التوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين والتعريفات الجمركية التي فرضتها واشنطن على بكين، مما دفع الطلب على الواردات نحو دول أخرى في المنطقة، وخاصة فيتنام.

لكن إدخال قوانين خفض التضخم والرقائق في عام 2022 ضرب دول جنوب شرقي آسيا. إذ انخفضت صادراتهم من المنتجات المتضررة إلى الولايات المتحدة.

قال ماتو: «هذه المنطقة بأكملها التي استفادت بشكل عكسي من التوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين من حيث تحويل (التجارة) تعاني الآن من تحويل التجارة بعيداً عنها».

وقد تراجعت صادرات الإلكترونيات والآلات من الصين ودول جنوب شرقي آسيا، بما في ذلك إندونيسيا وفيتنام والفلبين وماليزيا وتايلاند بعد دخول سياسات الرئيس جو بايدن الحمائية حيز التنفيذ، وفقاً للبنك الدولي.

وبالمقارنة، فإن التجارة الأميركية مع دول مثل كندا والمكسيك، التي على عكس الصين وجنوب شرقي آسيا معفاة من متطلبات المحتوى المحلي المرتبطة بالإعانات الأميركية، لم تنخفض.

المصرف في معضلة للتوازن بين العملة والصادرات والعوائد

«المركزي» الياباني يتدخل لحماية عائد السندات وعينه على الين

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أعلن بنك اليابان المركزي يوم الاثنين شراء كميات إضافية من سندات الخزانة اليابانية، في محاولة لتذكير السوق بأن المصرف مصرّ على منع ارتفاع العائد على سندات الخزانة، لكنه في الوقت ذاته يسعى إلى عدم الإضرار بالين الذي اقترب بشدة من مستوى 150 يناً للدولار، والذي يعده كثيرون بمثابة «خط أحمر».

وبعد عملية شراء مماثلة لم تكن مقررة يوم الجمعة الماضي، ذكرت «بلومبرغ» أن المصرف سيشتري كميات إضافية من السندات أجل 5 و10 سنوات يوم الأربعاء المقبل، لكبح جماح أسعار العائد على السندات بعد وصولها إلى أعلى مستوى لها منذ 10 سنوات.

وارتفع العائد على السندات العشرية يوم الاثنين إلى 0,775 في المائة، وهو أعلى مستوى له منذ عام 2013، كما ارتفع العائد على السندات العشرينية والثلاثينية إلى أعلى مستوى منذ 2014.

واشترى المصرف المركزي الياباني يوم الجمعة الماضي سندات يتراوح أجلها بين 5 و10 سنوات بقيمة 300 مليار ين (أي ملياري دولار)، وهو ما عدّه كاتسوتوشي إنادومي كبير المحللين في شركة الخدمات المالية «سوميتومو ميتسوي تراست أسيت مانجمنت» مبلغاً صغيراً نسبياً وخطوة ليست بالقوة الكافية لتحقيق خفض كبير في سعر العائد على السندات اليابانية.

في المقابل، فإن شراء كمية أكبر من السندات يمكن أن تضر بسعر الين الياباني الذي يجري تداوله حالياً قريبا للغاية من نحو 150 يناً لكل دولار. وتشعر اليابان بالقلق حالياً من تراجع سعر الين، حيث كرر مسؤولو وزارة المالية تحذيراتهم من أن كل الخيارات المطلوبة لوقف تراجع العملة مطروحة على المائدة.

وتواجه السلطات اليابانية ضغوطاً متجددة لمكافحة الانخفاض المستمر في قيمة الين، حيث يتطلع المستثمرون إلى احتمالات رفع أسعار الفائدة الأميركية لفترة أطول، في حين يظل بنك اليابان متمسكاً بسياسة أسعار الفائدة المنخفضة للغاية.

والحكومة اليابانية لديها الكثير من الخيارات لوقف ما تعده انخفاضاً مفرطاً في قيمة الين، ومن بينها التدخل بشكل مباشر في سوق العملات، وشراء كميات كبيرة من الين، وعادة ما يتم بيع الدولارات مقابل العملة اليابانية.

واشترت اليابان الين في سبتمبر (أيلول) العام الماضي، في أول دخول لها في السوق لتعزيز عملتها منذ عام 1998، بعد أن أدى قرار بنك اليابان بالحفاظ على سياسة نقدية شديدة التساهل إلى انخفاض قيمة العملة إلى 145 يناً للدولار. وكان البنك قد تدخل مرة أخرى في أكتوبر (تشرين الأول) 2022 بعد أن انخفض الين إلى أدنى مستوى له منذ 32 عاماً عند 151,94 ين للدولار.

والتدخل في شراء الين أمر نادر الحدوث. وفي كثير من الأحيان، قامت وزارة المالية ببيع الين لمنع ارتفاعه من الإضرار بالاقتصاد المعتمد على التصدير من خلال جعل البضائع اليابانية أقل قدرة على المنافسة في الخارج.



أوراق نقدية وعملات معدنية مختلفة الفئات من الين الياباني (رويترز)

لكن ضعف الين ينظر إليه الآن باعتباره مشكلة، مع قيام الشركات اليابانية بتحويل إنتاجها إلى الخارج واعتماد الاقتصاد بشكل كبير على الواردات في سلع تتراوح بين الوقود والمواد الخام إلى قطع غيار الآلات.

وعندما صعّدت السلطات اليابانية تحذيراتها الشفهية لتقول إنها «مستعدة للتصرف بشكل حاسم» ضد تحركات المضاربة، فهذه علامة على أن التدخل قد يكون وشيكاً. وينظر التجار إلى فحص سعر الفائدة من قبل بنك اليابان، عندما يتصل مسؤولو البنك المركزي بالمتعاملين، ويطلبون أسعار الشراء أو البيع للين، على أنه مقدمة محتملة للتدخل.

وقال وزير المالية شونيشي سوزوكي مؤخراً إن السلطات «لن تستبعد أي خيارات» للتعامل مع التقلبات المفرطة في أسعار العملات، وإنها تراقب تحركات العملة «بإحساس قوي بالإلحاح».

وتقول السلطات إنها تنظر إلى سرعة انخفاض الين، وليس المستويات، وما إذا كانت التحركات مدفوعة بالمضاربين، لتحديد ما إذا كان يجب الدخول إلى سوق العملات. والقرار سياسي للغاية. وعندما يكون الغضب الشعبي إزاء ضعف الين وما يترتب على ذلك من ارتفاع في تكاليف المعيشة مرتفعاً، فإن هذا يفرض ضغوطاً على الإدارة للاستجابة. وكانت هذه هي الحال عندما تدخلت طوكيو العام الماضي. ولكن على الرغم من أن التضخم لا يزال أعلى من هدف بنك اليابان المركزي (2 في المائة)، فقد انحدرت الضغوط العامة مع انخفاض أسعار الوقود والسلع الأساسية العالمية عن الذروة التي بلغتها العام الماضي. وإذا تسارع انحدار الين وأثار غضب وسائل الإعلام والجمهور، فإن فرص التدخل سوف ترتفع مرة أخرى. والقرار ليس سهلاً، حيث إن التدخل مكلف وقد يفشل بسهولة، وذلك لأن حتى موجة كبيرة من شراء الين سوف تتضاءل مقارنة بمبلغ 7,5 تريليون دولار الذي يتم تداوله يومياً في سوق الصرف الأجنبية.

وعندما تتدخل اليابان لوقف ارتفاع الين، تصدر وزارة المالية سندات قصيرة الأجل، فترفع قيمة الين ثم تبيعها لإضعاف العملة اليابانية. ولكن لدعم الين، يتعين على السلطات الاستفادة من احتياطيات اليابان من النقد الأجنبي لبيع الدولارات مقابل الين. وفي كلتا الحالتين، يصدر وزير المالية الأمر بالتدخل، ويقوم بنك اليابان بتنفيذ الأمر بصفته وكيل الوزارة.

وليد خدوري

رسائل نفطية مفتوحة حول سلة الطاقة المستقبلية

تدل مؤتمرات الطاقة المنعقدة مؤخراً على توصيل رسائل مفتوحة من الأقطار النفطية إلى مؤتمرات الطاقة، تحضيراً لمؤتمر الأمم المتحدة لمكافحة تغيير المناخ (كوب- 28) الذي سيعقد في دبي ابتداء من 30 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

تعتمد الأقطار النفطية في رسائلها المفتوحة و«سياستها الجديدة» على عدة عوامل: تجربة الأسواق خلال الأعوام الخمسة الأخيرة، ومبادرات الأقطار النفطية في تشييد طاقات مستدامة، في الوقت نفسه الذي تستمر فيه في تطوير صناعاتها البترولية لملاقاة الزيادة المستمرة للطلب العالمي، والتنسيق القائم بين الأقطار النفطية ضمن مجموعة «أوبك بلس» لاستقرار الأسواق.

برزت مؤشرات هذه السياسة -أولاً- خلال الاجتماع السنوي الدولي لجمعيات اقتصاد الطاقة الذي عقد في الرياض، الربيع الماضي، ثم مؤتمر «أوبك» السنوي في فيينا أوائل الصيف الماضي. وبرزت هذه المواقف مؤخراً في اجتماع «ورلد بتروليوم كونغرس» الذي انعقد في كالغري بكندا، نهاية شهر سبتمبر (أيلول) الماضي.

وأبرزت الدوريات ووكالات الأنباء المتخصصة في الطاقة الرسائل النفطية المفتوحة في مؤتمر كالغري. فذكرت الدورية الأسبوعية «بتروليوم أرغس» في صفحتها الأولى: «تميز مؤتمر (ورلد بتروليوم كونغرس) في كالغري بالثقة لدى مسؤولي الصناعة النفطية، من خلال كلامهم ومواقفهم بخصوص دور النفط والغاز المستقبلي. ساندتهم في حججهم ووجهات نظرهم إنجازات دولهم في تخفيض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، ومن ثم الدور الذي يستطيعون لعبه في مرحلة تحول الطاقة».

وأضافت: «بتروليوم أرغس» أن «هناك تغييراً في لهجة الخطاب، مما شكل إطاراً ملحوظاً للتعامل الجديد مع سلة الطاقة المستقبلية، خلافاً عن الماضي... ففي العقد الماضي، وقبيل جائحة (كوفيد-19) والحرب في أوكرانيا، كان هناك نمط ملحوظ للخطاب حول كيفية التعامل مع مكافحة تغيير المناخ التي سادت بعيد اتفاقية باريس عام 2015، وكان الخطاب عندئذ موجهاً مباشرة على الوجود المستقبلي لصناعات الوقود الأحفوري، وكان على الصناعة النفطية الإجابة بمصداقية. وقد تخطت الصناعة النفطية هذه العقبة الآن، بالتركيز على الانبعاثات من مختلف مصادرها، وليس الوقود الأحفوري فقط، بالإضافة إلى التأكد من أن هناك مرحلة تحول (عادلة)، وإلى العقلانية والبراغماتية لما يمكن تحقيقه فعلياً».

وتابعت: «أدى التركيز السابق إلى بروز تحديات صعبة جداً للصناعة النفطية، في مواجهة الزخم النقدي الذي يواجهها. والأهم كيفية المحافظة على مصداقيتها في المناقشات التي كانت تهدف إلى تشريع القوانين وسن الأنظمة الهادفة إلى إنهاء صناعة النفط. أما الآن، فالشعور السائد هو أن قطاع النفط مسيطر، ويربح النقاش بطرق لم تكن متصورة سابقاً. على سبيل المثال، كان هدف شركات النفط قبل سنوات معدودة الدفاع عن وضع الغاز المستقبلي، باعتباره «جسراً» للوقود المنخفض الانبعاثات في المستقبل. أما الآن، فإن رسالة قطاع النفط هي التكلم بثقة عن الدور الضروري للنفط والغاز، في مرحلة تحول «عادلة» تأخذ بنظر الاعتبار مختلف التقنيات المنخفضة الانبعاثات، بمعنى تحويل النقاش إلى مجمل الانبعاثات، وليس التركيز فقط على تلك التي من الوقود الأحفوري».

وأشارت «بتروليوم أرغس» إلى أن «ما يقوم به قطاع النفط الآن هو التعامل مع الحقائق العالمية وواقع صناعة الطاقة الحالي، كما اضطر القطاع للتعامل مع واقع الطاقة السابق قبل تفشي جائحة (كورونا) ونشوب حرب أوكرانيا. اضطر القطاع النفطي قبل جائحة (كورونا) إلى الانطلاق من وضع صعب أمام الانتقادات الموجهة له حول الأضرار البيئية والمناخية، دون التطرق إلى أهمية دور النفط والغاز سواسية مع الطاقات المستدامة في سلة طاقة مستقبلية متكاملة ووافية، لتلبية الطلب العالمي على الطاقة مستقبلاً. واضطر القطاع عندئذ إلى عدم إبراز دور النفط المستقبلي بشكل ملحوظ، نظراً للاهتمام بالوصول إلى تصفير الانبعاثات بحلول منتصف القرن».

وأضافت: «أما الآن، فقد تغير الحوار. وسبب التغير مرده تقلبات الأسواق خلال السنوات الخمس الماضية من (كورونا) وأوكرانيا، وكذلك من بروز حقيقة ما رددته الدول النفطية سابقاً، ولسنوات عدة، من أن تحول الطاقة عملية مكلفة وباهظة الثمن، وأنه من دون مساعدات مالية ضخمة من الدول الصناعية، المسؤولة الكبرى عن الاحتباس الحراري منذ الثورة الصناعية، فلا يمكن للدول النفطية لعب دور كبير في تحول الطاقة خلال هذا القرن، ومن ثم لن تكون مسؤولة عن الاحتباس الحراري حينه».

من جهتها، نشرت وكالة «بلومبرغ» تقريراً، ذكرت فيه أن «المنتجين النفطيين يخططون للبقاء في قطاع الطاقة لفترة أطول بكثير مما يرغبه معارضوهم. وأشار مسؤولون في قطاع الطاقة إلى أن السبب في ذلك هو الازدياد المستمر في الطلب على النفط العالمي، بالذات في دول العالم الثالث، كما أن هناك المخاطر الكامنة في الاعتماد الكلي على الطاقات المستدامة».

واستنتجت وكالة «بلومبرغ» أنه «كان هناك إجماع واضح تقريباً في مؤتمر كالغري على الأهمية المستقبلية لصناعة النفط وتخزين الانبعاثات الكربونية. فهذه الصناعة تسمح بإنتاج النفط والغاز لمستواهما الحالي تقريباً، مع تقليص ضخم للانبعاثات».

«الشرق الأوسط» تختبر قدراتها الصحية العالية الدقة ودعمها للاتصال بالهاتف الجوال لمسافات تصل إلى 100 متر

ساعة «هواوي ووتش جي تي 4»... مزايا ووظائف متقدمة في تصميم أنيق

جدة: خلدون غسان سعيد

أطلقت شركة «هـواوي» ساعة «ووتش جي تي 4 (Huawei Watch GT 4)» أخيراً في المنطقة العربية، التي تقدم قدرات متقدمة للاتصال ومراقبة الحالة الصحية واللياقة البدنية للمستخدم، في تصميم أنيق وفاخر وسعر معتدل. واختبرت «الشرق الأوسط» الساعة قبل إطلاقها بنحو أسبوعين، ونذكر ملخص التجربة.

تصميم أنيق

الساعة متوافرة بمقاسي 46 و41 مليمتراً بألوان مختلفة، وتقدم زراً جانبياً للتفاعل مع القوائم، إلى جانب مؤشر جانبي يمكن تدويره للتنقل في القوائم أو الضغط عليه للتفاعل مع ما يُعرض على الشاشة بكل سهولة. كما يمكن لمس الشاشة بكل سلاسة، لتستجيب لأوامر المستخدم بسرعة ودقة عاليتين.

التصميم أنيق وفاخر، والشاشة كبيرة وواضحة، مع تقديم أحزمة جميلة مصنوعة من مواد عدة وبألوان مختلفة لتتناسب مع جميع الأذواق. ويمكن الاختيار من بين 10 آلاف واجهة مختلفة للساعة حسب الاحتياج والألوان والذوق، إلى جانب القدرة على تخصيص الواجهة وفق رغبة المستخدم، وذلك لتعرض الواجهة عدد الخطوات والسعرات الحرارية المحروقة ودرجة الحرارة، مثلاً.

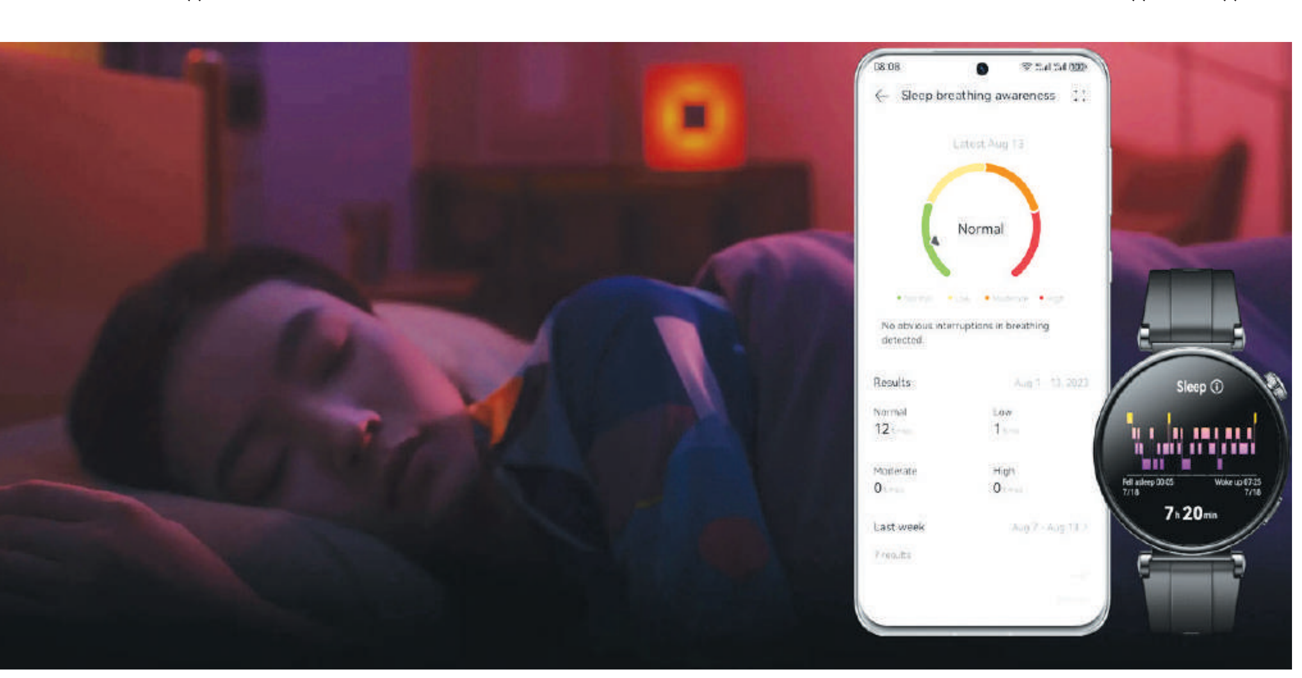
قدرات صحية متقدمة

الساعة مناسبة للاحترافيين الذين يريدون الحصول على أفضل مستويات الأداء في أثناء العمل أو ممارسة الرياضة أو التنقل. ويمكن من خلال الساعة التحكم في الملفات الموسيقية التي يجري تشغيلها وإدارة جدول المواعيد، إلى جانب سهولة استقبال المكالمات والرسائل حتى لو كان المستخدم بعيداً جداً عن الهاتف الجوال. وتقدم الساعة مزايا صحية ولياقة بدنية مميزة، مثل تتبع مئات نظم التمارين الرياضية ومتابعة أهداف إدارة الوزن... وغيرها. ويمكن، مثلاً، مراقبة معدل ضربات القلب ونسبة تشبع الدم بالأكسجين، وتحليل جودة النوم وإدارة التوتر وعرض التذكيرات الصحية للحصول على رعاية صحية مفيدة على مدار الساعة من رسغ يد المستخدم.

الجدير بالذكر أن هذه الساعة ليست بديلاً عن زيارة الطبيب، ولكنها تساعد على قراءة المؤشرات الصحية، وهي مفيدة لمن يعيش في مناطق بعيدة من مراكز الرعاية الصحية، أو لمن لديه عدم انتظام في الوظائف الصحية، مثلاً. ويمكن اكتشاف حالات الرجفان الأذيني للقلب بهدف زيارة الطبيب قبل أن تتفاقم المشكلة الصحية، وذلك من خلال «تحليل التحجم الضوئي (PhotoPlethysmoGraphy PPG)» عبر مستشعرات الضوء الخاصة بالساعة وقراءة التغيرات في حجم تدفق الدم أسفل الجلد من خلال بث الضوء نحو الشرايين والأوردة وقراءة كمية امتصاص الضوء، وغيرها من البيانات الأخرى المهمة.

كما يمكن تتبع جودة النوم واكتشاف مدة نوم أو القيلولة المستخدم آلياً (تشمل التعرف على مراحل النوم الخفيف والعميق وحركة العين السريعة والاستيقاظ) من خلال تحليل حركة الجسم ومعدل ضربات القلب. وتستطيع الساعة كذلك التعرف على أعراض انقطاع التنفس خلال النوم لاتخاذ الإجراءات الطبية اللازمة، وطلب المساعدة، خصوصاً لمن يسافر كثيراً، وينام وحده في الفنادق.

هذا، وتستطيع الساعة تتبع دورات الحيض لدى النساء وتقدير تاريخ الإباضة بتحليل المؤشرات الفسيولوجية التي تشمل معدل ضربات القلب في أثناء النوم ودرجة حرارة الجسم ومعدل التنفس، وغيرها من البيانات الأخرى، ومن ثم إرسال تنبيهات تذكيرية لدعم السيدات في رعاية صحتهن الإنجابية، خصوصاً لمن تعاني من مشاكل هرمونية أو إنجابية تؤثر في انتظام دورة الحيض.



تراقب الساعة جودة النوم والتنفس بدقة عالية

تتميز بقدرات متقدمة للاتصال ومراقبة الحالة الصحية واللياقة البدنية للمستخدم



يمكن تغيير واجهة الساعة من بين 10 آلاف خيار

وبالنسبة للياقة البدنية، يمكن مراقبة كمية حرق السعرات الحرارية يومياً من خلال الرياضات المختلفة، مثل السير والجري والهرولة، وتتبع مدة التمرين اليومية والمدة التي بقي خلالها المستخدم نشطاً، إلى جانب توفير أهداف يومية للوقوف والحركة والتمرين وأهداف طويلة الأمد، مثل إنقاص الوزن.

مواصفات تقنية

تستخدم الساعة شاشة «AMOLED» بقطر 1,43 بوصة، وتعرض الصورة بكثافة 326 بكسل في البوصة لإصدار 46 مليمتراً، بينما يبلغ قطر الشاشة 1,32 بوصة لإصدار 41 مليمتراً وهي تعرض الصورة بكثافة 352 بكسل في البوصة. وتبلغ دقة الشاشة 466x466 بكسل في الإصدارين لتقديم دقة صورة عالية في هذا القُطر.

وتعمل بطارية الساعة نحو 14 يوماً في الشحنة الواحدة لإصدار 46 مليمتراً (تبلغ شحنتها 524 ملي أمبير – ساعة)، و7 أيام لإصدار 31 مليمتراً (تبلغ شحنتها 323 ملي أمبير – ساعة)، كما يمكن شحنها لا سلكياً، وهي تستطيع شحن الملحقات الأخرى لا سلكياً أيضاً، مثل سماعات الأذنين. وتدعم الساعة ميزة التعرف على الموقع الجغرافي للمستخدم بتقنية «جي إن إس إس»، حيث تتصل مع الأقمار الصناعية لتحديد الموقع الدقيق للمستخدم باستقبال الموجات خلال وضعية الارتداء الأفقية أو الطولية. كما يمكنها الاتصال بالهاتف الجوال من مسافات تصل إلى 100 متر، الأمر الذي يعني سهولة التنقل في المنزل أو المكتب دون الحاجة لحمل الهاتف مع المستخدم طوال الوقت، مع عدم تفويت أي مكالمة مهمة أو رسالة من الأهل أو الأصدقاء. ويمكن الرد على الرسائل مباشرة من الساعة.

ويبلغ وزن الساعة 47 غراماً لإصدار 46 مليمتراً، و37 غراماً لإصدار 31 مليمتراً، وهي تدعم تقنية «بلوتوث 5,2» والاتصال عبر «المجال القريب (Near Field Communication NFC)»، مع تقديم ميكروفون وسماعة مدمجين، وهي مقاومة للمياه والغبار وفقاً لمعيار «آي بي 68»، وتعمل بنظام التشغيل «هارموني أو إس (HarmonyOS)» الخاص بـ«هواوي».

الساعة متوافرة بألوان الأسود أو البني أو الأخضر لمقاس 46 مليمتراً، وألوان الأسود أو الأبيض أو الذهبي لمقاس 41 مليمتراً، وتدعم الاتصال بالهواتف الجوالة التي تعمل بنظم التشغيل «آندرويد» و«آي أو إس» و«هارموني أو إس»، ويمكن الحصول عليها بأسعار تبدأ من 999 ريالاً سعودياً (نحو 266 دولاراً أميركياً)، حسب الإصدار المرغوب.

بنسبة 150 % مقارنة مع العام الماضي

«تصاعد ناري» لهجمات برامج الفدية

لندن: «الشرق الأوسط»

الأخطاء البرمجية، والفيروسات الإلكترونية، وتسرّب البيانات المسروقة، هي التي تدفع إلى التصاعد النّاري لبرمجيات الفدية الذي يجعلها أكثر إيلاماً من أي وقتٍ مضى.

ازدياد هجمات الفدية

تستهدف برمجيات الفدية المزيد والمزيد من الكيانات في عام 2023؛ حيث يعمد المعتدون إلى تطوير هجماتهم بوتيرة سريعة لنشر الفوضى المدمّرة، حتى قبل أن تستطيع الضحية رصد الكارثة.

في يوليو (تموز) الفائت، نُشرت البيانات الخاصّة بما يقارب 502 شركة على مواقع التسريب، مسجّلة زيادة بمعدّل 150 في المائة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، حسب تقرير أجرته مجموعة «إن سي سي» الاستشارية الأمنية الذي نُشر في 23 أغسطس (آب). ويشهد العام الجاري نمواً مستمراً في حالات التسريب؛ حيث تشير أرقام الخروقات المنشورة على المواقع -في تكتيك شائع يُعتمد للابتزاز المزدوج من قبل مجموعات الابتزاز- إلى ارتفاع بنسبة 79 في المائة حتّى اليوم، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2022.

يقول مات هول، رئيس قسم التهديد الاستخباراتي في مجموعة «إن سي سي»، في حديث لمجلة «دارك ريدنغ»، إنّ عناصر مختلفة، أبرزها الثغرات في البرامج الآمنة المنظمة لنقل وتبادل الملفات، مثل برنامج «موف إت»، والخدمات المتزايدة التي تؤمّن وتتيح الدخول الأوّلي، هي التي تؤدّي إلى هذا التنامي في الاعتداءات. ويضيف: «إذا حصل وانتشر خطأ برمجي آخر هذا العام، أو ما يشبهه، فلا شكّ في أنّنا سنرى مجموعات تسارع إلى استغلاله، مع ارتفاع هائل في نشاطات الابتزاز».

وتُظهر بيانات أخرى أنّ المجرمين الذين يستخدمون برمجيات الفدية باتوا يتحرّكون بسرعة أكبر لضرب الشركات، فور حصولهم على فرصة للاختراق؛ حيث تقلّص متوسط الفترة الزمنية لهجمة الابتزاز إلى 5 من 9 أيّام في 2022، حسب تحليل لـ80 حالة استجابة أجرته شركة «سوفوس» المتخصصة في الأمن السيبراني.

في المقابل، تتحرّك أنواعٌ أخرى من الاعتداءات ببطء؛ حيث تتطلّب الاعتداءات الإلكترونية التي لا تستخدم برامج الفدية وقتاً أطول، نحو 13 يوماً، مقارنة بـ11 في 2022، حسبما جاء في تقرير «أكتيف أدفرساري» النصفي الصادر عن «سوفوس».

من جهته، يعتبر تشيستر وايزنيسكي، مدير التقنية للبحوث التطبيقية في «سوفوس»، أنّ المعتدين يزدادون تحسّناً فيما يفعلونه، عبر صقل عملياتهم في سرقة البيانات وتشفيرها.

ويضيف: «عندما ننظر إلى فترة الخمسة أيّام التي يتطلّبها الاعتداء، نرى أنّ الأمر منطقي؛ لأنّها ببساطة الفترة الزمنية المطلوبة لإتمام اعتداء عصري وكامل باستخدام برنامج للابتزاز. يبدأ الأمر بإيجاد طريقة للدخول، ومن ثمّ اختراق الدليل النشط وترقية نفسك لتصبح مسؤولاً، وعليك أيضاً تعطيل أدوات التحوط... على الأرجح، لن تتراجع هذه الفترة عن 4 أيّام؛ لأنّها ما يحتاجه المعتدي لإتمام كلّ هذه المهام».

استراتيجية الابتزاز المزدوج

تشدّد خلاصتان لتقريرين منفصلين صدرا حديثاً على التهديد المستمرّ الذي ترتّبه برمجيات الابتزاز المشفّرة، على الرغم من أنّ بعض المجموعات المهاجمة، كـ«سي 10 بي»، استغنت عن تشفير البيانات، وباتت تكتفي بالسرقة والابتزاز. في المقابل، تصرُّ معظم المجموعات على الاستمرار في استراتيجية الابتزاز المزدوج التي تعتمد على سرقة وتشفير البيانات لإجبار الشركة على دفع الفدية المطلوبة.

ازدياد اختراق الثغرات في البرامج الآمنة المنظمة لنقل وتبادل الملفات

حافظ القطاع الصناعي في شهر يوليو على صدارته للائحة ضحايا التسريب البياني، حسب تقرير «استخبارات التهديد السيبراني Cyber Threat Intelligence Report» الصادر عن مجموعة «إن سي سي». ثم حلّت الدوريات الاستهلاكية والصناعات التقنية في المرتبتين الثانية والثالثة، بالتبليغ عن نصف حالات الاختراق فقط.

يقول هول من مجموعة «إن سي سي»، إنّ «ما رأيناه في المجال الصناعي هو تطبيق قواعد تنظيمية أقلّ، وتخصيص ميزانيات أصغر للأمن السيبراني في السنوات القليلة الماضية. وعند مقارنته بمجال آخر، كالخدمات المالية، الذي كان الهدف الرئيسي لبرمجيات الابتزاز والمجموعات الإجرامية لنحو 5 أو 10 سنوات، نشعر وكأنّ الأخير لم يعد موجوداً في حسابات برمجيات الابتزاز».

يميل المعتدون أيضاً إلى التحرّك «جانبياً» -أو ما يسمّى «الانشقاق»- لاختراق خوادم الدليل النشط Active Directory servers، ما قد يتيح لهم الوصول إلى معظم الموارد في الشبكة الداخلية. ويتطلّب اختراق خادم الدليل النشط 16 ساعة في المتوسط، حسب خلاصة تقرير «سوفوس».

ويشير التقرير إلى أنّ «بلوغ خادم الدليل النشط يعزّز قدرات المعتدي بشكلٍ كبير؛ لأنّه عملياً الجزء الأقوى والأدسم في الشبكة، كونه الطرف الأقدر على السيطرة على هوية وسياسات منظّمة بأكملها. يستطيع المعتدون من خلاله سرقة حسابات قيّمة، وتأسيس أخرى جديدة، أو إقفال حسابات شرعية».

وأخيراً، يشير تقرير «سوفوس» إلى أنّ المعتدين يستغلّون فوارق التوقيت لصالحهم؛ حيث تحصل معظم الهجمات في منتصف الأسبوع، ولكن خارج ساعات العمل.

مجموعة اعتداء ضاربة

تسيطر مجموعة واحدة على الحصّة الأكبر من نموّ اعتداءات برمجيات الفدية، وهي «سي 10 بي» (C10p group) التي تتحرّك بسرعة شديدة لاستغلال نقاط الضعف في منصّتين لنقل الملفّات. فقد عمدت المجموعة إلى مهاجمة «موف إت» في أواخر مايو (أيار)، و«غو أنيوير إم إف تي» (GoAnywhere MFT) في أوائل يناير (كانون الثاني)، ما أدّى إلى ارتفاع عدد الهجمات الناجحة. ولكنّ مجموعة «سي 10 بي» التي تستخدم برمجيات الابتزاز تعتمد على السرقة المباشرة والابتزاز، أي سرقة البيانات ومن ثمّ التهديد بنشرها إذا رفضت الضحية دفع الفدية المطلوبة.

ويقول هول من «إن سي سي»: «نعلم أنّ بعض هذه المجموعات لا تستخدم ما يُسمّى عادة (برنامج ابتزاز) لأنّه لا يوجد تشفير للبيانات. وظهر على بعض المجموعات ما يوصف بالتحوّل العام، إن لم يكن الكامل، عن تشفير البيانات إلى التركيز على استخلاص البيانات ونشرها».

نشرت «سي 10 بي» على مواقع التسريب الخاصة بها ثلاثة أضعاف البيانات المسرّبة، مقارنة بثاني أقوى مجموعة ابتزاز، الشهيرة بـ«لوكبيت 3,0»، حسب بيانات مجموعة «إن سي سي». ويساهم نجاح المجموعة الأولى في زيادة حادة لعدد المنشورات على مواقع تسريب البيانات، الأمر الذي يؤدّي إلى ارتفاع مؤشر متابعة برمجيات الابتزاز الخاص بمجموعة «إن سي سي».

يلفت هول إلى أنّ نشاط برمجيات الابتزاز يشهد ارتفاعاً مطرداً حتّى من دون التدقيق في مناورات مجموعة «سي 10 بي». فقد حقّقت المنشورات على مواقع تسريب البيانات نمواً بنسبة 57 في المائة (من دون احتساب عمليات المجموعة الأولى) في عامٍ واحد.

وكان عام 2022 قد شهد انخفاضاً في مؤشر هجمات برمجيات الفدية، ولكنّ الأمر لم يسرِ على هذا العام؛ لأنّ المعتدين يحاولون -حسب هول- جني مزيد من المال لتعويض خسائرهم الناتجة عن حالة الانكماش العالمية.

وأخيراً، يختم هول بالقول: «مع التراجع الذي أصاب الاقتصاد العالمي العام الماضي، لا بدّ لهذه المجموعات الإجرامية من إيجاد وسيلة لجني المال؛ لأنّها بحاجة لزيادة أرباحها من جديد، ويبدو واضحاً أنّ المحرّك لهذه الغاية موجود».

«فيوفو A229 ديو» كاميرا سيارة متفوقة

واشنطن: غريغ إيلمان*

تتميّز كاميرا «فيوفو A229 ديو» للسيّارة بتصميم مضغوط مدمج وصديق للمستخدم، وتزوّد صاحبها بعيون إضافية بفضل عدستين أمامية وخلفية.

يمكنكم ضبطها بسهولة؛ إذ يكفي أن تصلوها بمنفذ الطاقة وتشغّلوها لتبدأ العمل. وإذا أردتم إخفاء الأسلاك باتصال سلكي مباشر، فيمكنكم استخدام سلك «HK4» الصلب من دون تعقيدات حتّى إذا كنتم مبتدئين.

«رؤية ليلية» مبهرة

تعدكم «فيوفو A229 ديو (Viofo Duo A229)»، المزوّدة برؤية «سوبر نايت فيجن» الليلية المتفوّقة، بنوعية تسجيلات مبهرة. تضمّ الكاميرا المواجهة للأمام في نظام «فيوفو»، التي تستمدّ طاقتها من اتصال «USB-C»، عدسة بزاوية واسعة (140 درجة)، وبؤرة «F1,6» سباعية العناصر، وصُمّمت لتستقرّ خلف مرآة السائق الأمامية.

تضمّ الكاميرا جهاز استشعار «سوني ستارفيس IMX335» الذي يسجّل مقاطع بدقّة عرض «2كيه» (2560×1440 بيكسل) و30 إطاراً في الثانية. ويأتي النظام مع شاشة عرض «2,4 HD» بوصة لتجربة مشاهدة مثالية.

عندما تبدأ الكاميرا في العمل، يصل إليكم إشعار ببدء التسجيل. تجدون في واجهتها أزراراً سهلة الاستخدام للتحكّم في لائحة الخيارات والإعدادات، كتسجيلات الفيديو والصوتيات، والاتصال بالـ«واي - فاي»، والمؤشرات الضوئية الخاصة بالـ«GPS» والطاقة. وفي أحد جوانبها، تجدون منفذاً لبطاقة «ميكرو SD» بسعة تصل إلى 256 غيغابايت (تُباع منفصلة). يتابع مسجّل الـ«GPS» بيانات الطريق ويرفقها بختمٍ زمني، بالإضافة إلى سرعة العربة وغيرها من الإعدادات المخصّصة. ويتيح لكم النظام إضافة ميكروفون خارجي.

أمّا الكاميرا الخلفية، «كواد HD 2K»، التي تُثبّت في الخلف، فتُنتج تسجيلات بدقّة عرض «2K» و30 إطاراً في الثانية، وهي وفق مزاعم شركة «فيوفو»، الأفضل في فئتها في السوق. تضمّ هذه الكاميرا عدسة بزاوية واسعة (160 درجة).

كاميرتان أمامية وخلفية

خلال الاختبارات، نجحت الكاميرتان الأمامية والخلفية في تزويدنا بتسجيلات رائعة وواضحة ودقيقة تُظهر أرقام لوحات السيارات، والإشارات المرورية، وكثيراً من التفاصيل الأخرى.

اختلفت النتائج وفق الوضع والضوء وسرعة القيادة وزوايا التسجيل طبعاً، ولكنّ «A229 ديو» رائعة بشكلٍ عام. يضمّ النظام خيارين لاتصال الـ«واي فاي»، 2,4 و5 غيغاهرتز، للمشاهدة الحيّة وإعادة التشغيل، وتحميل الفيديوهات على تطبيق «فيوفو»، ليصبح بإمكانكم بعدها حفظها لإرسالها إلى جهات إنفاذ القانون وشركات التأمين عند الحاجة. يضمّ التطبيق لوحة تحكّم سهلة الاستخدام تزوّدكم بتعليمات واضحة لربط الكاميرا بالتطبيق وبخيارات تغيير الإعدادات.

ولأنّ الحوادث قد تقع حتّى عندما تكون السيارة مركونة، فإن كاميرا «فيوفو» تضمّ 3 أوضاع متقدّمة مخصصة للركن؛ هي: الرصد الأوتوماتيكي للأحداث، والفاصل الزمني، ومعدّل الاتصال المنخفض.

يسجّل الوضع الأوّل لمدّة 45 ثانية عند حدوث صدم أو رصد أجسام متحرّكة، ويبدأ التسجيل قبل 15 ثانية من الحدث ويستمرّ 30 ثانية بعده.

يسجّل الوضع الثاني بإطارات منخفضة (10/5/3/2/1 إطار في الثانية) ويضغطها في ملف واحد طويل. أمّا الوضع الثالث، فيسجّل بشكلٍ متواصل بسرعة 4 ميغابت في الثانية.

يبلغ سعر المنتج على موقع الشركة الإلكتروني: 259 دولاراً.

* خدمات «تريبيون ميديا»

الثلاثاء - 2023/10/3 - Tuesday - العدد 16380 Issue

الفيحاء في مهمة معقدة أمام باختاكور في ثاني جولات «الأبطال»

الهلال لاستعادة «هيبته الآسيوية» من شباك نساجي الإيراني

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق الهلال السعودي لمسح الصورة المتواضعة التي ظهر عليها في أول مواجهاته بدوري أبطال آسيا (تعادل مع نافباخور الأوزبكي في العاصمة الرياض بهدف اللحظات الأخيرة من علي البليهي)، وذلك عندما يخوض مباراة أصعب نسبياً من المواجهة الأولى، حينما يحل ضيفاً على فريق نساجي الإيراني في العاصمة طهران، حيث سيكون عامل الأرض والجمهور ضده، بالإضافة إلى أرضية الملعب السيئة.

وأظهرت لقطات فيديو عمليات ترميم عاجلة قبل مواجهة الهلال ونساجي لأرضية الملعب، وهو الأمر الذي أثار البرازيلي نيمار نجم فريق الهلال الذي كتب عبر حسابه في منصة «إكس» رداً على الفيديو: «هذا غير ممكن».

ويدرك الهلال أن أي عثرة جديدة في البطولة القارية قد تعني صعوبة موقف وصيف النسخة الماضية، وخاصة أن التأهل سيكون محصوراً في متصدر كل مجموعة، وأفضل ثلاثة فرق تحتل المركز الثاني في مجموعات غرب آسيا، وذلك بعد رفع عدد المجموعات وعدد الفرق المشاركة في الأدوار الأولية بدءاً من هذه النسخة.

وانتعش الأزرق بانتصاره الأخير أمام الشباب في ديربي الرياض بهدفين دون رد بعد تعادله في مواجهة دوري أبطال آسيا، وكذلك أمام ضمك في الدوري السعودي، وانتصاره الباهت أمام الجبلين في دور الـ32 ببطولة كأس الملك.

وأظهر البرازيلي نيمار شيئاً من لمحاته الفنية الإيجابية بعد أن ساهم في صناعة هدفين خلال مباراة فريقه الأخيرة رغم إضاعته لضربة جزاء في الشوط الأول.

ويأمل الهلال في خطف صدارة الترتيب من نظيره نساجي الذي حقق الفوز في المباراة الافتتاحية أمام مومباي سيتي الهندي واقتنص أول ثلاث نقاط، ويملك الهلال نقطة وحيدة جاءت من تعادل، إلا أن الفوز في إيران سيقوده لاعتلاء الصدارة بفارق نقطة.

نيمار في مهمة قيادة الهلال إلى فوزه الآسيوي الأول هذا الموسم (تصوير: سعد العنزي)

لاعبو الفيحاء خلال استعداداتهم لمواجهة باختاكور الأوزبكي (نادي الفيحاء)

ويسعى البرتغالي خورخي خيسوس مدرب الهلال للوصول إلى نهج فني مثالي يظهر معه إمكانات الأسماء الكبيرة التي يضمها الفريق الأزرق الذي لم يظهر بصورة مثالية حتى مع انتصاره الأخير أمام الشباب، إلا أن الشوط الثاني من المباراة أظهر فيه الهلال شيئاً من اللمحات الفنية الإيجابية.

وقد تشهد المباراة مشاركة السنغالي خاليدو كوليبالي في متوسط قلب الدفاع مقابل تخلي خيسوس عن ثنائي محور الارتكاز نيفيز وسافيتش والاعتماد على الأسماء المحلية والضرب بقوة في الجانب الهجومي بوجود نيمار وميشايل ومالكوم وفي الهجوم ميتروفيتش.

ويواصل سالم الدوسري نجم فريق الهلال غيابه عن الظهور الآسيوي بسبب عقوبة الإيقاف التي تنتهي بعد هذه المباراة؛ إذ تم إيقافه لعقوبة انضباطية على خلفية أحداث نهائي دوري الأبطال بالنسخة الماضية الذي تم إقصاؤه خلاله بالبطاقة الحمراء.

ولا يجد الهلال صعوبة في تعويض الدوسري رغم نجوميته الكبيرة؛ إذ يضم الفريق العديد من الأسماء القادرة على سد مكانه والخروج من المواجهة بنتيجة إيجابية.

وفي ذات المجموعة الرابعة، يستضيف فريق نافباخور الأوزبكي نظيره مومباي سيتي الهندي على ملعب استاد المركزي في مدينة نامغان الأوزبكية، في مواجهة يسعى معها صاحب الأرض لتحقيق الفوز بعد تسجيله بداية مثالية والخروج بالتعادل أمام الهلال ليملك فرصة المنافسة على صدارة المجموعة.

وفي ملعب الملز بالعاصمة الرياض، يستضيف فريق الفيحاء السعودي نظيره باختاكور الأوزبكي في أولى مواجهات الفريق التي تقام على أرضه في مشاركته التاريخية الأولى على صعيد البطولة القارية.

يدرك الهلال أن أي عثرة جديدة في البطولة القارية قد تعني صعوبة موقف وصيف النسخة الماضية

وخسر الفيحاء مباراته الافتتاحية في البطولة خارج أرضه أمام أهال التركمانستاني بالجولة الماضية بهدف وحيد دون رد، بعد أن أظهر الفيحاء مستويات كان قادراً معها على الخروج بأقل الأحوال بنتيجة التعادل السلبي دون أهداف.

ويحاول الفيحاء مجاراة نظيره باختاكور الأوزبكي الذي يملك خبرة واسعة في البطولة الآسيوية، ويبدو مرشحاً بقوة إلى جوار العين الإماراتي لانتزاع التأهل عن هذه المجموعة رغم خسارته في الجولة الماضية.

ويتطلع الصربي فوك رازوفيتش مدرب فريق الفيحاء لإعادة حساباته في اختيار قائمة اللاعبين الأجانب المشاركين في المباراة للخروج بنتيجة إيجابية واستغلال إقامة المباراة على أرضه لمنح الفريق فرصة وحظوظاً في التأهل عن المجموعة الأولى.

ويقدم الفيحاء مستويات إيجابية ويظهر بصورة مميزة على جانب خط الدفاع في مباريات الدوري السعودي للمحترفين؛ إذ تعادل في مباراته الأخيرة أمام الاتحاد وأفقده صدارة لائحة الترتيب بعد أن كان مُرشحاً لمواصلة رحلة انتصاراته.

ويملك الفريق الذي شارك بعدما حقق لقب كأس الملك في نسختها قبل الماضية، أسماء مميزة على الجانب الهجومي، الأمر الذي يعزز حظوظه في الوصول إلى شباك الفريق الأوزبكي؛ إذ يحضر الزامبي ساكالا كأحد أبرز الأسماء القوية.

وفي ذات المجموعة الأولى، يحتدم التنافس على الصدارة حينما يستضيف العين الإماراتي نظيره أهال التركماني على ملعب هزاع بن زايد في مدينة العين؛ إذ يملك كل فريق منهما 3 نقاط، ويحاول صاحب الأرض استثمار إقامة المواجهة على أرضه من أجل زيادة حظوظه بالاحتفاظ بالصدارة.

أخضر السلة يتطلع لنصف النهائي اليوم... والصين تواصل هيمنتها

الألعاب الآسيوية: أبكر المتألق يهدي السعودية ميداليتها الرابعة

هانغتشو: علي القطان

أضاف العدّاء السعودي عبد الله أبكر ميدالية أخرى لبلاده في دورة الألعاب الآسيوية التاسعة عشرة (هانغتشو 2022)، وذلك بانتزاعه فضية سباق 200م، ضمن منافسات اليوم الرابع لمسابقة ألعاب القوى.

وتصدر أبكر السباق منذ بدايته حتى الثانية الأخيرة من السباق؛ حيث تمكن الياباني إياما كوكي من خطف الذهبية بزمن 20,60 ثانية، وجاء أبكر ثانياً بزمن 20,63 ثانية، وفاز ويانغ كون هان بالبرونزية بزمن 20,74 ثانية.

وهنأ رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية الأمير عبد العزيز الفيصل، العدّاء أبكر، بمناسبة إنجازه، وأكد من خلال منشور له على منصة «إكس» أن المستقبل أمام أبكر في قادم استحقاقاته الرياضية سواء على المستوى العالمي أم القاري.

ومن جانبه، عبّر العدّاء عبد الله أبكر عن سعادته بنيل أولى ميدالياته في دورات الألعاب الآسيوية، وقال: «كنت أطمح للذهبية، لكن الحمد لله على كل حال، الأهم أن أكون مساهماً في رفع اسم وطني المملكة في مثل هذا المحفل الكبير».



السعودي غزواني تأهل إلى نهائي سباق 800م (الشرق الأوسط)

أبكر محتفلاً بميداليته الفضية (الشرق الأوسط)

ومن جهته، تأهل المنتخب السعودي لكرة السلة لربع نهائي المسابقة بعد فوزه على هونغ كونغ، في اللقاء الذي جمعهما ضمن الأدوار الإقصائية بنتيجة 95 – 72 نقطة.

ويسعى أخضر السلة لمواصلة أدائه الفني العالي بالدورة، والتأهل لدور نصف نهائي مسابقة السلة، وذلك عندما يلاقي نظيره الأردني ضمن مواجهات ربع النهائي يوم الثلاثاء.

ومن جهته تأهل لاعب المنتخب السعودي لألعاب القوى عيسى غزواني لنهائي سباق 800م، بعد تصدره مجموعته في نصف نهائي السباق بزمن 1,48,98 دقيقة.

وسجل العدّاء سامي اليامي رقماً شخصياً جديداً له في سباق 800م، بعد أن أنهى نصف نهائي السباق بزمن 1,49,56 دقيقة والمركز الثالث في التصفية، والتاسع في الترتيب العام.

ومن جانبه، يأمل لاعب المنتخب السعودي لرفع الأثقال الرباع محمود آل حميد إضافة ميدالية سعودية جديدة بالدورة، وذلك عندما يشارك في منافسات وزن 73 كيلوغراماً يوم الثلاثاء.

ويستكمل لاعب المنتخب السعودي للملاكمة عبد العزيز العتيبي مشاركته بالدورة، وذلك عندما يلتقي بنظيره الكوري الشمالي سو كون يونق ضمن مواجهات دور ربع نهائي لوزن 51 كيلوغراماً لمسابقة الملاكمة اليوم.

وكان العتيبي قد تأهل لهذا الدور بعد فوزه على نظيره البنغالي محمد أبو طلحة بنتيجة 4 - 1 يوم الخميس الماضي.



لاعبات ألعاب القوى البحرينيات سجلن حضوراً قوياً في الدورة (رويترز)

أخضر السلة يتطلع لنصف النهائي عبر الأبراج الأردنية (الشرق الأوسط)

وكانت الصين قد واصلت هيمنتها على منافسات دورة الألعاب الآسيوية؛ حيث وسعت فارق الميداليات الذهبية عن أقرب منافسيها بفوزها بـ147 ميدالية و81 فضية و42 برونزية ليكون الإجمالي 270 ميدالية متنوعة.

ونجحت اليابان في صُنع فارق عن منافساتها كوريا الجنوبية بفوزها بـ33 ذهبية و44 فضية و45 برونزية بمجموع 122 ميدالية متنوعة، بينما حازت كوريا الجنوبية 31 ذهبية و39 فضية و63 برونزية، ليكون المجموع 133 ميدالية متنوعة. وحلت الهند رابعة بـ13 ذهبية و24 فضية و23 برونزية بمجموع 60 ميدالية، بينما جاءت تايوان خامسة بـ12 ذهبية و 10 فضيات و17 برونزية بمجموع 39 ميدالية.

وعلى صعيد ترتيب الدول العربية حلت البحرين في المرتبة العاشرة بـ6 ذهبيات وفضية و 4 برونزيات، ثم قطر في المرتبة الـ16 برصيد ذهبيتين و3 فضيات وبرونزيتين، بينما جاءت الكويت في المركز السابع عشر بذهبيتين و3 فضيات وبرونزية واحدة، بينما حلت السعودية في المرتبة الـ19 بذهبية واحدة وفضيتين وبرونزية واحدة، وجاءت الإمارات في المرتبة الـ21 بذهبية واحدة ومثلها فضية و 4 برونزيات، بينما جاءت الأردن في المركز 26 بفضيتين وبرونزية واحدة، أما عمان فحلت في المركز 30 بفضية واحدة وبرونزية واحدة للعراق ولبنان اللذين حلا في المرتبتين 35 و36 على مستوى الدول الآسيوية المشاركة في الدورة.

وتابعت البحرين هوايتها بحصد ميداليات ألعاب القوى، فنالت ذهبيتين وبرونزية يوم الاثنين، بينما خطف العرب ميدالية على الأقل في جميع السباقات.

وأضافت بطلة العالم وينفريد يافي ذهبية جديدة بفوزها السهل في سباق 3 آلاف متر موانع بعد يوم من تتويجها في سباق 1500م. وفيما احتفظت يافي بلقب النسخة الأخيرة في جاكرتا 2018، حطّمت العداءة الكينية الأصل رقم البطولة مسجلة 9:18,28 دقيقة.

وعلّقت يافي (23 عاماً) على إحراز ذهبيتين في نوعين مختلفين من السباقات: «هذا يعني لي الكثير. أنا قادرة على الانتقال بين سباقات مختلفة. لا أحتاج إلى البقاء في سباقات الموانع فترة طويلة. يمكنني التدرج ببطء».

وتابعت: «ربما أخوض 5 آلاف متر أو 10 آلاف متر، وفي المستقبل ربما الماراثون».

وجاءت الذهبية الثانية عن طريق فريق التتابع المختلط في سباق 400 متر الذي سجّل 3:14,02 دقيقة بمشاركة علي عباس ثالث فردي 400 متر، أولواكيمي أديكويا بطلة 400 متر، ووصيفتها سلوى عيد ناصر وموسى عيسى، متقدماً على الهند (3:14,34) وكازاخستان (3:24,85).

وكانت سلوى عيد ناصر، بطلة العالم 2019 في سباق 400 متر، قد مُنيت بصفعة مدوية في سباق 200 م، عندما استُبعدت من السباق بسبب انطلاقة خاطئة.

وبعد استبعاد ناصر، حققت السنغافورية فيرونيكا بيريرا فوزاً سهلاً (23,03 ثانية)، بينما نالت البحرينية إيديدونغ أوديونغ، حاملة لقب 100 و200 متر، البرونزية بزمن 23,48 ثانية.

وخطف سباق 110 أمتار حواجز الأنفاس، مع وصول الكويتي يعقوب اليوحة والياباني شونيا تاكاياما معاً إلى خط النهاية، فتشاركا الذهبية في حالة نادرة، مسجّلين 13,41 ثانية.

وقال اليوحة للصحافة الفرنسية: «كنت أتوقع إحراز ميدالية، لكن ليس الذهبية».

وتابع: «واجهنا قبل شهرين اللاعبين والأسماء نفسها في بانكوك (بطولة آسيا)، وكانت المراكز مختلفة وأنا حللت ثالثاً. اليوم اختلفت الأدوار نتيجة العمل».

وتابع العدّاء الذي انتظر قرارات الحكام بفارق الصبر لإعلان النتيجة: «نشّف دمي»، وأردف: «هذه الذهبية ستفتح لي الكثير من الأبواب قبل الأولمبياد. أتمنى ألا يتوقف دعمي».

وهذه أول ميدالية قارية لليوحة (30 عاماً)، رافعاً رصيد بلاده إلى ذهبيتين و3 فضيات وبرونزية في النسخة الحالية.

وكان طريق بطل العالم 3 مرات القطري معتز برشم سهلاً نحو الدور النهائي في الوثب العالي، بعد تسجيله 2,19 متر من محاولته الأولى.

وفرّط الكوري الجنوبي شيول - وون جونغ بفرصة منحه بلاده ذهبية التتابع لثلاثة آلاف متر في مسابقة ألواح الـ«سكايت بورد»، بعدما ارتكب يوم الاثنين «خطيئة» الاحتفال المبكر.

ووجد جونغ نفسه في موقف محرج للغاية بعدما أهدر هذه الذهبية نتيجة احتفاله قبل الوصول إلى خط النهاية.

واعتقاداً منه أنه تغلب بسهولة على التايواني يو - لين هوانغ، خفف جونغ من سرعته، ورفع يديه احتفالاً قبل الوصول إلى خط النهاية، لكنه لم يأخذ في عين الاعتبار الاندفاع الصاروخي لمنافسه الذي تفوق على الكوري الجنوبي بفارق جزء بالمائة من الثانية.

وفي رفع الأثقال، أصبحت كيم إيل - جيونغ (20 عاماً) ثالث سيدة كورية شمالية توالياً تحطم الرقم العالمي في الصين، وذلك في طريقها إلى ذهبية وزن 59 كيلوغراماً.

قمتا نابولي ضد الريال وإنتر أمام بنفيكا في واجهة مباريات الجولة الثانية لدوري الأبطال

بايرن وآرسنال لتأكيد صدارتهما... ويونايتد لتصحيح المسار على حساب غلاطة سراي



لاعبو يونايتد مطالبون بردة فعل إيجابية أمام غلاطة سراي لمصالحة جماهيرهم (د.ب.أ)

لاعبو آرسنال وحماس في التدريب قبل مواجهة لنس (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

يطمح فريقا بايرن ميونيخ الألماني وآرسنال الإنجليزي، إلى تأكيد انطلاقتهما القوية في دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، عندما يحلان ضيفين على كوبنهاغن الدنماركي ولنس الفرنسي، توالياً، الثلاثاء، في الجولة الثانية التي تشهد مباراتي قمة، الأولى بين إنتر ميلان وصيف بطل الموسم الماضي وبنفيكا البرتغالي، والثانية بين نابولي الإيطالي وريال مدريد الإسباني، بينما يتطلع مانشستر يونايتد الإنجليزي لتخطي أزماته على حساب غلاطة سراي التركي.

واستهل بايرن مشواره بفوز مثير على ضيفه مانشستر يونايتد 4-3 ضمن المجموعة الأولى، وضرب آرسنال بقوة في الثانية برباعية نظيفة في مرمى أيندهوفن الهولندي، بينما انتزع إنتر تعادلاً قاتلاً من مضيفه ريال سوسييداد الإسباني 1-1 في الرابعة، ومني بنفيكا بخسارة مفاجئة أمام ضيفه سالزبورغ النمساوي 0-2 في المجموعة ذاتها.

في المجموعة الأولى يبدو بايرن ميونيخ المثقل بالإصابات مرشحاً لتخطي عقبة كوبنهاغن؛ لكن يتعيّن عليه الحذر من كثرة اهتزاز شباكه في المباريات الأخيرة. تلقى أبطال ألمانيا 3 أهداف في لقاءاتهم مع لايبزيغ (الكأس السوبر الألمانية) ومانشستر يونايتد حتى الآن هذا الموسم، إلى جانب هدفين ضد متصدر الدوري باير ليفركوزن (2-2) ومثلهما ضد لايبزيغ بتعادلهما بالنتيجة ذاتها السبت في «البوندسليغا».

ورغم فترة الانتقالات التي شهدت تعاقده مع قائد المنتخب الإنجليزي هاري كين، وأفضل مدافع في الدوري الإيطالي الدولي الكوري الجنوبي كيم مين-جاي، والنمساوي كونراد لايمر، فإن النادي سمح برحيل كثير من اللاعبين في الصيف، أبرزهم المدافعون: الفرنسيان بنجامان بافار ولوكا هرنانديز، والكرواتي يوسيب ستانيشيتش. وزادت معاناة البايرن الدفاعية بالإصابات الكثيرة التي تشهدها صفوفه؛ خصوصاً الهولندي ماتيس دي ليخت، والفرنسي دايو أوباميكانو، وكيم.

وبعد إغلاق نافذة الانتقالات الصيفية في أوائل سبتمبر (أيلول) الماضي، وصف المدرب توماس توخيل فريقه بأنه «واهن بعض الشيء، صغير بعض الشيء، وأضعف من ذي قبل؛ لكننا نملك تشكيلة شجاعة. سنرى ما إذا سيكون ذلك كافياً لتحقيق أهداف النادي هذا الموسم».

أجبرت الإصابات توخيل على اختيار لاعب الوسط ليون غوريتسكا والظهير المغربي نصير مزراوي في قلب الدفاع، في فوز بايرن على مونستر 4-0 الثلاثاء الماضي في كأس ألمانيا.

وتجلت مخاوف بايرن بشكل واضح، عندما شوهد قلب دفاعه السابق جيروم بواتنغ يتدرّب مع الفريق، الأحد، قبل العودة المحتملة.

وفاز بواتنغ بدوري أبطال أوروبا عامي 2013 و2020 مع بايرن؛ لكن تم التخلي عن خدماته مجاناً صيف 2021؛ حيث انضم إلى ليون الفرنسي دون أي نجاح. لكن تبقى القوة الضاربة للنادي البافاري في خط هجومه بقيادة كين ولوروا ساني والفرنسي كينغسلي كومان والكاميروني إريك-ماكسيم تشوبو-موتينغ، وإن كان الجناح سيرج غنابري سيغيب بسبب كسر في ساعده.

في المجموعة ذاتها، سيكون مانشستر يونايتد مطالباً بتخطي أزمة النتائج، عندما يستضيف غلاطة سراي.

ويدخل «الشياطين الحمر» المباراة بمعنويات مهزوزة، بعد خسارتهم الصادمة أمام ضيفهم كريستال بالاس 0-1، السبت، بعدما كانوا قد سحقوا الضيف نفسه بثلاثية نظيفة الأربعاء الماضي، في الدور الثالث لمسابقة كأس الرابطة.

وكانت الخسارة هي الثالثة ليونايتد في مبارياته الأربع الأخيرة في الدوري، والرابعة في 7 مباريات حتى الآن.

وأعرب المدرب الهولندي ليونايتد، إريك تن هاغ، عن خيبة أمله بعد الخسارة: «الأمر بسيط جداً، واجهنا 3 فرص فقط طوال المباراة، وجميعها من كرات ثابتة، وبدورنا وصلنا إلى مناطق جيدة؛ لكننا اتخذنا قرارات ضعيفة».

وأشار تن هاغ إلى أن الجناح البرازيلي أنتوني قد يعود للتشكيلة أمام غلاطة سراي، بعد غيابه منذ الأسبوع الأول من سبتمبر، عندما خرج من تشكيلة البرازيل قبل مباراتين بتصفيات كأس العالم، وسط خضوعه لتحقيقات من الشرطة في مزاعم بالاعتداء على صديقته السابقة. ونفى أنتوني ارتكاب أي خطأ، وتقدم إلى شرطة مدينة مانشستر طواعية لتقديم شهادته، علماً بأن القضية المقامة ضده تُبحث في البرازيل.

وكان مانشستر يونايتد قد أعلن الأسبوع الماضي أن أنتوني سيعود للمران، بعدما سمح النادي للاعبه بإجازة لحل مشكلته.

وقال تن هاغ أمس على هامش مواجهة غلاطة سراي: «سنأخذ مشاركة أنتوني في الاعتبار. شارك في مرانه الجماعي الأول مع الفريق. سنخوض مراناً نهائياً ثم سنتخذ القرار. نعم سنأخذ مشاركته في الاعتبار. لقد تعاون مع كل الأجهزة بشكل كامل».

وأكد المدرب الهولندي أيضاً أن مدافعه الأرجنتيني ليساندرو مارتينيز سيخضع لجراحة في القدم، وسيضطر للغياب لفترة أطول بعدما تفاقمت الإصابة التي تعرض لها في أبريل (نيسان).

وسيخوض يونايتد مباراة غلاطة سراي وهو يعاني من أسوأ بداية لموسم في دوري الأضواء منذ 1989- 1990، ورغم هذا قال تن هاغ: «هناك كثير من الإيجابيات؛ لكن في نهاية اليوم الأمر يتعلق بالنتائج، ونحن لم نحققها، علينا أن نمضي قدماً».

ويتذيل يونايتد المجموعة الأولى في دوري الأبطال، عقب الخسارة أمام بايرن ميونيخ في الجولة الافتتاحية الشهر الماضي، بينما يملك غلاطة سراي نقطة من تعادل على ملعبه افتتاحاً ضد كوبنهاغن 2-2.

وفي المجموعة الثانية، وعلى غرار بايرن، سيكون آرسنال مرشحاً لكسب

فرق تسعى لتعزيز انطلاقتها الناجحة وأخرى لإنعاش آمالها في بداية مثيرة لدوري الأبطال

لاوتارا مارتينيز ورقة إنتر ميلان الرابحة (د.ب.أ)

النقاط الثلاث أمام مضيفه لنس، وصيف بطل الدوري الفرنسي، بالنظر إلى الفوارق الكبيرة بين الفريقين ونتائجهما هذا الموسم.

وكشّر النادي اللندني عن أنيابه في مستهل مشواره في المسابقة العائد إليها بعد 6 سنوات من الغياب، بفوزه الكبير على ضيفه أيندهوفن، ويدخل المباراة بمعنويات عالية عقب فوزه الكبير على مضيفه بورنموث برباعية نظيفة أيضاً، وصعوده إلى المركز الثاني في الدوري بفارق نقطة واحدة خلف سيتي المتصدر وحامل اللقب.

في المقابل، حقق لنس نقطة واحدة في مبارياته الخمس الأولى في الدوري، قبل أن يكسب الأخيرتين وبصعوبة، على تولوز 2-1 وستراسبورغ 1-0.

ولم يخسر آرسنال أي مباراة في جميع المسابقات هذا الموسم، ويريد مدربه الإسباني ميكل أرتيتا استمرار هذه العقلية تحت أي ظروف، وقال: «نريد مواصلة الانتصارات. واجهنا مواقف مختلفة جداً هذا الموسم بالفعل. اللعب كل 3 أيام، حتمية الفوز، المنافسة في 3 مسابقات مختلفة في 7 أيام... هذا هو التحدي، ونحن مستعدون له».

ويعود لنس إلى ذكريات أيام المجد النادر في تاريخه، في مسابقة دوري أبطال أوروبا التي يشارك فيها لأول مرة منذ موسم 2002- 2003. وكان آرسنال بالذات من محطات مجد لنس النادر الذي تحقق عام 1998، حين تُوج بلقب الدوري الفرنسي للمرة الأولى والأخيرة في مسيرته، ما فتح الباب أمامه لخوض غمار دوري الأبطال لأول مرة أيضاً.

وافتتح لنس مشواره في حينها باستضافة النادي اللندني بالذات، حين أجبر فريقاً ضم في صفوفه نجوماً كباراً -مثل الفرنسيين باتريك فييرا ونيكولا أنيلكا، والهولنديين دينيس بيرغكامب ومارك أوفرمارس- على الاكتفاء بالتعادل 1-1، قبل أن يصدمه إياباً في إنجلترا بالفوز عليه بهدف ميكايل دوبيف. وقال دوبيف العام الماضي: «كان ذلك الهدف من أفضل لحظات مسيرتي الكروية. كان الأمر بمثابة مواجهة (عملاقي إسبانيا) ريال مدريد أو برشلونة. آرسنال كان فريقاً يعجّ بالدوليين».

وعاد آرسنال للثأر من منافسه الفرنسي بعدها بعامين، بالفوز عليه ذهاباً 1-0، وإياباً 2-1 في الدور نصف النهائي لمسابقة كأس الاتحاد الأوروبي. والآن، سيكون النادي الفرنسي أمام حدث كبير جداً، حين يخوض مباراته الأولى بين جماهيره في المسابقة القارية الأهم، منذ أن صعق ميلان 2-1 في 29 أكتوبر (تشرين الأول) 2002.

وفي المجموعة ذاتها، يأمل أيندهوفن في استغلال عاملَي الأرض والجمهور، لتعويض سقوطه المذل أمام آرسنال، وذلك عندما يستضيف إشبيلية الإسباني.

وفي المجموعة الثالثة، تتجه الأنظار إلى قمة نابولي وضيفه ريال مدريد على ملعب «دييغو أرماندو مارادونا»، بينما يلتقي الجريحان أونيون برلين الألماني وسبورتنغ براغا البرتغالي.

ويحل ريال مدريد ومدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي ضيفين ثقيلين على نابولي، في صراع على الانفراد بالصدارة.

وستكون المرة الأولى التي يعود فيها أنشيلوتي إلى نابولي، منذ إقالته من تدريب الفريق الجنوبي خريف 2019.

ويشكل النادي الملكي عقدة لنابولي في المسابقة القارية العريقة؛ حيث تغلب عليه في 3 مناسبات من أصل 4 مواجهات بينهما حتى الآن، آخرها في ثمن نهائي نسخة 2016- 2017، عندما تغلب عليه بنتيجة واحدة ذهاباً وإياباً 3-1.

واستهل الريال -صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة (14 لقباً)- مشواره بانتصار صعب 1- صفر على ضيفه أونيون برلين، ليوجد في المركز الثاني بفارق الأهداف عن نابولي الذي تغلب 2- 1 على مضيفه براغا. ويبدو الريال ونابولي المرشحين الأوفر حظاً للصعود لدور الـ16 عن تلك المجموعة، بالنظر إلى الفوارق الفنية والمالية التي يتمتعان بها مقارنة بمنافسيهما.

واجتاز الريال صدمة خسارته القاسية 1- 3 أمام جاره اللدود أتلتيكو مدريد بالدوري الإسباني، بفوزه على لاس بالماس وجيرونا في مواجهتيه الأخيرتين بالبطولة المحلية التي تربع على صدارتها من جديد، ليكتسب قوة دفع جيدة للغاية، قبل زيارته لفريق الجنوب الإيطالي.

من جانبه، استعاد نابولي كثيراً من اتزانه محلياً، بعدما فاز برباعية على كل من أودينيزي وليتشي في آخر جولتين بالدوري الإيطالي، بعد بداية باهتة حقق فيها 8 نقاط فقط من 5 مباريات. ويحتل نابولي بقيادة المدرب الفرنسي رودي غارسيا المركز الثالث بالدوري الإيطالي، بفارق 4 نقاط فقط عن الصدارة.

وفي المباراة الثانية، يتطلع برلين (متذيل الترتيب) لتضميد جراحه التي نزفت بشدة على الصعيد المحلي على وجه الخصوص؛ حيث يحتل المركز الحادي عشر بالدوري الألماني. في المقابل، يطمع براغا -الثالث دون نقاط- أيضاً في تحقيق المفاجأة رغم صعوبة المهمة التي تنتظره في العاصمة الألمانية.

وفي المجموعة الرابعة ستكون مواجهة إنتر ميلان الإيطالي الوصيف وبنفيكا البرتغالي هي الأبرز، بينما يلعب سالزبورغ المتصدر مع ريال سوسييداد.

والتقى إنتر وبنفيكا في ربع النهائي الموسم الماضي، وكان الفوز من نصيب الفريق الإيطالي 2- 0 في لشبونة، قبل التعادل 3- 3 في ميلانو.

ويدخل الفريقان المباراة بمعنويات عالية، عقب الفوز الكاسح لإنتر على مضيفه ساليرنيتانا بسوبر هاتريك نظيف، لقائده الدولي الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز، والثمين لبنفيكا على غريمه التقليدي بورتو 1-0 في قمة الدوري البرتغالي، سجله نجمه العائد الأرجنتيني الآخر أنخيل دي ماريا.

ويتألق دي ماريا بشكل لافت هذا الموسم عقب عودته إلى بنفيكا من يوفنتوس الإيطالي. وسجّل «الملاك» دي ماريا 6 أهداف مع تمريرتين حاسمتين، في 8 مباريات مع قطب مدينة لشبونة.

أنشيلوتي يعود إلى نابولي باحثاً عن نصر شخصي وإثبات قوة الريال

مدريد - نابولي: «الشرق الأوسط»

لا يحمل الإيطالي كارلو أنشيلوتي، مدرب ريال مدريد الإسباني لكرة القدم، ضغينة، كما يتضح من عودته إلى تدريب نادي العاصمة الإسبانية، رغم إقالته القاسية من قبل رئيس النادي الملكي فلورنتينو بيريز في عام 2015، لكن يبدو أنه لم يهضم قط ذكرى قرار إقالته من نادي نابولي عام 2019، الذي يزوره اليوم بالجولة الثانية لدوري الأبطال.

ويتطلع المدرب المخضرم البالغ من العمر 64 عاماً لإثبات نقطة ما، عندما يزور ملعب دييغو أرماندو مارادونا.

وأُقيل أنشيلوتي من قبل رئيس النادي الإيطالي الجنوبي أوريليو دي لورينتيس في ديسمبر (كانون الأول) 2019، بعد أقل من ساعة على مساهمته في قيادة نابولي إلى الأدوار الإقصائية للمسابقة القارية العريقة، بفوزه الكبير على غنك البلجيكي 4 – 0، لكن الفريق كان يكافح حينها في المركز السابع بالدوري الإيطالي.

وأمضى أنشيلوتي عاماً ونصف العام في تدريب نابولي، وقاده إلى المركز الثاني في موسم 2018 – 2019، لكن فترة ولايته انتهت فجأة في عامه الثاني. وفي الوقت الذي كان فيه أنشيلوتي في القمة قبل سنوات، بدا أنه في طريقه إلى أسفلها بتجربته الفاشلة مع نابولي ومن بعدها مع إيفرتون الإنجليزي.

وأدّت التوترات في غرفة الملابس والنزاع مع دي لورينتيس حول معسكر تدريبي إلى سقوطه في كامبانيا. وبدا أن الرئيس أعتقد أن أنشيلوتي لا يملك القدرة على إدارة الفريق. لكن عودة أنشيلوتي المفاجئة إلى قيادة ريال مدريد في عام 2021 وضعته من جديد بين النخبة، وفي عام 2022 فاز بلقبه الرابع في دوري أبطال أوروبا مدرّباً، أكثر من أي مدير فني آخر، بالإضافة إلى الدوري الإسباني مكملاً ثنائية رائعة.

وسيصل ريال مدريد إلى نابولي وهو في قمة ترتيب الدوري الإسباني بعد فوزه الكبير على جيرونا 3 - 0 الأحد، وذلك بعد خسارته المخيبة أمام جاره أتلتيكو مدريد 1 - 3 في ديربي العاصمة قبلها بثلاثة أيام.

وأدت الخسارة المؤلمة على ملعب متروبوليتانو إلى تعرض أنشيلوتي لانتقادات، بسبب خططه التكتيكية ونظام خط الوسط الماسي. ومع ذلك، أجرى الإيطالي بعض التغييرات الطفيفة في المباراة التالية أمام جيرونا وكان ذلك كافياً للخروج بفوز مريح على الفريق الكتالوني الذي كان يأمل في تحقيق فوزه الثاني على التوالي على أرضه على ريال مدريد بعدما تغلب عليه 4 - 2 في إياب الدوري الموسم الماضي.

وقال أنشيلوتي: «الفوز في معقل المنافس يعني أننا قدمنا أداءً جيداً وأود أن أسلّط الضوء على عملنا الدفاعي، الذي كان جيداً جداً».

دفع المدرب الإيطالي بلاعب الوسط الدولي الفرنسي إدواردو كامافينغا في مركز الظهير الأيسر بدلاً من فران غارسيا الأكثر هجوماً، كما طلب من الدولي الإنجليزي الواعد جود بيلينغهام المساعدة في الدفاع لتخفيف العبء عن البرازيلي فينيسيوس جونيور العائد من إصابة. وأضاف أنشيلوتي: «طلبنا من بيلينغهام المساندة في استعادة الكرة لتجنّب قيام فينيسيوس بالكثير من المهام الدفاعية، مع الأخذ في الاعتبار أن (الفرنسي أوريليان) تشواميني كان في منتصف الملعب لتوفير التغطية».

سجّل بيلينغهام سبعة أهداف مع تمريرتين حاسمتين حتى الآن هذا الموسم في جميع المسابقات، بينها ستة في الليغا، ويلعب إلى حد كبير دور صانع الألعاب رقم 10، على الرغم من قدرته على العمل في مناطق أعمق.

لقد كان «اختراعاً» من قبل أنشيلوتي للمساعدة في سد فراغ رحيل الفرنسي كريم بنزيمة، وقد أتى ثماره حتى الآن بالنسبة للدولي الإنجليزي هداف الدوري الإسباني حالياً.

أحد الأسباب وراء التشكيلة الجديدة للنادي الملكي هو إضافة القوة للفريق وتعزيز خط الوسط، بعد الخروج المذل لحامل الرقم القياسي في عدد الألقاب في المسابقة (14 مرة) على يد مانشستر سيتي الإنجليزي برباعية نظيفة في دور الأربعة الموسم الماضي. وستكون زيارة نابولي الذي توج بلقب الدوري الإيطالي الموسم الماضي ولأول مرة منذ 33 عاماً، بمثابة اختبار حقيقي آخر لكل من خطة أنشيلوتي وعمق تشكيلة ريال مدريد؛ حيث يقدم المهاجم النيجيري فيكتور أوسيمهن هداف نابولي مستوى جيداً، على الرغم من غضبه الأخير بسبب إهانته من قبل النادي على شبكة التواصل الاجتماعي «تيك توك».

ويتطلع المدرب الفرنسي لنابولي رودي غارسيا أيضاً إلى المباراة؛ حيث كان من المقرّر أن يواجه ريال مدريد عندما كان في روما في عام 2016، لكنه أقيل قبل مواجهتهما في ثمن النهائي.



أنشيلوتي يتطلع لثأر شخصي في ملعب دييغو أرماندو مارادونا (أ.ب)

سلطان بن سلمان دشّنه في معرض الرياض الدولي للكتاب

كتاب «الأمير تركي السديري»... مسيرة تاريخية لشخص استثنائي

الرياض: بدر الخريف

دشّن الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين، مؤسس ورئيس مجلس أمناء «مؤسسة التراث»، أول من أمس (الأحد)، كتاب «الأمير تركي بن أحمد السديري – سيرة وتاريخ»، واحتوى الإصدار على معلومات ووثائق وصور بعضها يُنشر لأول مرة، ويعد الكتاب أحدث إصدارات «مؤسسة التراث» غير الربحية.

وفي كلمة للأمير سلطان بن سلمان في حفل تدشين الإصدار بمعرض الرياض الدولي للكتاب الذي بدأ فعالياته يوم الخميس الماضي، أوضح أن «هذا الكتاب للجد الأمير تركي بن أحمد السديري ليس سيرة ذاتية، وإنما مسيرة تاريخية لشخص استثنائي»، مضيفاً أن «الجد الأمير تركي بن أحمد بن محمد بن أحمد السديري رحمه الله (1319 - 1397هـ/1902 - 1977م) كان أحد أولئك الذين أخلصوا لهذا الوطن وعملوا وضحوا من أجل رفعته؛ لذا كان من المهم تدوين تاريخه في كتاب موثق يحكي سيرة مواطن خدم الدولة طيلة حياته، وكان أحد البُناة الأساسيين والرجال المخلصين الذين اعتمد عليهم الملك المؤسس عبد العزيز، طيّب الله ثراه، كما اعتمد أئمة الدولة السعودية على آبائه وأجداده من قبله، فأظهروا إخلاصهم ومقدرتهم على القيام بالأعمال الجسيمة والمهام الصعبة، وتجاوز تحديات وظروف شاقة جعلت مهماتهم أشبه بالمستحيل».

وقال الأمير سلطان بن سلمان إن «هذا الكتاب يأتي تخليداً لذكرى رجل من رجالات الوطن البارزين، كنموذج لأبناء وطننا وقدوة في مسيرة حياتهم. كما أن هذه السيرة تمثل جزءاً مهماً من تاريخ توحيد بلادنا، والقصص والملاحم التي حدثت لتمكين استقرارها وازدهارها الذي نعيشه اليوم ولله الحمد، حتى يعي الشباب مكانة هذه البلاد والتضحيات التي بُذلت لتوحيدها وتمكين استقرارها، إلى جانب وعيهم بأهميتها من حيث موقعها الجغرافي الحي الغني المترابط مع الحضارات والهجرات والتنقلات البشرية عبر التاريخ، ودورها على الساحة الدولية خلال المراحل التاريخية المتعاقبة، وإدراك ثقلها الديني والسياسي والاقتصادي».

وعبر عن شكره لوزير الثقافة الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان آل سعود على جهودهم المميزة في تنظيم هذا المعرض الاستثنائي، وللرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة الدكتور محمد حسن علوان، ولجميع من عمل على إخراج هذا المعرض بهذه الصورة المشرفة.



الأمير سلطان بن سلمان أثناء تدشينه لكتاب الأمير تركي بن أحمد السديري في معرض الكتاب (الشرق الأوسط)

سلطان بن سلمان: هذا الكتاب يأتي تخليداً لذكرى رجل من رجالات الوطن البارزين

من جهته، أكد الدكتور أحمد العرف، مؤلف الكتاب، أن هذا الإصدار يتناول سيرة فارس مقدام، وسياسي وإداري حكيم، خدم الدولة طيلة حياته، وكان أحد البُناة المؤسسين والرجال المخلصين الذين رافقوا الملك المؤسس عبد العزيز - طيّب الله ثراه - في مسيرة التوحيد، واعتمد عليه في كثير من المهام، مؤكداً أن الكتاب الذي استغرق إنجازه نحو 6 أعوام يحتوي على وثائق وصور بعضها يُنشر لأول مرة.

وُلد الأمير تركي بن أحمد السديري عام 1319هـ، وتُوفي عام 1397هـ، وقد تولى عدداً من إمارات المناطق في السعودية: إمارة منطقة الجوف مرتين، وإمارة منطقة عسير، ثم إمارة منطقة نجران، وظل بها حتى تُوفي، وشارك الأمير تركي السديري في معركة السبلة، وعدة حملات في الحدود الشمالية والغربية، ثم عاد إلى عمله أميراً على منطقة عسير، وفي عام 1371هـ عُين رسمياً في جازان، وظل على رأس العمل حتى وفاته في مسقط رأسه الغاط. ووالده هو أحمد بن محمد بن أحمد الكبير السديري أمير الوشم وسدير والأفلاج وبريدة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود. ووالدته هي شريفة السويد من قبيلة البدارين الدواسر أمراء جلاجل في سدير. وللأمير الراحل تركي بن أحمد السديري، خمس عشرة أختاً، أشهرهن الأميرة حصة زوجة الملك عبد العزيز ووالدة الملك سلمان. وله سبعة إخوة، تولى ستة منهم منصب أمير منطقة لفترات مختلفة.

ويشار إلى أن «مؤسسة التراث» غير الربحية، التي أصدرت الكتاب، هي مؤسسة وطنية أسّسها ويرأس مجلس أمنائها الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وساهمت في خدمة التراث الوطني السعودي، والتراث العربي والإسلامي، منذ تأسيسها عام 1996م، وتسعى إلى المحافظة على هذا التراث، وتأكيد أهميته، وقد حصلت على الجائزة العربية الكبرى للتراث التي تمنحها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، وذلك عن دورها في التعريف بالتراث ونشره عبر مختلف وسائل الاتصال العصرية والمكتوبة سنة 2012م، كما نالت «التراث» جائزة الدكتور عبد الرحمن الأنصاري لخدمة آثار المملكة 2017م، عن فئة الرواد من علماء الآثار السعوديين، وذلك لدورها المميز، وإسهاماتها في مجال تطوير مواقع الآثار وتأهيلها، ودورها التوعوي في مجال الآثار من خلال عدد من المعارض والأنشطة المختلفة.

قصة قصيدة «عالقة» لأكثر من 30 عاماً

● ننشر هنا قصيدة مجهولة للشاعر العراقي رشدي العامل (1934 - 19 سبتمبر/أيلول 1990) لم تنشر من قبل، ولم تتضمنها مجموعته الشعرية الكاملة، التي صدرت عن دار «المدى» عام 2010. وكان الشاعر قد أرسل شريط كاسيت إلى صديقه وقريبه ضمير العاني، المقيم في المغرب، يتضمن هذه القصيدة، عام 1989، أي قبل وفاة الشاعر بسنة واحدة، بيد الشاعر المغربي الراحل محمد الطوبي. ولظروف ما، بقيت هذه القصيدة في أدراجه لأكثر من 30 سنة، إلى أن أرسلها قبل أيام إلى ابن الشاعر، علي، الذي خصّ بها صفحة «ثقافة».

ينتمي رشدي العامل إلى مرحلة ما بعد الرواد في الشعر العراقي إلى جانب سعدي يوسف ويوسف الصائغ ومحمود البريكان وحسين مردان. وتميز شعر العامل بالتزامه السياسي، مازجاً إياه بحس رومانسي رهيف لم يفارقه طوال حياته القصيرة؛ شاعراً وإنساناً، لا نجد فرقاً كبيراً بين قصيدة رشدي الأولى، في أوائل الخمسينات، وآخر قصيدة كتبها في آخر الثمانينات، حتى ليمكن القول إن رشدي لم يكتب سوى قصيدة واحدة، ابتداء من «أغان بلا دموع»، الصادر عام 1957 إلى آخر قصيدة له. تعرض العامل للاضطهاد في العهد الملكي، ففُصل من الدراسة في شبابه، ونفي إلى القاهرة، ثم عاد إلى العراق بعد انقلاب 1958. وبعد انقلاب 1963 البعثي، سجن في «قصر النهاية» بانقلاب 1968، مُنعت كتابته أكثر من مرة. من مجموعاته الشعرية: «همسات عشتروت» 1951، و«أغان بلا دموع» 1956، و«عيون بغداد والمطر» 1961، و«للكلمات أبواب وأشرعة» 1971، و«أنتم أولاً» 1983، و«هجرة الألوان» 1983، و«حديقة علي» 1986، و«الطريق الحجري» 1988.

المنعطف

رشدي العامل

وعبرتُ الحزن
مزقتُ على أرصفة الليل شراعي
عدت أستلقي من الضحك على كل الذي كنا وكان
جمراتُ الشعر والثورة في
التاريخ والأحرفُ في الراية
والأوتار في القيثار
والبُحّةُ في صوت المغني والأغان
لا الأسى يخنقُ صوتي، لا براكينُ الغضب
كل ما لذتُ به يوماً، بيوتٌ من قصب
كل ما أضحكَ أو أبكى مرايا ولعب

يا زمانَ التيه في عقل العصافير مضى ذاك الزمن
ها أنا مملكتي الصمتُ وبوابةُ حزني مقفلة
ودروبي أينما يمّمتُ وجهي مستحيلة
في دمي يصرخ ثعبانٌ إلى متكأٍ لن أصله
في شفاهي يذبل الوردُ وتبكي السنبلة
فاتركي لي باقة النسيان في سلّة روحي المثقلة
ما أنا وهمٌ تخطاك وما أنت بخيلة

تعب الوردُ من الطَّل، وناء الغصنُ بالأوراق
ضاق الأفقُ بالأجنحة المنتقلة
عُصرت كلُ العناقيد ومال النهر عن مجراه
وابيضّت عيونُ البرتقال
يبس الصدر وما درّ حليب الثدي بالرضع
واستلقى من القهر الرجال
واستحال الثلج أكواماً من الطين
وتلاً من رمال
غير أن الأرضَ ما ضاقت بموتاها وما زالت
تدور المقصلة

في عراء الدرب ألقيتُ وراء الباب ظلي، وتركت
الغابَ والنهر ورائي والضفاف
ودخلت المعبدَ النائي
تربعتُ على الأرض
لمستُ الخشب البارد والكرسيّ
مهجوراً بركن الاعتراف
قلت يا سيدي الكاهن صليتُ بلا قلب
وغنيتُ بلا صوت
وحاربتُ بلا سيفٍ
ومُتُّ
مرةً في شارع النهر أمام امرأة شاحبة الوجه
ركعتُ
مرة في غرفة التعذيب في السجن
بكيتُ
مرة من أجل طفل جاحظ العينين في الدرب
سرقتُ
مرةً في المعركة لم أكن أعرف
من يقتل من
من أجل ماذا
فهربتُ

حاكموني، قطّعوا لحمي أوصالا
رأيت الله في وجهيَ يبكي، فبكيتُ
غير أني كلما غيّبني قبرُ عميق، وصرختُ
سحبوني دونما ذنبٍ إلى محكمة الصبر
وشقوا كفن الأموات عني وبُعثت
ها أنا يا سيدي الكاهن، أرجو الصفحَ والغفران
من غير خطيئة
فنهاراتي ضياءٌ، ولياليّ بريئة
اسأل الربَ ولو شبراً من الأرض
يواريني به حيث ولدتُ

ها أنا، ها أنتِ، وجهان على المسرح
في إحدى الزوايا
عافنا المخرج بين الظل والضوء عرايا
ترتدي أشباحُنا الصمتَ، وتُخفي الأقنعة
لعبةً في مسرح التهريج، ما بين المرايا
حسناً، نحن بلا أرضٍ، ولا وجهٍ، ولا اسمٍ
ولا تاريخْ
ألقانا جناحُ الزوبعة
وبدأنا اللعبةَ
أنت المخرجُ الحاذق والناقدُ
أنت المسرحيةْ
وأنا الشاعر والأشعار، والجوقة والعاشقُ
يبكي والمغني
وأنا القاضي، أنا الشاهدُ
والمتهمُ الغائب في كل قضية
يركع الحاجبُ: يا سيديَ القاضي
لقد جاءت وفودُ العدل، والمتهمُ الثاني
وسيّافُ العدالة
من هو المتهم الثاني
هو الجمهور يا سيدي القاضي
وها جاء الملقّنْ

تبدأ الجلسةُ نصفَ الليل: باسم العدل والقانون
والرمزِ الذي يحكمنا الربُ خلاله
ينتهي المشهدُ بالإعدام للشاهد والقاضي
وبالحجز على المتهم الثاني،
وبالحبس لقيثار المغني
وبجلد الشاعرِ المجنون والعشاقِ
في مملكة الله ودفنِ المسرحية
وعلى الناقد والمخرج، قانوناً، رسومُ البلدية
وعلى أجهزة التنفيذ إغلاقُ القضية.

لك وجهان
فوجهٌ يمنح للعين براءته
يمرح كالأطفال
ويرقد في الليل جميلاً ونهائياً
والثاني
يملأه الضجرُ
قل لي كيف أشوفُ الضلعَ
الثالث في منحنيات
الخيبة والقهر، تعكس للضحك المتماوج
كيف ألمُّ الصدقَ من الوجهين

لك قلبان، فقلبٌ للغضب المر
تنوح به الريحُ وتسكنه النار
ويُذكيه الشرر
والآخر كالموج رخياً
يسبح فيه القمر
أيّهما ينأى لو عدتُ إليك
وأيهما ينتظر
سأظل أوزع دربي بين الدربين
وأمنح نبعَ جراحي للقلبين

لي صوتان
صوت للهمس يقدم أوراقاً رسمية
للحراس الوطنيين، وللباعة في
أسواق اللحم البشري والتجار
والصوتُ الآخر، مخبولٌ، للثورة والثوار
يا امرأةً
تعرفُني وجهين ولا تُبصرني
تُصغي للأصوات على شفتي ولا تسمعني
تسكن نبضَ القلب ولا تعرفني
نحن غريبان نلوذ ببرد الصحراء
نحن طريدان بلا أسماء
نهرب في عُري خطانا
من أقنعة المدن
هذا زمنُ العشقِ الكاذب
خليني عند محطات الليل، وحيداً
منتظراً زمني

● أيار 1988

روائيات وروائيون خليجيون في معرض الرياض قالوا إن الجوائز ليست طريقاً للعالمية

عبده خال: أفتش عن مشاعر القطة!

الرياض: ميرزا الخويلدي

في المسرح الكبير بمعرض الكتاب الدولي في الرياض، التقى روائيون وروائيات من الخليج، ممن يحفل سجلهم بالجوائز الأدبية، لكنهم أجمعوا على أن الجوائز ليست معياراً لتقييم جودة العمل، وأن الوصول للعالمية لا يمرّ قسراً بطريق الجوائز، ولا ينبغي للكاتب أن يلهث خلف الجوائز، مثلما لا ينبغي له أن يضيع الوقت في السعي لتحقيق العالمية عبر الترجمة.

جمعت ندوة «الرواية الخليجية وسؤال ما بعد العالمية»، التي أقيمت ضمن البرنامج الثقافي لمعرض الرياض الدولي للكتاب، كلاً من الروائي السعودي عبده خال، والروائي والشاعر العماني زهران القاسمي، والروائية العمانية بشرى خلفان، والباحثة والناقدة العمانية الدكتورة عزيزة بنت عبد الله الطائية، والكاتب والروائي السعودي عبد الواحد الأنصاري، وأدارتها الباحثة العمانية الدكتورة منى بنت حبراس السليمي.



الجوائز والعالمية

تساءل الروائي السعودي عبده خال، الذي حصد جائزة «البوكر العربية» عن روايته «ترمي بشرر»: هل يعتيّن على الكاتب أن يسعى للعالمية عبر حصوله على الجوائز؟ ليجيب: إذا كانت الجوائز معياراً للعالمية، فماذا يعني أن روائياً كبيراً مثل الروائي الكولومبي إكتور آباد فاسيولينسي، والأرجنتيني خورخي بورخيس، لم يحصلا على جائزة «نوبل»، ومع ذلك فهما روائيان عالميان؟

وأضاف: «المبدع الذي يملك مشروعاً روائياً، لا يكتب من أجل الجائزة، فالجائزة تأتي أحياناً تثميناً لما تكتب، لكن ليست هي المستهدفة بحد ذاتها، ولو أن أي كاتب استهدف الحصول على جائزة، فعليه أن يتوقف عن الكتابة».

وزاد قائلاً: «الكتابة مختبر داخلي للبحث عن مشروعات الكاتب الخاصة ولغته الخاصة وإنسانه الخاص، فإذا كان التكريم بالجائزة يوقف هذه المسألة؛ فأتمنى ألا أحصل على أي جائزة.. فأنا أسعى للبحث عما في داخلي من عوالم، هي عالمية بذاتها ولم تأتِ عالميتها من حصولها على جائزة».

وأضاف: «العالمية تأتي حين يعبر الكاتب عن إنسانيته، وعن إنسانية الإنسان مهما كان في أي بقعة من العالم. إن الكاتب في ذاته هو عالمي، ومتى ارتقى بذاته أصبح كاتباً عالمياً، وحين يكتب عن الإنسان في أي بقعة من العالم فقد وصل إلى العالمية».

وأضاف: «في كتاباتي لا أريد جوائز بتاتاً... الذي أريده كيف أستطيع إخراج ما في داخلي من حيوات كثيرة... لي ستُ سنوات منذ شاهدتُ قطاً تمّ دهسه من قبل سيارة مسرعة، ورأيت قطة عادت تحوم حول القط المصاب وتراقبه بألم وحسرة... فقد تملكني المنظر واستولى على جوارحي وطيلة ستِ سنوات أحاول أن أكتب هذه المشاعر التي صدرت من هذه القطة دون أن أتمكن حتى الآن... فأمنياتي كلها إخراج ما في داخلي من شخوص ومن مشاعر إنسانية، وعدا ذلك لا يعنيني الحصول على الجائزة».

بشرى خلفان: نزاهة الجوائز

قالت بشرى خلفان إن «فكرة ربط جودة الكتابة بالجوائز تمثل نظرة سطحية للأدب، فكم من الكتاب الذين نعرفهم ونقدرهم ولكنهم لم يحوزوا على (نوبل)، فهل يعني أن من حاز على تلك الجائزة هم الأفضل في مجال الأدب من الآخرين؟ وهذا ينطبق كذلك على بقية الجوائز».

وأضافت: «الجوائز تنتقي ما قُدم لها في فترة محددة، واختيار الأفضل يكون عادة خاضعاً لذائقة القارئ – المحكّم، بل إن الاختيار في كثير من الأحيان يخضع للاتجاهات الفكرية والسياسية، فهناك شكل من أشكال (الموظة) يحكم اتجاه اختيار الأعمال الفائزة، كالأحداث التي تقود الرأي والأفكار المطروحة في فترة وزمان محددين».

وتساءلت: هل الجوائز تُعلي من شأن الأدب، وهل هناك نزاهة مطلقة للجوائز؟ وفي السياق نفسه قالت: هل يعقل أن أمة عظيمة كالهند يفوز منها كاتب واحد بجائزة نوبل بينما يأتي أغلب الفائزين من فرنسا؟

ورداً على كلام منى السليمي بأن الجوائز هي أنجع الطرق للتعريف بالرواية، قالت بشرى خلفان: يمكننا القول إن الجوائز أنجع الطرق للتسويق وليس للمعرفة.

الترجمة والعالمية

لكنّ ما هو دور الترجمة في الوصول للعالمية؟ وعن أي عالمية يجري الحديث، فثمة من يرى أن الوصول للعالمية يعني الوصول إلى القارئ الغربي تحديداً، وإغفال بقية شعوب الأرض.

الدكتورة منى السليمي استشهدت بمقولة للكاتب والروائي والناقد المغربي عبد الفتاح كيليطو، يصف فيها العلاقة بين الكاتب العربي والقارئ الفرنسي بأنها علاقة «حبّ من طرف واحد»: «فإن هذا الكاتب قلق بشأن رضا ذلك القارئ ويبحث عن رضاه، بينما القارئ هناك غير معني بما ينجزه الكاتب العربي، كذلك فإن الكاتب في الغرب لا يهتم إن كان القارئ العربي اهتمّ بأدبه أم لا»، لتتساءل: بناء على ذلك هل هناك جدوى من ترجمة غير غربية ولا يقوم بها الغرب للأدب العربي؟

من جهته، تساءل الروائي زهران القاسمي: هل يترجم أصحاب اللغة أعمالهم إلى لغات أخرى، أم يبادر أصحاب اللغات الأخرى إلى البحث عن هذه الأعمال وترجمتها إلى لغاتهم؟ وقال إنّ الفكرة من الترجمة هي البحث عن الأدب بلسان آخر، أي «المقروئية»، وبالتالي فإن ترجمة الأدب ليست حكراً على اللغتين الفرنسية والإنجليزية، فلدينا عالم مليء باللغات، وفي الفترة الأخيرة كان هناك توجه من دول شرق آسيا كالصين مثلاً لترجمة الكثير من الأعمال العربية إلى الصينية، ولديهم مراكز كثيرة للترجمة وتبحث عن الإنتاج العربي مهما كان موطنه.

وأضاف: نحن حتى الآن أنظارنا مصوبة نحو الغرب ونتجاهل اللغات الأخرى.

المركز والأطراف

وبدا أن الروائيين الخليجيين المشاركين في هذه الندوة يحملون ندوباً في الذاكرة مما يعدونه ثنائية «المركز والأطراف»، التي عبّر عنها الروائي السعودي عبده خال قائلاً: لو عدنا للخلف قليلاً سنجد أننا في دول الخليج نعاني من عقدة «الدونية» تجاه المثقف العربي، وأضاف: في الستينات والسبعينات وحتى ثمانينات القرن الماضي كنا نُعد أطرافاً، وكانت بعض الشخصيات العربية تعدنا أطرافاً.

وقال خال: «ساهمت الطفرة الاقتصادية في أن تحظى دول الخليج بقفزة اقتصادية عالية، تلا ذلك ما حدث من «تهشيم» لبعض دول المركز في العالم العربي... وحين عادت دول الخليج للصدارة عاد السؤال مجدداً: هل يحصل كتاب الخليج على جوائز لأنهم من دول أصبحت مراكز في العالم العربي، أم لأنهم جديرون بتلك الجوائز؟».

بينما قالت الدكتورة عزيزة الطائية: «هناك من ينظر إلى العمل الأدبي من منظار الآخر، ولا ينظر للعمل مجرداً من إيحاءات الآخرين. فنحن نطلب من الآخر أن يعترف بنا قبل أن يعترف بنا أبناء (جلدتنا)، وهذا يعيدنا مرة أخرى إلى جدلية المركز والهامش، وهذا ما يعاني منه الكتاب في الخليج، خصوصاً عندما يحقق أحدهم الفوز في أي مسابقة أدبية، أو جرى استحسان نصوصه، فإن الملامة توجه إليه فوراً بدعوى كيف يتفوق هذا النص على نصّ أديب عربي آخر، لأن الأديب الخليجي يُنظر إليه على أنه خرج من هذه البقعة المهمشة».

الثلاثاء 2023/10/3 - Tuesday - العدد Issue 16380

حبكات خيالية وأخرى تشويقية من الواقع... هكذا كانت دورة الموضة «لربيع وصيف 2024»

باريس تختتم أسبوعها للأزياء باللعب على الفني لتسويق العملي

لندن: جميلة حلفيشي

جينز باهت، وسترات سفاري، وساحرات، وعمليات سطو، وفراشات حية تطير بين ثنايا تنورات، وغيرها من الأفكار التي تتأرجح بين الخيال والواقع... فأهلاً بكم في «أسبوع باريس لربيع وصيف 2024». أسبوع لم يترك مجالاً للملل رغم عدد أيامه الطويلة. وربما تكلم المصمم دريز فان نوتن نيابة عن غيره، عندما قال: «لم نرغب في تصميم أزياء عادية».

بدورها، صرحت البلجيكية ماري آدم-لينيرت، التي تشارك للمرة الأولى في البرنامج الرسمي بأن «الأمر لا يتمثل بابتكار القطع لموسم معيّن بل بإحداث مفاجأة وإثارة العواطف وتقديم تصاميم عابرة للزمن وللأجيال». وهذا ما كان. تحوّل «غير العادي» إلى «عادي» في أرض الواقع، بالنظر إلى أن استعماله في الحياة اليومية سيكون سهلاً وسلساً بعد تفكيكه من الحبكات السردية والقصص التي تم نسجها من الخيال في كل عرض، سواء أكانت إبحاراً في المحيطات أم غوصاً في عالم الساحرات والتعويذات.

لا يختلف اثنان على أن العنصر التجاري كان غالباً باستثناء عروض محسوبة على أصابع اليد. وحتى «غير العادي» فاقتصر على تفاصيل مثل التطريز المبتكر باستعمال كائنات حية في بعضها، كما هي الحال في عرض «أندر كافر» الذي استُعملت فيه الفراشات، أو التفنن في الأحذية بترصيعها بحبات من اللؤلؤ مثلاً. فاللافت في أغلب ما قُدِّم طوال الأسبوع أن الأكسسوارات، وعلى رأسها الأحذية، تدخل في صميم الخطط التسويقية لعام 2024. وليس أدل على هذا من الأحذية التي طرحتها دار «ديور» بكعوب مدببة تستحضر أحذية المصارعين الإغريق بأشرطتها التي تلف الساق، أو تلك التي اقترحتها دار «سكاباريللي» و«لويفي» وغيرها.

الحبكة شملت أيضاً عنصر التشويق البوليسي. فقبل انطلاق أسبوع باريس بأيام قليلة، انتشر خبر سرقة 50 قطعة من تشكيلة «بالمان». ورغم هول الخبر، لملمت الدار نفسها بسرعة وقدمت عرضاً مطبوعاً بالورود، الأمر الذي يمكن تفسيره بأن عمليات السطو لم تعد تصدم المصممين وبيوت الأزياء لتكررها. فمنذ أكثر من شهر تقريباً، تمت سرقة مجوهرات بقيمة 15 مليون يورو، أي ما يعادل 15,8 مليون دولار، من محل «بياجيه» الواقع في بلاس فاندوم. بعد مرور أسبوعين فقط على هذا، سُرقت منتجات تقدر بـ100 ألف دولار من محلات «نوستروم» بكاليفورنيا. محلات أخرى أعلنت أن عمليات السطو ازدادت وبشكل ملحوظ بعد جائحة «كوفيد».

المقلق في الأمر أن هذه السرقات أصبحت تعتمد على العنف واستعمال السلاح، كما هي الحال فيما يتعلق بعملية السطو التي تعرضت لها دار «بالمان». ردة فعل صناع الموضة كانت بتكثيف الحراسة، لهذا لن نستغرب أن نرى حراساً في كل محل ندخله بعد أن كان البروتوكول يفرض في السابق أن يبقى وجودهم خفياً وخفيفاً لا يشعر به الزبون.

عندما نشر أوليفييه روستينغ، مصمم «بالمان» على صفحته في «إنستغرام» أن عدداً كبيراً من تشكيلته لـ«ربيع وصيف 2024» سُرق، توقع البعض أن يُلغى العرض أو على الأقل يتم تقليص عدد الإطلالات. لكن العكس حصل. قلّلَ المصمم من هول الصدمة ونشر لمتابعيه، البالغ عددهم 10 ملايين، صوراً ومقطع فيديو وهو يعمل على تجهيز فستان مزين بالورود. كان أمامه 10 أيام فقط ليعطي للعالم درساً في الثبات وتحدي الصعوبات. قال إنه عمل «ليلاً ونهاراً» مع فريقه ليستمر العرض. ولحسن الحظ أن «بالمان» تتوفر على مشاغل وشبكة من الحرفيين تم استنفار قدراتهم لجعل المستحيل ممكناً، بل وورديا.


في عرض «بيير كاردان» كانت الإيحاءات مستمدة من زرقة البحار (أ.ب)


«الجامبسوت» المستوحى من السافاري في عرض «سان لوران» (أ.ب)


من عرض «باكورابان» (خاص)


فراشات حية زينت تنورات مستديرة في عرض «أندر كافر» (أ.ب)

لعب مصمم «سكاباريللي» على بعض رموز الدار مثل شريط القياس (خاص)


فستان من تصميم سيباستيان مير وأرنو فايو مؤسسي «كوبرني» يلخص مهارتهما الإبداعية (رويترز)

نجحت دار «بالمان» في أن تتعدى عملية السطو التي تعرضت لها تشكيلتها وقدمت عرضاً دسماً (أ.ف.ب)

الأسبوع الذي شهد 67 عرض أزياء، ونحو أربعين عرضاً مدرجاً في البرنامج الرسمي، شهد أيضاً عرضاً لدار «بيير كاردان». فرغم الخلاف المُثار حول مَن سيخلف المصمم الذي توفي عام 2020 وعدم تعيينها مديراً إبداعياً يتولى تصميم وتنسيق الأزياء بعد، فإن رودريغو بازيليكاتي كاردان، ابن شقيق المصمم، تولّى الإشراف على فريق العمل الذي قدم في مقر «الحزب الشيوعي» الفرنسي تشكيلة طغى عليها اللون الأزرق، وهو ما فسَره بازيليكاتي كاردان بأنه «تكريس لمفهوم حماية الكوكب والمحيطات». اختيار مكان العرض كان لفتة مهمة لمؤسسها الراحل الذي كان يعشق الفن المعماري الحديث. بقبته الخرسانية المسلحة التي تحمل بصمات مصممه المعماري البرازيلي أوسكار نيماير كان يصرخ بالحداثة التي أخذها الراحل إلى أبعد سقف، ألا وهو المستقبل.

كان الأسبوع بمثابة ملعب اختبر فيه المصممون كيف يجعلون الدرامي والسريالي يناسب الحياة اليومية

على العكس منه تماماً، عادت مصممة دار «ديور» ماريا غراتزيا كيوري إلى الماضي السحيق، بإحياء صورة الساحرات وتراثهن المسكوت عنه أو بالأحرى المشوّه. صحّحته وجمّلته ليعكس صورة إيجابية للساحرات بوصفهن نساء قويات وعالمات ضليعات في مجال الأعشاب والنباتات، التي كنّ يستعملنها للتطبيب والمداواة وليس للإيذاء. من هذا المنظور، فإن الطبعات التي استعملتها دمجت أنواعاً كثيرة من الأعشاب والنباتات وحتى الحيوانات الصغيرة. أما خطوط تصاميمها فجمعت بين الذكوري والأنثوي، بحيث شملت تنورات واسعة وقمصاناً نصف أكتافها مكشوف، وجاكيتات واسعة في بعض الأحيان من دون أكتاف مفصلة أو محددة. اللافت فيها أيضاً نوعية الأقمشة. تقول المصممة إنها تعمّدت جعلها تبدو باهتة وأحياناً بحواف غير مكتملة استحضاراً لأعمال الفنان الإيطالي ألبرتو بوري، أحد رواد حركة الفن المتقشف، الذي كانت تُستعمل فيه مواد طبيعية رخيصة من ناحية إنتاجها.

ظهرت العارضات على منصة مظلمة نُصِبت على خلفيتها شاشة باللونين الأصفر والوردي تعرض أعمالاً فنية من تصميم الفنانة إيلينا بيلانتوني، كانت عبارة عن إعلانات من الستينات تتضمن رسوماً كاريكاتيرية لصورة نمطية للمرأة آنذاك، «وكيف وُضعت في قفص لمدة 70 عاماً» حسب تصريح أدلت به بيلانتوني بعد العرض.

يذكر أن ماريا غراتزيا كيوري ومنذ دخولها «ديور» في عام 2016 بوصفها أول مديرة إبداعية، تحرص أن تقوم بحركة نسوية فيها. مرة بالاستلهام من نساء قويات ومؤثرات ومرات بالتعاون مع فنانات معاصرات من مثيلات بيلانتوني. هذه الأخيرة ما إن وجدت منصة ملائمة حتى أسهبت في التعبير عن أفكارها الرافضة لوضع قديم لا تزال آثاره مستمرة إلى يومنا هذا.

أما ماريا غراتزيا، فبعد أن وضعت مهمة خض المتعارف عليه في يد إيلينا، تفرّغت للتصاميم التي كان لا بد أن تقوم بتحريك العقل والوجدان لكن بالقوة نفسها التي ستُحرك بها عملية البيع عند طرحها في الأسواق. والطريقة أنها أخفت بين ثناياها وأقمشتها التي تبدو باهتة وبالية في بعض القطع، حرفية عالية تليق بتوقيع دار تعدّ مؤسسة فرنسية قائمة بذاتها. وليس أدل على هذا من أنها مطلب الملكات في المناسبات الرسمية.

مساء اليوم نفسه، قدم أنتوني فاكاريللو لدار «سان لوران» عرضاً على خلفية برج إيفل. كان مُبهراً، لمس الوجدان ليس لجديده، بل لقديمه. فقد تكون التقنيات جديدة والخطوط عصرية، لكن أجمل ما فيها كان استحضارها للراحل إيف سان لوران، أو على الأقل أفكاره، التي تجلّت في البدلات ذات اللمسات الذكورية وسترات السفاري التي أبدعها لنا منذ أكثر من 4 عقود تقريباً. غلب عليها القطن والكتان وألوان ترابية هادئة تخللها الزيتوني والبني بدرجاته المتنوعة، ومع ذلك كانت تفوح من كل جوانبها نكهة دافئة وعملية.

جاء في البيان الصحافي الذي وزّعته الدار أن أنتوني فاكاريللو: «استلهم أفكاره من إميليا إيرهارت، وأدريين بولاند، ورائدات أخريات اخترقن مجالات كانت تُعدّ حكراً على الرجال، مثل قيادة الطائرات وسباقات السيارات».

المصمم ترجم هذه الإيحاءات بدمجه القوة والنعومة مع زخات من أنوثة طاغية، تظهر فيها العارضة بحزام يشد خصرها ليُبرز نحوله وأحمر شفاه متوهج، بينما غطت عيون بعضهن نظارات شمسية مبتكرة، فضلاً عن أحذية بكعوب عالية وقفازات جلدية. هناك إطلالات أخرى ظهرت فيها العارضات بأغطية رأس مستلهمة من خوذة الطيارين، كلها تصرخ بأنها سلاح قوي من شأنه أن يُموّل تشكيلات مقبلة.

القصة في دار «سكاباريللي» لم تختلف كثيراً عمّا يقدمه لنا الأميركي دانييل روزبيري في كل موسم. إطلالات تخطف الأنظار بدراميتها، وتشد الأنفاس بفنيتها. ورغم أنها تحاكي الـ«هوت كوتور»، فإن الدار تُعلّق أن خط الأزياء الجاهزة بمثابة ملعب تختبر فيه كيف تجعل الدرامي والسريالي يناسب الحياة اليومية. في هذا المختبر وجدت أنه كلما كانت القطعة مألوفة وكلاسيكية، سواء كانت قميصاً أبيض، أو معطفاً واقياً من المطر، أو سترة باللون الأسود الدخاني، ازدادت متعة اكتشافها مجدداً وضخها بالحيوية، وذلك بإضافة أحد رموز الدار. وهذا قد يكون زراً على الأكمام أو قلادة تشد الكتف، وتكون جزءاً من فستان، تأخذ شكل قفل أو عين أو حمامة وما شابه من تصاميم سريالية، تستحضر أعمال المؤسسة إلسا سكاباريللي وعلاقتها بالفنان سلفادور دالي الذي تعاونت معه في مناسبات عدة. في هذه التشكيلة، استعمل المصمم روزبيري أيضاً شريط القياس، الذي اعتمدته إلسا لتزيين زجاجة عطرها «Shocking». هذا الشريط زيّن حواف السترات والبلوزات على حد سواء.

عرض «لويفي» كان بدوره عبارة عن رؤية فنية تلعب على الأبعاد الجريئة لأزياء النهار التي أضفى عليها المصمم طابعاً عملياً، بكثرة جيوبها وفتحاتها، إضافة إلى صورة تجمع الرصانة بالخفة. الرصانة تمثلت في الأقمشة المترفة مثل الصوف والجلد الناعم والتصاميم المبتكرة، والخفة في الدبابيس الكبيرة التي زينت أجزاء منها. رغم غرابتها فإنه يمكن القول إنها مكمن جاذبيتها. فهي تظهر على صدر فستان سهرة فتمنحه شكلاً منحوتاً، أو تظهر على تنورة أو شورت فترتقي بهما إلى مستوى يتعدى العملية إلى المفهوم «غير العادي».

المملكة تطلق من الرياض صندوقاً لدعم الأعمال بـ200 مليون دولار

«منتدى الأفلام السعودي» يبحث استراتيجيات تمويل الصناعة ومبادراتها

الرياض: عمر البدوي

في ظل مرحلة جديدة يشهدها قطاع الأفلام في السعودية، ضخّت وزارة الاستثمار السعودية حزمة دعم جديدة تبلغ قيمتها 200 مليون دولار، تضاعف من شبكة الدعم التمويلي للارتقاء بمستوى الإنتاج وتطوير مستقبل الصناعة السينمائية في السعودية، وتشجيع منتجات محلية للوصول إلى العالمية، وجذب الشراكات العالمية للاستفادة من الفرص والبيئة السعودية الواعدة.

ودعا مشاركون في جلسات منتدى الأفلام السعودي الذي بدأ أعماله في العاصمة السعودية، بمشاركة منتجين ورواد أعمال دوليين، إلى الاستمرار في تقديم دعم ذكي يشجع الصناعة الوطنية للأفلام وتعزيز دورها في إنعاش الاقتصاد الوطني.

ومن جانبها، تطرقت المخرجة السينمائية درة بوشوشة، إلى أهمية تمويل الأفلام وأبرز العوامل التي تساعدها في الوصول للعالمية، وأن الإنتاج الممول بشكل جيد يساهم في وصول الأفلام إلى المنصات العالمية، ويساعد في رفع جودة المنتج ولفت انتباه الجمهور والنقاد إليه بشكل كافٍ ولائق.

من جهته، قال عبد العزيز السياري، المؤسس والرئيس التنفيذي للصكوك المالية، إن أغلب الشركات العاملة في قطاع الأفلام السعودي، تعدّ شركات ناشئة لكنها تحظى بفرصة واعدة للحصول على دعم تمكيني وتشجيعي ييسر لها تحقيق أهدافها، لافتاً الانتباه إلى حزمة الدعم التي أطلقها الصندوق الثقافي السعودي بقيمة 879 مليون ريال لتحقيق مستهدفات الارتقاء بقطاع الأفلام، ووضع حلول عملية لمعالجة التحديات التي يواجهها صناع الأفلام، والأخذ بهموم المستثمرين، وتيسير المسائل التنظيمية والتشريعية التي تدعم الصناعة.



مرحلة جديدة يشهدها قطاع الأفلام في السعودية (منتدى الأفلام)

أكد خبراء ومتخصصون في صناعة الأفلام أن صناعة السينما في السعودية تشهد تطوراً كبيراً وتتجه نحو العالمية، وأنها مرشحة للمنافسة قريباً على الجوائز العالمية

صندوق لدعم صناعة الأفلام

وعلى هامش منتدى الأفلام السعودي، الذي انطلق في نسخته الأولى، لبناء تصور واعٍ بمستقبل صناعة الأفلام في المملكة والمنطقة، واستكشاف الأفق الجديد للقطاع الذي يشهد انتعاشة غير مسبوقة، أطلقت السعودية صندوقاً للأفلام بقيمة 200 مليون دولار، بالتعاون مع شركتين دوليتين لدعم قطاع الأفلام وتشجيع توجهات السعودية لتطوير هذه الصناعة والارتقاء بالإنتاج وبناء مستقبل مشرق لصناعة الأفلام والفنون.

وأعلنت وزارة الاستثمار السعودية عن اتفاقية استثمار مع شركتي CineWaves وORI للإنتاج والتوزيع المشترك، بالإضافة إلى اتفاقية تفاهم بين الوزارة وشركتي Tsangs Group وOne Cool Group لإنشاء صندوق أفلام بقيمة 200 مليون دولار. وقال كريم داود شريك (&Strategy) الشرق الأوسط - PWC)، إن المبادرات التي كشفت عنها السعودية في السنوات القليلة الماضية، المتعلقة بتعزيز الإنتاج في قطاع الأفلام وتطوير منتجاته، في نيوم والعلا والبحر الأحمر، أمر جميل ومشجع بالنسبة إلى السعوديين والمنطقة ككل، وإن هذه الخطوات ستنعكس على رفع مستوى التنافسية في المجال، مؤكداً على أهمية العناية بالبنية التحتية الضرورية في تطوير صناعة وإنتاج سينمائي محترف وفعال.

تعزيزاً للصناعة السعودية عالمياً

وانطلقت جلسات المنتدى الذي يقام بنسخته الأولى في مدينة الرياض، ويستمر لأربعة أيام لبحث الفرص والممكنات الاستثمارية، ومستقبل ريادة الأعمال، ودور الاستثمار في تطوير قطاع الأفلام، واستكشاف المستقبل الواعد للصناعة، بمشاركة أكثر من 100 مشارك، ونحو 50 متحدثاً، ومشاركة جهات متعددة تستعرض خدماتها، وأهم الابتكارات والتقنيات الحديثة، والممارسات الحديثة والآفاق الواسعة في صناعة الأفلام على المستويين المحلي والإقليمي، ويضم الحدث السينمائي معرضاً تشارك فيه جهات إنتاج دولية ومحلية، وكيانات وطنية معنيّة بدعم قطاع الأفلام.

وأكد الخبراء والمتخصصون في صناعة الأفلام من خلال مشاركتهم وأطروحاتهم في منتدى الأفلام السعودي، أن صناعة السينما في السعودية تشهد تطوراً كبيراً وتتجه نحو العالمية، وأنها مرشحة للمنافسة قريباً على الجوائز العالمية.

رؤية سينمائية سعودية جديدة تطمح للعالمية

الرياض: إيمان الخطاف

بخطوات ثابتة، تتجه الأفلام السعودية في المستقبل القريب إلى منطقة جديدة، هذا ما أجمع عليه خبراء القطاع خلال اليوم الثاني من جلسات منتدى الأفلام السعودي، المقام حالياً في واجهة الرياض، بتنظيم هيئة الأفلام، فبعد أن افتتح المنتدى جلساته أمس بندوات استراتيجية مع الجهات التشريعية والتنفيذية في القطاع، اتجه في ثاني أيامه إلى خبراء الصناعة السينمائية.

وعلى الرغم من أن السؤال الأكثر تداولاً في معظم الجلسات الحوارية هو «متى ينافس الفيلم السعودي في المحافل العالمية؟»، إلا أن أحمد الملا، وهو مؤسس ورئيس مهرجان أفلام السعودية، كان يرى أنه من الأَوْلى التعامل مع صناعة الفيلم كحالة فنية وليس فقط بهدف الوصول إلى المهرجانات العالمية»، وفق ما أسماه «جماليات البطء»، وهو رأي طرحه في ندوة شارك بها ظهر اليوم (الاثنين).

المهرجانات... والوصول إلى العالمية

أوضح الملا في حديثه له مع لـ«الشرق الأوسط»، أن «ذهاب الفيلم إلى المهرجانات ليس دليلاً على النجاح؛ لأن التواجد في أي مهرجان هو المحصلة النهائية، لكن الأهم يأتي قبل ذلك». مؤكداً على ضرورة ألا يُحبط صناع الأفلام السعوديون من هذه التطلعات الكبيرة؛ لأن الأمر يتطلب متسعاً من الوقت، عاداً أن كلمة «العالمية» ليست هدفاً بحد ذاتها؛ نظراً لأن كل فيلم يُقدم إلى العالم بروحه المحليّة.

حديث الملا يعيد إلى الأذهان الكلمة الافتتاحية التي ألقاها ستيف تشونغ، الرئيس التنفيذي لشركة «CJ ENM» الكورية، أمس (الأحد)، وهو المتحدث الرئيسي في جلسة «الممارسات المحلية والعالمية في صناعة الأعلام»، والذي عبّر عن انبهاره بالقفزات الكبيرة التي حققتها صناعة الأفلام السعودية خلال السنوات الأربع الماضية، مؤكداً أن ذلك يذكّره ببدايات السينما الكورية قبل نحو 30 عاماً. وقال تشونغ خلال كلمته: «إن سرعة نمو الأفلام السعودية يجعلها تقترب من العالمية، وأنها ستكون حاضرة في حفل توزيع جوائز الأوسكار بعد ثلاثين عاماً من الآن». وأشار تشونغ إلى دهشته باهتمام الجمهور السعودية بالأفلام الكورية، قائلاً: «خلال زيارتي هذه للرياض، فوجئت بأن كثيراً من الفتيات يتحدثن اللغة الكورية بطلاقة، وذلك يعود إلى متابعة الأفلام والدراما الكورية».



أجواء السجادة الحمراء تحضر في منتدى الأفلام السعودي (الشرق الأوسط)

جلسة تناولت تمويل الأفلام (الشرق الأوسط)

الشباك السعودي الأول عربياً

من جانبه، كشف مدير برامج التمويل في الصندوق الثقافي فيصل العسيري، خلال جلسة تناولت قطاع الأفلام، عن أن «شباك التذاكر السعودي هو الأهم في العالم العربي». وأكد أن القطاع يدرّ الكثير من الأرباح وفيه فرص واعدة، وذلك خلال حديثه في جلسة «استراتيجيات ومبادرات التمويل في صناعة الأفلام»، وهي جلسة شارك فيها أسامة الراعي، الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «ليندو»، قائلاً: «موّلنا أكثر من 35 مليون ريال من دون أي تعثر، وذلك منذ عام 2021 حين بدأنا».

وأردف: «قطاع الأفلام، وبدعم الصندوق الثقافي، من الممكن أن يصل إلى 400 مليون ريال، وذلك فقط بالنسبة لنا في (ليندو) لتمويل قطاع الأفلام».

حظر 3800 موقع قرصنة

هذا النمو في قطاع الأفلام السعودية يواكبه تحرّك فاعل من القطاعات الحكومية، هو ما أظهرته ندوة حوارية شيّقة أقيمت مساء أمس، وكشف خلالها الدكتور عبد اللطيف العبد اللطيف، الرئيس التنفيذي للهيئة العامة لتنظيم الإعلام، أثناء حديثه عن التشريعات وحقوق الملكية الفكرية، عن أن السعودية حظرت أكثر من 3800 موقع وتطبيق تم استخدامها للقرصنة خلال العام الماضي، وأضاف: «نحن نعمل بشكل وثيق مع الموزعين للتأكد من أن جميع الأفلام التي تُعرض في السعودية تم منحها ترخيصاً لحق العرض».

ويجمع صناع الأفلام العالميون، على أن طريق الأفلام السعودية بات ممهداً نحو العالمية؛ بالنظر لكل التشريعات والمبادرات الداعمة للقطاع، حيث خلصت جلسات اليوم الأول إلى التوصية بالتركيز على سرد القصص السينمائية المحلية، وكذلك اقتناص فرصة العدد الكبير لمتحدثي اللغة العربية، في إنتاج محتوى سينمائي عربي جاذب.

جدير بالذكر، أن منتدى الأفلام السعودي الذي تنظمه هيئة الأفلام السعودية للمرة الأولى، يجمع حشداً كبيراً من خبراء القطاع العالميين والإقليميين، وشهد إقبالاً كبيراً خلال اليومين اللذين ضما المؤتمر والجلسات الحوارية التي امتدت من الصباح إلى المساء، في حين يكتفي اليومان الأخيران للمنتدى بزيارة المعرض الذي يضم الكثير من أجنحة صناع الأفلام والداعمين لهذا القطاع.

كيف منحت لقاحات «كوفيد.19» كاريكو ووايزمان «نوبل الطب»؟

القاهرة: محمد السيد علي

عندما ظهر فيروس «كورونا» أواخر 2019 وانتشر بسرعة في جميع أنحاء العالم، لم يتخيل كثيرون أنه يمكن تطوير لقاحات لمواجهة الفيروس في الوقت المناسب للمساعدة في الحد من عبء المرض العالمي المتزايد.

وبفضل دورهما الأساسي في التوصل إلى اللقاحات المضادة لـ«كوفيد - 19»، تقاسمت المجرية كاتالين كاريكو، والأميركي درو وايزمان، جائزة «نوبل للطب» لعام 2023، عن اكتشافاتهما بشأن لقاح الحمض النووي الريبوزي المرسال (الرنا مرسال).

وأوضحت اللجنة التي تتولى اختيار الفائزين، أن الباحثَين أُعطيا الجائزة «لاكتشافاتهما المتعلقة بتعديلات القواعد النووية التي أتاحت التوصل إلى لقاحات فاعلة ضد (كوفيد - 19) قائمة على الحمض النووي الريبوزي المرسال». وأضافت الهيئة المانحة لجائزة «نوبل» في الطب، في بيان (الاثنين)، أن «الفائزَين ساهما بوتيرة لم يسبق لها مثيل في التوصل إلى لقاحات في خضمّ أحد أكبر التهديدات لصحة الإنسان في العصر الحديث».

وفي حديثها أثناء الإعلان عن الجائزة في استوكهولم، أكدت رئيسة لجنة نوبل وأستاذة علم المناعة، جونيلا كارلسون، أن أبحاث الفائزين بالجائزة كان لها دور حاسم لجعل منصة لقاح «mRNA» مناسبة للاستخدام السريري، بسرعة، عندما كانت هناك حاجة إليها بشدة. وأضافت: «أعتقد أنه فيما يتعلق بإنقاذ الأرواح، خاصة في المرحلة المبكرة من الوباء، كان هذا الأمر مهماً للغاية».

وتعمل كاريكو، حالياً أستاذة في جامعة سيجيد بالمجر، بينما لا يزال درو وايزمان، أستاذاً في جامعة بنسلفانيا الأميركية.

وجاء فوز الثنائي بجائزة نوبل في الطب لعام 2023، بعد عام واحد، من حصولهما مناصفة على جائزة (Breakthrough Prizes) في علوم الحياة لعام 2022 لأبحاثهما المتعلقة بتطوير لقاح ضد «كوفيد - 19»، أيضاً، وهي جائزة تُمنح كل عام أيضاً للباحثين الروّاد في مجالات الفيزياء الأساسية وعلوم الحياة والرياضيات، وقيمتها الجائزة المادية 3 ملايين دولار.

ومهدت أبحاثهما الطريق أمام لقاحات «فايزر/بيونتيك» و«موديرنا» التي يتم إعطاؤها الآن للقضاء على جائحة «كوفيد - 19».

وأجرت كاريكو بالتعاون مع زميلها وايزمان بحثاً رائداً لتحديد الجزيء الإضافي، الذي يتيح الاستخدام العلاجي للحمض النووي الريبي المرسال (mRNA)؛ إذ كان لاكتشافاتهما آثار بعيدة المدى على العلاج المحتمل للأمراض المعدية، واضطرابات المناعة الذاتية، والسرطان، وغيرها من الحالات المنهكة، وفق موقع جامعة ييل الأميركية.



كاريكو ووايزمان (صفحة جائزة نوبل على فيسبوك)

مهدت أبحاثهما الطريق أمام لقاحات «فايزر- بيونتيك» و«موديرنا» التي تُعطى الآن للقضاء على جائحة «كوفيد»

اللقاحات التقليدية

عادة تعمل اللقاحات من خلال تدريب جهاز المناعة، للتعرف على تهديدات الفيروسات أو البكتيريا ومحاربتها. وكانت تكنولوجيا اللقاحات التقليدية، تعتمد على نسخ ميتة أو ضعيفة من الفيروس أو البكتيريا الأصلية أو باستخدام أجزاء من العامل المرضي المُعدي.

وساهم ذلك في تطوير لقاحات ضد شلل الأطفال والحصبة والحمى الصفراء.

وفي عام 1951، حصل ماكس ثيلر على جائزة نوبل في الطب لتطوير لقاح الحمى الصفراء. لكن في المقابل، استخدمت لقاحات «mRNA» الجديدة نهجاً مغايراً تماماً؛ إذ تتلخص فكرتها في أنه إذا تمكنا من تطوير «mRNA» بشكل اصطناعي لإنتاج أجزاء من فيروس أو عامل مرضي أو مُعد آخر، فسيتم بناء هذه البروتينات الدخيلة بواسطة الجسم وسيتعلم جهاز المناعة كيفية مكافحتها.

لقاحات الـ«الرنا المرسال»

يعمل لقاح الحمض النووي الريبوزي المرسال (mRNA) عن طريق إعطاء تعليمات للخلايا عن كيفية إنتاج بروتين «سبايك» الموجود على سطح الفيروس المسبب لـ«كوفيد - 19». وبعد تلقي اللقاح، تبدأ خلايا العضلات في إنتاج قطع بروتين «سبايك» وتوزيعها على أسطح الخلايا، يحفز ذلك الجسم على تكوين الأجسام المضادة، فإذا تعرّض الشخص للإصابة لاحقاً بـ«كوفيد - 19»، فستحارب هذه الأجسام المضادة الفيروس، وفق موقع «مايو كلينيك».

وبمجرد تصنيع أجزاء البروتين، تُباشر الخلايا بتفكيك التعليمات والتخلص منها. ولا يَدخل الحمض النووي الريبي المرسال (mRNA) نواة الخلية التي تحتفظ بالحمض النووي.

وكانت العقبة الرئيسية في تطوير مثل هذه اللقاحات هي أن النماذج الأولية لـ«الرنا المرسال» الاصطناعية أثارت تفاعلات التهابية؛ مما يجعلها غير مناسبة للاستخدام الطبي. واكتشف كاريكو ووايزمان معاً أنه من خلال إجراء تعديلات كيميائية صغيرة على جزيئات الـ«mRNA»، لم يتمكنا من إلغاء هذه الاستجابات الالتهابية غير المرغوب فيها فحسب؛ بل تمكنا أيضاً من زيادة إنتاج البروتين المستهدف بشكل ملحوظ، وأصبح هذا النهج هو الأساس للقاحات «فايزر» و«موديرنا» المضادة لـ«كوفيد - 19».

وشهدت المراحل المبكرة من الدراسات بعض المشاكل، ولكن من خلال تنقيح وتحسين التقنية، نجح الباحثون في إنتاج كميات كبيرة من البروتين المستهدف دون التسبب في مستويات خطيرة من الالتهابات التي شوهدت في التجارب على الحيوانات. وقد مهّد هذا الطريق لتطوير تكنولوجيا اللقاح لدى البشر، وخلال وباء «كوفيد-19»، تم تصنيع لقاحات «mRNA» لإنتاج بروتين «سبايك» الخاص بـ«كوفيد».

وقال الدكتور جون تريجونينج، الباحث في مناعة اللقاحات في جامعة إمبريال كوليدج لندن البريطانية: «لقد أثبتا أن تغيير نوع نيوكليوتيدات (اللبنات الأساسية للحمض النووي) الحمض النووي الريبوزي المرسال داخل اللقاح غيّر الطريقة التي تراها الخلايا به». وأضاف لصحيفة «الغارديان» البريطانية، الاثنين، أن هذا يزيد من كمية بروتين اللقاح الذي يتم إنتاجه بعد حقن الحمض النووي الريبوزي؛ مما يزيد بشكل فعال من كفاءة التطعيم. وتابع: «لقد كان هذا لبنة حيوية لنجاح لقاحات الحمض النووي الريبوزي (RNA) في الحد من المرض والوفاة أثناء الوباء». في حين قال البروفيسور روبن شاتوك، بجامعة إمبريال كوليدج لندن: إن هذه الاكتشافات «ستكون مفتاحاً للاستخدام الناجح للقاحات مستقبلية وأدوية جديدة معتمدة على الحمض النووي الريبوزي».

لقاء بالصدفة

نشأت كاريكو في بلدة صغيرة في وسط المجر، وبعد حصولها على درجة ما بعد الدكتوراه في الأكاديمية المجرية للعلوم، وباعت سيارتها، ونقلت عائلتها إلى فيلادلفيا بالولايات المتحدة.

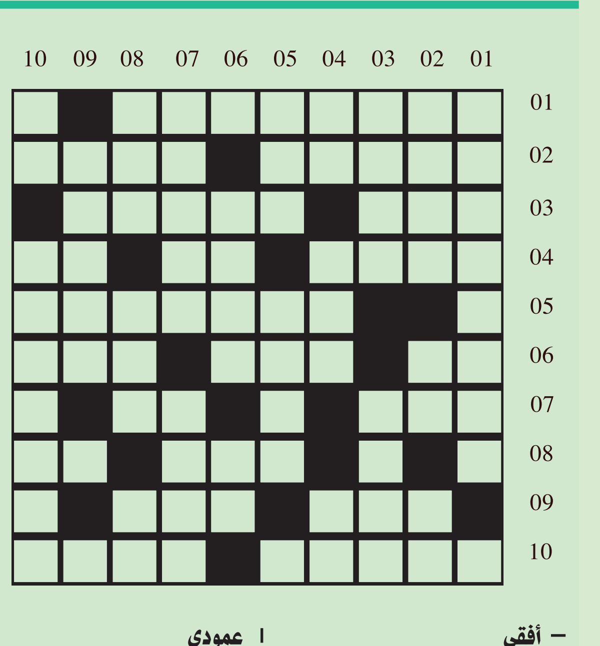
وأمام آلة تصوير في جامعة بنسلفانيا الأميركية في أواخر التسعينيات، التقى درو وايزمان، كاريكو بالصدفة حيث كانت تطبع أوراقاً بحثية.

ولسنوات كثيرة، عملت كاريكو، على الحمض النووي الريبوزي المرسال، وتعاونت بشكل وثيق مع وايزمان، عالم المناعة في جامعة بنسلفانيا الذي رأى إمكانية استخدام هذه التكنولوجيا في تطوير نوع جديد من اللقاحات، وفق صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية.

وقامت كل من شركتَي «موديرنا» و«بيونتيك» بترخيص تقنية الـ«mRNA» المعدّلة التي طورها كاتالين كاريكو ودرو وايزمان للقاحاتهما المضادة لـ«كوفيد - 19». في حين واصل وايزمان تطوير لقاحات جديدة مُرشحة ضد الإنفلونزا والهربس وفيروس نقص المناعة البشرية. وقد تم تكريم أعمال كاريكو ووايزمان سابقاً من خلال جائزة «Breakthrough Prizes» لعام 2022 والكثير من الجوائز الدولية الأخرى.

وتقديراً لإنجازاتها، حصلت كاريكو أيضاً على الكثير من الجوائز المرموقة، بما في ذلك وسام رايشتاين من الأكاديمية السويسرية للعلوم الصيدلانية، وجائزة الأميرة أستورياس الإسبانية، وجائزة لاسكر - ديباكي للأبحاث الطبية السريرية (جميعها في عام 2021)، وجائزة فيلسيك للتميز في التكنولوجيا الحيوية. وجائزة بول إرليخ ولودفيج دارمشتيدر الألمانية، (جميعها في عام 2022). وفي عام 2021، صنّفتها مجلة «تايم» ضمن أكثر 100 شخصية مؤثرة لهذا العام.

كلمات متقاطعة



— أفقي

01 نهر امريكي

02 كائن حي - علامة

03 شعوب «معكوسة» - فيلسوف فرنسي

04 قريب - متشابهان - للمناداة

05 مدينة قبرصية

06 للتمني - ضياء «معكوسة» - وطن «معكوسة»

07 راية «معكوسة» - اله الشمس لدى المصريين القدماء«معكوسة»

08 غزال - قهوة

09 حيوان مفترس - من الابجدية

10 نهر افريقي - صوت الالم «معكوسة»

| عمودي

01 ممثل مصري

02 عاصمة البيرو - للتمني «معكوسة»- حرف نصب «معكوسة»

03 وقت وحين - نعيم «مبعثرة»

04 للنفي - ضد يدوي «معكوسة» - سقي

05 ضد جان - يضيء

06 الجنون - من الاطراف

07 وقوف المركب عند الشاطيء «معكوسة» عاصمة عربية

08 من الفاكهة «معكوسة» - شجر النبق - خاصتي

09 مفرد مريولات

10 للنفي - من دول البلقان

الحل السابق

عرب و عجم

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، استقبل أول من أمس، بمقر السفارة، سفير جمهورية كرواتيا في القاهرة السفير غير المقيم لدى المملكة، تومسلاف بوشناك. وجرى خلال الاستقبال، استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وعدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

أسامة بن أحمد نقلي

● إيلبروس كوتراشيف، سفير روسيا الاتحادية لدى العراق، التقى أول من أمس، نوري المالكي، رئيس ائتلاف دولة القانون، الذي أكد سعي العراق إلى علاقات متوازنة مع جميع الأمم الصديقة ومنها روسيا الاتحادية، وأشار إلى ضرورة العمل على تعزيز هذه العلاقات لتشمل المجالات كافة. من جانبه، أكد السفير الروسي رغبة بلاده في تنمية علاقات الشراكة والتعاون مع العراق، معرباً عن أمله في استمرار التواصل في مختلف الأطر والمجالات، بما يخدم مصلحة الشعبين الصديقين.

● أسامة شلتوت، سفير مصر لدى الكويت، أكد أول من أمس، أن تضامن الكويت مع مصر خلال حرب أكتوبر (تشرين الأول) المجيدة، التي تحتفل مصر بذكراها الـ50، يمثل نموذجاً للتعاون العربي - العربي، واصفاً العلاقات المصرية الكويتية بأنها «راسخة ومتجذرة»، وتمتد لتشمل كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية. موضحاً أن الدولتين تحرصان دائماً على المشاركة في الفعاليات الفنية والثقافية كافة، التي تقام في مصر والكويت، مؤكداً أهمية الدور الثقافي والفكري في التواصل بين الشعوب العربية ومزج الثقافات المختلفة.

أسامة شلتوت

● إيريك جيرو تيلم، سفير الجمهورية الفرنسية لدى مملكة البحرين، استقبل أول من أمس، عبد الله بن عادل فخرو، وزير الصناعة والتجارة البحريني، بمناسبة تعيينه سفيراً لبلاده. وخلال اللقاء، أكد الوزير على العلاقات الثنائية التي تجمع البلدين، وأهمية تنمية مسارات التعاون وسبل تطويرها، وخصوصاً المتعلقة بالقطاع الصناعي والتجاري. من جانبه، أعرب سعادة السفير عن تطلعه لتعزيز العلاقات المشتركة وتبادل الخبرات بما يحقق تطلعات البلدين الصديقين، متمنياً للمملكة وشعبها مزيداً من التقدم والازدهار.

إيريك جيرو تيلم

● عبد الله بن إبراهيم الحمر، سفير دولة قطر لدى مملكة إسبانيا، اجتمع أول من أمس، مع أليخاندرو بلانكو، رئيس اللجنة الأولمبية الإسبانية. وجرى، خلال الاجتماع، استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

● الشيخ ثامر جابر الأحمد الصباح، سفير دولة الكويت لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية البحريني، بمقر الوزارة، حيث تم بحث مسار العلاقات الأخوية الراسخة التي تجمع بين البلدين، وما يربط بينهما من وشائج القربى والأخوة والمحبة والمصير المشترك، واستعرض الجانبان أطر التعاون الثنائي، التي تشهد تطوراً ونمواً في مختلف المجالات، وسبل الارتقاء بها إلى مستويات أرحب بما، يعود بالخير والمنفعة على الشعبين الشقيقين.

ثامر جابر الأحمد الصباح

● جابر بن جار الله المري، سفير دولة قطر لدى جمهورية كوت ديفوار، منحه الرئيس الإيفواري الحسن واتارا، أول من أمس، وسام الاستحقاق الوطني برتبة قائد، تقديراً للجهود التي قام بها خلال فترة عمله ومساعيه الحثيثة لتعزيز العلاقات بين البلدين. وقلّد السفير الوسام كانديا كامارا، وزيرة الخارجية والتكامل الأفريقي والإيفواريين في الخارج. من جهته، شكر السفير الحكومة الإيفوارية على الدعم الذي قدمته له خلال ممارسة مهامه، وعبر عن الامتنان لرئيس الجمهورية وحكومة وشعب كوت ديفوار على التكريم.

جابر بن جار الله المري

● هالة الأنصاري، الأمين العام للمجلس الأعلى للمرأة بالبحرين، استقبلت أول من أمس، في مقر المجلس، السيدة فيليسيتي ليونز، حرم اللورد نيكولاس ليونز، عمدة الحي المالي للعاصمة البريطانية لندن. وقدمت هالة الأنصاري شرحاً حول دور المجلس كآلية وطنية مسؤولة عن متابعة مجالات تقدم المرأة وإبراز دورها في الحياة العامة واستقرار المجتمع، إضافة إلى ما يقوم به المجلس من برامج ومبادرات. من جانبها، نوهت السيدة ليونز بالتجربة البحرينية المتقدمة في مجال تمكين ودعم النساء البحرينيات.

● ألبارو إيرانثو، سفير مملكة إسبانيا لدى مصر، استقبله أول من أمس، البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية. وقدم البابا خلال اللقاء نبذة عن تاريخ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وانتشارها حول العالم ووجودها في إسبانيا، كما أشار إلى دور الكنيسة الروحي والاجتماعي. من جانبه، أكد السفير على اهتمام بلاده بالسلام والتسامح، ونبذها الكراهية وأعمال العنف، مقدماً الشكر للبابا تواضروس على حكمته ودوره الفعال ودور الكنيسة القبطية في الحفاظ على سلام الوطن والتعايش السلمي.

ألبارو إيرانثو

سودوكو



	2			7		1		
6						4		7
			1		4	9		
		8		1	7	2		
	6		9			5	1	
			3					
	3	9		4		8		2
8					9			5

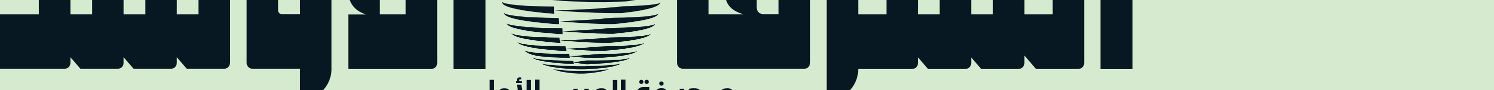
لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات. لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

2	6	8	3	5	9	4	7	1
9	4	7	2	6	1	3	5	8
5	3	1	7	4	8	2	6	9
3	7	9	5	1	2	6	8	4
4	5	6	9	8	7	1	2	3
8	1	2	4	3	6	5	9	7
1	8	4	6	9	5	7	3	2
6	2	3	8	7	4	9	1	5
7	9	5	1	2	3	8	4	6

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat


London - Tuesday - 3 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16380

الثلاثاء 18 ربيع الأول 1445 - 3 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16380




الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى


aawsat.com

سمير عطالله

الغاز المسيّل للحروب

الغريب في خريطة التفجّرات المتلاحقة أنها تقع إما في الجغرافيا السوفياتية السابقة، أو في الجزء النفطي منها. وعندما نقول النفط، لم نعد نعني بذلك البترول وحدهُ، بل صار يشمل الآن الغاز المسيّل الذي يظهر هنا وهناك على نحوٍ متسارع، ولم يحرم منه هذه المرّة حتى لبنان، الذي سيعرف بأنه دولةٌ نفطيّةٌ إذا استمرّ في عداد الدول. ومن الصعب إعطاء هذه النزاعات طابعاً طائفياً فقط. إذ يبرزُ في الصورة تأييد إسرائيل لأذربيجان وعداؤها ضد الأرمن. ويندلع خلاف روسيا مع أرمينيا بعدَ تحالفٍ قديمٍ. وتلتقي تركيا وإيران في دعمِ خصمٍ واحدٍ.

تعوَّد العالَم أن يَقسّم نفسهُ إلى تجمعات بدل دولٍ متفرقة. كالقول بلاد البلقان، أو بلاد البلطيقِ، أو الآن بلاد القوقاز، حيث عادت الصراعات إلى الاشتعال كما كانت في القرن التاسع عشر والثامن عشر. وفي بداية القرن الماضي كان يقال إن أذربيجان تعطي العالم نصف ما يستهلك من نفط، وأن باكو عاصمةٌ تعومُ على البترول. وفي مرحلةٍ ما تدفق عليها العاملون في هذا الحقل كما تدفقوا على ولاية تكساس في عزّها البتروليّ.

غيرَ أنَّ العنصر الطائفي لم يغب تماماً عن تناقضات المنطقة. وثمة روايةٌ بعنوان: «علي ونينو» عن قصةِ شابٍ مسلم وفتاة مسيحيّة يقعان في الحب مثل رُوميو وجوليت، وسائر الشعوب الأخرى التي عبّرت عن الكوامن العاطفية من خلال الرومانسيات المسيّلة للدموع.

غير أنَّ النزاع الأرمنيّ - الأذري فيهِ من الدماء أكثر مما فيه من الدموع. ففي تسعينات القرن الماضي، سقط آلاف القتلى من الفريقين في معارك ناغورنو كراباخ. واليوم نشهدُ 100 ألف بشريّ يتركون بيوتهم وحياتهم وينزحون خلال بضعة أيام مبعدين إلى وطنهم الأصلي، أو السابق، أو الماضي. وكما في جميع المقتلات الكبرى، يقفُ المجتمع الدولي أو يقعدُ عاجزاً عن أي شيءٍ سوى البيانات المتشابهة منذ عشرات السنين. مثل البلقان. لا تزال بلاد القُوقاز بلاداً سريعة الاشتعال ولا يزالُ العالم بأسرهِ كومةً هشّةً من القش اليابس. ولا تزال الأمم المتحدة منظمةً أشبه بكتبة «العرضحال» ماهرةً في كتابة التوسلات وبيانات التذكير بالاتفاقات والمواثيق، بينما الخرائط البشرية تعيدُ رسم نفسها على لوحة العالم الجديد.


نيكي هيلتون الشخصية الاجتماعية الأميركية ومصممة الأزياء في عرض بباريس (رويترز)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين - 35

كان الفرنج قد بنوا حصناً منيعاً يقارب بانياس، عند بيت يعقوب، عليه السلام، بمكان يعرف بمخاضة الأحزان، فلما سمع (صلاح الدين الأيوبي) بذلك سار من دمشق إلى بانياس، وأقام بها، وبث الغارات على بلاد الفرنج، ثم سار إلى الحصن ليخبره ثم يعود إليه عند اجتماع العساكر، فلما نازل الحصن قاتل من به من الفرنج، ثم عاد عنه، فلما دخلت سنة خمس وسبعين لم يفارق بانياس بل أقام بها وخيله تغِير على بلاد العدو، وأرسل جماعة من عسكره مع (جالبي الميرة)، فلم تشعر إلا والفرنج مع ملكهم قد خرجوا عليهم، فأرسلوا إلى صلاح الدين يعرفونه الخبر، فسار في العساكر مجداً حتى وافاهم في ميدان القتال، فقاتل الفرنج قتالاً شديداً، وحملوا على المسلمين عدة حملات كادوا يزيلونهم عن مواقفهم، ثم أنزل الله نصره على المسلمين، وهزم المشركين، وقتلت منهم مقتلة كثيرة، ونجا ملكهم فريداً وأسر منهم كثيراً، منهم: ابن (بيرزان) صاحب الرملة ونابلس، وهو أعظم الفرنج محلاً بعد الملك، وأسروا أيضاً أخا صاحب جبيل.

فأما ابن البيرزان فإنه فدى نفسه بمائة ألف وخمسين ألف دينار صورية، وأطلق ألف أسير من المسلمين، وكان أكثر العمل في هذا اليوم (لعز الدين فرخشاه) ابن أخي صلاح الدين، وحكي عنه أنه قال: ذكرت في تلك الحال بيتي المتنبي وهما:

فإن تكن الدولات قسماً فإنها
لمن يرد الموت الزؤام تؤول
ومن هون الدنيا على النفس ساعة
وللبيض في هام الكماة صليل

فهان الموت في عيني، فألقيت نفسي إليه، وكان ذلك سبب الظفر، ثم عاد صلاح الدين إلى بانياس من موضع المعركة، وتجهز للدخول إلى ذلك الحصن ومحاصرته، فسار إليه في ربيع الأول، وأحاط به، ودخل المسلمون الحصن عنوة وأسروا كل من فيه، وأطلقوا من كان به من أسارى المسلمين، وأقام صلاح الدين بمكانه حتى هدم الحصن، وعفى أثره، وألحقه بالأرض، وكان قد بذل الفرنج ستين ألف دينار مصرية ليهدموه بغير قتال، فلم يفعلوا ظناً منهم أنه إذا بقي بناؤه تمكنوا به من كثير من بلاد الإسلام، وأما الفرنج فاجتمعوا بطبرية ليحموا الحصن، فلما أتاهم الخبر بأخذه فت في أعضادهم، فتفرقوا إلى بلادهم، وأكثر الشعراء فيه، فمن ذلك قول صديقنا (النشو بن نفاذة)، رحمه الله:

هلاك الفرنج أتى عاجلاً
وقد آن تكسير صلبانها
ولو لم يكن قد دنا حتفها
لما عمرت بيت أحزانها.

أول معرض لأعمال بيكاسو غير المكتملة في نيويورك

نيويورك: «الشرق الأوسط»

في عام 1910، كلف جامع تحف موجود في نيويورك الشاب بابلو بيكاسو آنذاك برسم لوحات تكعيبية لتعليقها في مكتبته. وكان جامع التحف هاميلتون إيستر فيلد، الذي كان يقيم في بروكلين، قد تعرف على بيكاسو من باريس، وأراد أن يرعى 11 لوحة مصنوعة خصيصاً من النجم الإسباني الصاعد في عالم الفن. ولم يصل أي من هذه الأعمال إلى بروكلين على الإطلاق، وفقاً لوكالة الأنباء الألمانية.

غير أن بيكاسو الذي لم يسافر قط إلى الولايات المتحدة، بدأ العمل في هذا التكليف في الأستوديو الخاص به في باريس. إلا أنه لم يتمكن من إكماله قبل وفاة فيلد في 1922.

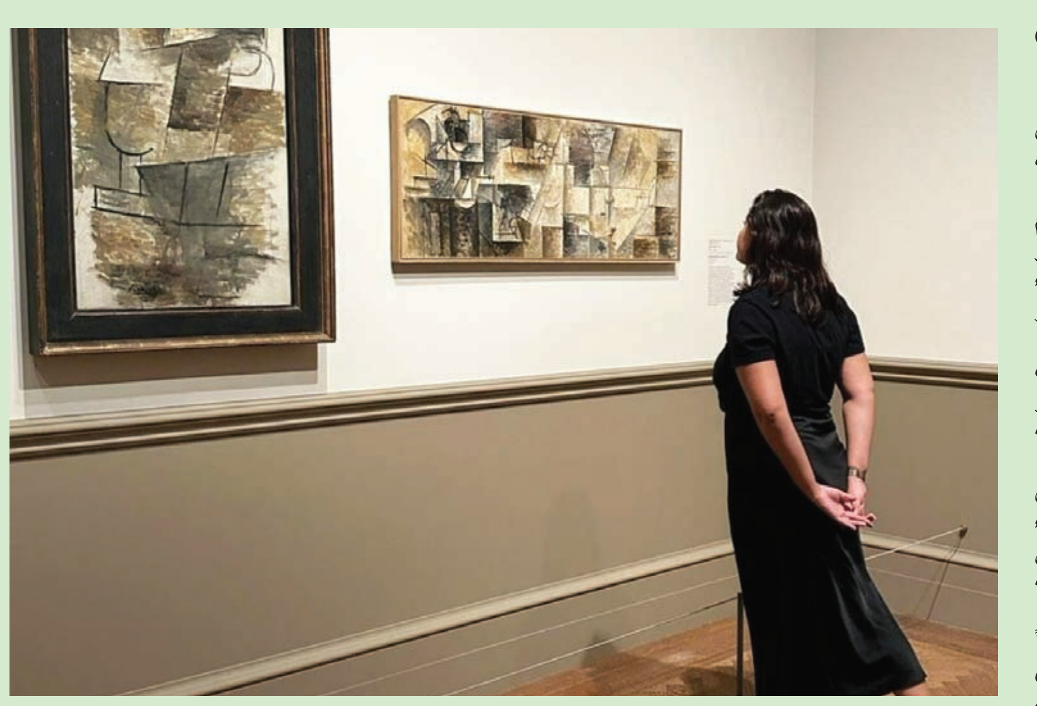
وبعد قرن من الزمان، يقام أول معرض عن تلك الأعمال غير المكتملة في ضاحية نيويورك. ويستمر معرض «بيكاسو: تكليف تكعيبي في بروكلين» في متحف المتروبوليتان الشهير في نيويورك حتى يناير (كانون الثاني) 2024.

ويضم المعرض وثائق تاريخية مثل خطاب التكليف الأصلي من فيلد، وكذلك عدداً من الرسومات التخطيطية (إسكتش) وست أعمال مركزية لبيكاسو صنعها بينما كان يعمل على المشروع.

وكتب القائمون على المعرض «إن المعرض هو الأول الذي يقدم هذا الفصل الأقل شهرة من فترة بيكاسو التكعيبية».

ويذكر أنه، تحيي المعارض حول العالم ذكرى مرور خمسين عاماً على وفاة أشهر رسام إسباني، ويلقي متحف بروكلين الضوء على التحيز الجنسي الذي كان بيكاسو معروفاً به.

وكان قد نُشر عدد لا حصر له من الكتب والمقالات عن موضوع معاملة بيكاسو للنساء، ولكن أصبح يعاد تقييم تقديم أعماله في صالات العرض على نطاق واسع، بعد حركة «مي تو» الخاصة بالاعتداء والتحرش الجنسي ضد النساء في مختلف أنحاء العالم. وينظر إلى تجسيده للنساء الآن على أنه غالباً ما كان مهيناً، بينما وصفت لوحاته التكعيبية بأنها تقطع أوصال النساء. ويعدُّ الرسام الإسباني المولد، الذي عاش لاحقاً أغلب حياته في فرنسا، أحد أكثر الرسامين المؤثرين والناجحين، ومؤسس التكعيبية، وعنصراً رئيسياً في السريالية.


معرض «بيكاسو: تكليف تكعيبي في بروكلين» (متحف المتروبوليتان)

في روسيا أصبح الماء وقوداً

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت الباحثة الرائدة بمختبر دراسات تكنولوجيا مواد النانو بجامعة روستوف الفيدرالية الجنوبية الروسية الدكتورة تاتيانا مياسويدوفا، أن علماء بالجامعة ابتكروا مادة رخيصة قادرة على استخلاص الوقود من الماء يمكن استخدامها كمحفزات في البطاريات الكهربائية، وأن الابتكار يكمن في المادة نفسها بالتحديد، وذلك وفق ما ذكرت كالة أنباء «تاس» الروسية.

وأوضحت الباحثة «ان كبريتيد النحاس والموليبدينوم محفزان قائمان على لوح معدني ورغوة النيكل، ما من شأنه شطر جزيئات الماء بشكل فعال إلى أكسجين وهيدروجين تحت تأثير التيار الكهربائي». وأضافت «ان الباحثين استخدموا خصائص أيونات الموليبدينوم والنحاس، وهي مادة معقدة جعلت من الممكن الجمع بين خصائص مواد أخرى».

وقالت الخدمة الصحفية للجامعة إن البلاتين ومشتقاته تعدّ اليوم من المحفزات الكهربائية الأكثر فعالية لإنتاج الأكسجين وإطلاق الهيدروجين، لكن هذه المواد باهظة الثمن، ولا توفر الحماية ضد المواد الكيميائية التي تسبب أكسدة الوقود.

تُوَزَّع في متاجر شهيرة بينها «هارودز» بلندن

أغلى «قهوة» في العالم مُستخرجة من روث الطيور


طائر الجاكو الذي يعيش في الغابات الاستوائية (شاترستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

ينتج البرازيل أحد أنواع القهوة الأغلى في العالم، من حبوب مُستخرجة من روث الجاكو، وهو نوع من طيور الدراج يعيش في الغابات الاستوائية، حسب وكالة «الصحافة الفرنسية».

ويقول إنيل كوستا (23 عاماً) وهو يجمع الفضلات الثمينة بين جذعي إحدى الأشجار، إنّ طائر جاكو الذي يعشق حبوب البنّ «يختار منها أفضل البذور وأكثرها نضجاً». كما يقول صاحب المزرعة، إنريكه سلوبر، وهو من محبي الزراعة الحيوية: «من دون هذا النموذج من الزراعة الحرجية المستدامة، سيكون من المستحيل إنتاج قهوة جاكو».

ويذكر أن الكيلوغرام الواحد من هذا المنتج يُباع في البرازيل لقاء 1118 ريالاً (نحو 229 دولاراً)، وبسعر أعلى عندما يُصدَّر إلى الخارج، إذ يُوَزَّع في متاجر كثيرة في مختلف أنحاء العالم، بينها «هارودز» البريطانية.

ويذكر أيضاً أن «جاكو»، وهو طائر بري ذو ريش أسود وحلق قرمزي، لم يكن في السابق مرغوباً فيه في مزرعة «كاموسيم» لأنّه كان يُعد آفة تهدد المحاصيل.

وقرر إنريكه الاستفادة من هذا الطائر، والكف عن اعتباره عدواً لمزرعته، عندما اكتشف قهوة «كوبي لواك» التي تُصنّع في إندونيسيا من فضلات الزباد، وهو حيوان صغير من الثدييات يبدو كأنه مزيج بين ابن عرس والقط البري.

وبينما يحظى إنتاج قهوة «كوبي لواك» التي تباع أيضاً بسعر مرتفع، بتنديد واسع لارتباطه بسوء معاملة حيوانات الزباد التي تعيش في الأسر، فإنّ طائر جاكو البرازيلي يتمتع بحريته في البرية.

ويؤكد المشرف على الإنتاج في المزرعة روجيريو ليمكه، أنّ جاكو يعيش في موئله الطبيعي، وهو غابة ماتا أتلانتيكا (غابة الساحل الأطلسي البرازيلي).

ويقول: «إنها منطقة محمية (...)، ونحن لا نستخدم أي منتج كيميائي» في زراعة البن. وفضلات جاكو مماثلة نوعاً ما للوح من الحبوب تبرز فيه حبوب لونها بيج ضمن كتلة سوداء. وبعد جمعها، تخضع الفضلات للتجفيف في دفيئة. ثم يجري فرز الحبوب وتقشيرها بدقة قبل وضعها في غرفة باردة.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية